نفحات

مِنَ الوادي المُقَدَّس

شعر
إبراهيم محمد حسين الكعبي

A

من إصدارات

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

- الكتاب : نفحات من الوادي المقدس
- المؤلف : إبراهيم محمد حسين الكعبي
- الناشر : العتبة العلوية المقدسة ــ قسم الشؤون الفكرية والثقافية.
- مراجعة : قسم الشؤون الفكرية والثقافية.
- الإخراج الفني: علي شلاش / عبد الحسن هادي الشافعي.
- الطبعة : الأولى.
- محل وتاريخ الطبع : النجف الأشرف، ١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م.
- رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٨٨) لسنة ٢٠٠٩م.

A

في علـيٍ عليه السلام

إنِّــي قَصَـدْتُكَ مِـنْ بَعيـدِ مَكـاني قَصْدَ الفقيرِ لِصـاحبِ الإحْسـانِ

مَـولايَ مـا لَهْفـي أشـدُّ لحَـاجتي مِنْ لَهْفِ نفسـي حينَ لاتهـواني

سُـمِّيتُ فيـكَ الرّافضـيَّ فزادَنـي شَـرَفاً بـذلكَ فيـك مَـنْ سَـمّاني

A

الإهداء...

مِنَ الوادي المُقَدَّس:

إلى سيدِ الأنبياءْ .....

إلى سيدِ الأوصياءْ .....

إلى العترةِ النجباءْ .....

A

A

مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، وأمّا بعد ...

فلقد كان أهل البيت # يحسنون إكرام الشاعر، ويرحبون به بكل حفاوة وتبجيل، ويحتفلون بشعره ويدعون له، ويصلونه ويرشدونه إلى صواب القول ...

ومما يعزز حقيقة اهتمام أهل البيت # بالشعراء الذين يمدحونهم قول الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق $: (من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنة) (الحدائق النضرة، المحقق البحراني: ١٦٣/١٣).

إن العتبة العلوية المطهرة اذ تخرج هذا الديوان وتساهم في طبعه تقدم لمحبي الشعر العربي شاعراً شاباً مبدعاً موهوباً فاضت عليه بركات أمير المؤمنين $ فتدفقت قريحته بهذا الشعر العربي الأصيل الذي يشع حباً للرسول محمد @ وآل بيته، فعندما (يكتب المبدع بطهارة ضمير وصفاء عقيدة يسجد التاريخ له، وتركع كل الأمجاد على قدميه).

هذا ديوان شعر لأحد منتسبي العتبة العلوية المقدسة الذي انعم عليه الله تعالى بموهبة الشعر، ولدعم هذه المواهب التي سخّرت في خدمة أمير المؤمنين وآل بيته #، قام قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المطهرة بمراجعة مخطوطة الديوان لغوياً وفنياً وعروضياً، فوجدته يستحق أن يطبع ويقدم للناس.

لقد طرق الشاعر إبراهيم الكعبي أغلب الأغراض الشعرية ونظم فيها من مدح ورثاء ووصف وفخر وغزل، فأجاد فيها كشاعر متمكن من أدواته المعرفية، لاسيما في قصائده التي مدح فيها رسول الله @ وأمير المؤمنين $ أو التي رثى فيها الإمام الحسين $ أو التي وصف فيها الذاهبين إلى كربلاء مشياً على الأقدام لزيارة الإمام الحسين $.

نسأل الله تعالى التوفيق، إنه نعم الولي ونعم النصير

A

المقدمة

أُقدِّمُ لِمُحبِّي الأدبِ العربي بقالَبِهِ الأصيل ما أفاضَتْ عليَّ بركاتُ النّجفِ على مشرِّفِها أفْضَلُ السّلامِ مِنْ نِعَمٍ أجْرتْ عَلَى لساني قُدْرةَ رُكوبِ بِحورِ الشّعرِ بمقاطِعِ الموضوعيةِ وما أعتَقِدُهُ أنَّهُ في اتّجاهِ خِدْمةِ المَذْهبِ والمجتَمعِ والأهدافِ السّليمةِ الّتي تَنْبلجُ رُؤاها واضحةً لأصحابِ الفِطْرةِ السّليمة ولا أقولُ أنّني ابتكَرْتُ بِدْعاً مِنَ الفنونِ الشّعريّة ولكنْ فيما أضَعُ بينَ يَدَيْ مُتَتبِّعِ أخبارِ الشّعرِ العربيّ بقالَبِهِ الأصيلِ دَليلاً على أنَّ هذا التراثَ الثّرَّ لا زالَت لَهُ حناجرُ تصدَحُ وإنْ لَم تَجِدْ لَه الكثيرَ مِمّنْ يَسمَعُ.

فَلَقَدْ ابتُلِيَ هذا اللّونُ مِنَ الأدبِ العربيِّ بالهُجرانِ مِنْ العربِ أنفسِهِمْ كما هُوَ حالُ باقي العاداتِ الأصيلةِ عندَ آبائهم ولَعَلِّي أُساهِمُ في الإرشادِ إلى الطّريقِ في استرجاعِ الأذهانِ ورَبطِها بتلكَ الذّكرياتِ العظيمةِ لأمَّتِنا الكريمةِ فإنْ لَمْ أستَطِعْ نَصْرَ الشِّعرِ فإنَّ ديواني هذا مُكَرَّسٌ لِنُصْرةِ الحقِّ وَهُوَ أولى بالنصرَة.

إبراهيم الكعبي
٢٨صفر/١٤٢٧هـ

A

باب المديح

في مدح الرسول الأكرم ﷺ،أُلقيت في العتبة العلوية في افتتاح معرض الكتاب بمناسبة مولد الرسول الأكرم ﷺ:

لَقَدْ حَطّمْتَ عَنْ كَفّيَّ قَيْدا وَقَدْ أعتقتَ حُراً كانَ عَبْدا
وَعَلّمْتَ الورى يَمشون فَخْراً وَهُمْ ساروا زَماناً كالعِبدّى
لَكَ الفضْلُ العَظيمُ سَدى عليهم كَما الفضلَ الإلهُ عَليكَ أسْدى

A

مُحمّـدُ يـا شُـعاعاً لَـيسَ يُطفـا ... إذا عَنــهُ العيــونُ تظــلُّ رُمْــدا
محمــدُ مِنّــةُ البــاري عَلينــا ... بــهِ البــاري لنــا خيــراً أعــدّا
يشــدُّ بِنــا إلــى الــرّحمنِ شــدّا ... لِنمْشي في طَريقِ الحقِّ قَصْدا
فَلَــو رُمنــا الإلــهَ بِغيــرِ طــه ... لَشَــطّ بِنــا الطّريــقُ وزادَ بُعْــدا
هــدانا وَهْــوَ لَــمْ يَمْــنُنْ عَلينــا ... ولَــمْ يَسْــأَلْ لَــهُ عِوَضَــاً ونَقْــدا
ولكــنْ بِــرَّ أهليــهِ جَميعــاً ... لِـنَحفَظَ فـي الوصـايا مِنْـهُ ولْـدا
ونَبقــى فــي الطّريــقِ الحَــقِّ نَمْضــي ... نُبــينُ لآلِــهِ الأطْهــارِ وُدّا
لأنّهُــمُ لتــابِعِهِمْ رَشــادٌ ... إذا مـا احْتـاجَ تصـحيحاً ورُشْدا
ولكنْ حـانَ مِنْ بَعضٍ خُمولٌ ... فَصـاروا مَعْشـراً فـي البَغـي لَـدّا
وحُـرِّفَ مَـنْهجُ الهـادِي، وَمَـدّا ... لَهُـمْ شَـيْطانُهُمْ فـي الغـيِّ مَـدّا
يُحــاوِلُ أنْ يُشَــوِّهَ نهْــجَ طــه ... لِيَنْفــيَ عَنْــهُ إصــلاحاً وزُهْــدا
وَدوّنَ فـي الصِّـحاحِ لَـهُ أمـوراً ... يَعِـزَّ علــى النَّبــيِّ بِــأنْ تُعَــدّا
ومـا ثـارَتْ لَنـا فـي الأمرِ نـاسٌ ... لِتُشْــبعَ ذلــكَ التّشْــويه نَقْــدا
ونحــنُ اليــومَ ننقــدُ فــي هيــاجٍ ... لِمَــنْ لحضــارةٍ منّــا اســتَمدّا
وقلّــبَ فــي الصــحاح فــلاحَ شــخصٌ ... رَمــاهُ مُسْــلمٌ بالجَهْــلِ عَمْــداً
وصَــوَّرَهُ علــى خَطَــأٍ كَبيــرٍ ... كــأنَّ لَــهُ علــى المُخْتــارِ حِقْــدا
بحادثــةِ النّخيــلِ وفــي اقتــراحٍ ... مُحَمَّــدُ فــي لُقــاحِ التّمــرِ رُدّا
يَجِــقُّ لنــا الــدِّفاعُ إذا غريــبٌ ... يُحــاوِلُ أن يَنــالَ ويَسْــتَبِدّا
ولكنّــا فعلنــا مِثْــلَ هــذا ... ومهّــدْنا لِــنهجٍ قَــدْ تَــرَدّى
فــذا عيســى المســيحُ مضــى حَميــداً ... ولــمْ يخــدِشْ لَــهُ أهْلــوهُ جِلْــدا
وأعلــوْهُ غُلُــوّاً فــي مَقــامٍ ... لِيُصْــبِــحَ عِــنْدَهم للــربّ نِــدّا
ومِنّــا باخســونَ لِحَــقِّ طــه ... وعيســى مِــنْ فضــائلِهِ اسْــتَمَدّا
سَنورَدُ حوضَ طه يومَ حشرٍ ... فنُســألُ كيــفَ وفّينــاهُ حَمْــدا
عليْــهِ الله صــلّى مــا اسْــتَعَدّا
صَــباحٌ مُقْحِــمُ فــي اللّيــلِ جُنْــدا
ومَعْــذِرَةً لَــهُ أنّــا قصُــرْنا
ولــم نَــكُ مِثْــلَ مــا رَجّــى وَوَدّا

A

علـــى قـــدْرِ الّـــذي نُعطـــي نُـــوفّى
إذا مـــا زِدْتَ زرَعَـــكَ زِدْتَ حَصْـــداً

A

ألقيت في مدح الرسول الأكرم
في مناسبةِ مولده في العتبة العَلوية المقدسة.

من ذا الذي منه خير الأوصياء جرى
مجرى العبيد بنصٍّ عنه قد صدرا
ومن له الله في علياء منزله
أباحَه من حِماه ذلكَ القَدَرا
يشتاقُه الله في أقداسِ حضرتهِ
سبحان من بحبيبِ الله قبلُ سرى
ما كان في ذلك المعراجِ من حَدَثٍ
أضحى عجيباً فيبدو منه منبهِرا
لكنْ حبيبٌ دنا نحوَ الحبيبِ ودا
عيهِ يُقضّي من استدنائهِ وَطَرا
محمّدٌ ورسولُ اللهِ كُنيتهُ
ومَن لهُ مثلُ ذاكَ اسماً إذا ذُكرا
تهفو إليه قلوبُ العاشقين إذا
تيّاره الضّخمُ في ناقوسها نَقَرا
اسعى إليهِ وقلبي في تلهّفهِ
وجدانُ يعقوبَ لما فارقَ البَصَرا
قَرّتْ عيونُ مواليهِ بمولدهِ
واَسهرت عينُ من بالمصطفى كَفَرا
ذاك الذي بشّرتْ قدماَ بطلعتهِ
كلُّ النبيّينَ سَلْ عن ذلك الزَّبرا
وسائلِ الصّحْفَ فالانجِيلُ يذكرُهُ
وأمرُهُ ذاعَ في التّوراةِ واشتَهرا
مُنَزَّلُ الوحيِ تيّاهٌ بمِدْحتِهِ
فما تزيدُ عليهِ مِدْحَةُ الشَّعَرا
هذا ومِنْ عَجَبِ الدّنيا وغَدْرَتِها
غَمْطُ الحقوقِ الذي لا زالَ منتشِرا
طه الذي صُفَّ كلُّ الانبياء لهُ
في يومِ مِعراجهِ مِنْ خَلفِهِ زُمَرا

A

تـــرى مريِـــديهُمُ يســـتنكرونَ لَـــه
كـأنَّ عهْـداً مِـن البـاري لهـم سُـطِرا
ومـــا لَـــهُ بيـــنهم نِـــدٌ يقابلـــهُ
إذ لـم أرَ الليـلَ يومـاً يُشـبِهُ القمـرا
لكنّمـــا البَـــدْرُ مُمْتـــازٌ بطلعتِـــهِ
كَمَثـلِ أحمـدَ بـدرِ الله مُـذْ سَـفُرا
بَـــدْرٌ بـــأنوارهِ الأقمـــارُ خافيـــةٌ
والشّمسُ مِـنْ نـورهِ ظِـلٌّ لهـا ظَهَـرا
حَقيقـةٌ لأولـي الأبصـارِ واضِـحةٌ
فمـا نُبـالي مِـنَ الأعْمـى إذا نَكَـرا
سَـيَعلَمُ النّـاسُ مِمَّـنْ لا خَـلاقَ لهـم
عُقبـى العنـادِ إذا ميقـاتُهم حضَـرا
بِبَعْـثِ آخـرِ أبنـاءِ النبـيِّ ومَـنْ
مِنْ بعضِ أجْنـادهِ عيسـى المسيحُ يُرى
لـو كـانَ شـاهدَ هذا اليومَ من جَحَدوا
طـه لَمَـا انتقصـوا مِـنْ قَـدْرهِ نـزَرا
وعَظّمـوهُ كمـا قالـتْ أفاضِـلُهم
هُـوَ العظـيمُ الّـذي فـاقَ الـورى خَطَـرا
يـومٌ لَـه فـي بنـي نَجْـرانَ بـاهَلَهمْ
بخيـرِ مَـنْ حَمَلـتْ ارضٌ بخيـرِ ثـرى
بفـــاطِمٍ وعلـــيٍ وابنِهـــا حســـنٍ
مـع الحسـينِ الـذي قـد علّـم العِبَـرا
فزلـزلَ الارضَ طـه تحـت ارجلهـم
وقـال قـائلهم فـي الحـالِ معتـذرا
هـذا النبـيُّ ومـن يجحـدْ نبوَّتَـهُ
مـنكم يعَـذّبْ بنـار الله محتقـرا
فشـفّعوا فـي خطايـاهم كرامتـهُ
إن النبـيَّ لـذو جـودٍ إذا أخْتبـرا
محمـدُ المصـطفى فـي يـومِ مولـدهِ
نجـدّدُ العهـدَ سّـماعينَ مـا أمـرا

A

مستمســـــكينَ بمنهـــــاجِ لعترتـــــهِ
قـولاً وفعـلاً نُجـافي كـلَّ مـا حَضَـرا
إذا أفتخرنـا بـهِ فـي الخلـقِ أجمعِهـم
او فاخرونـــا ذكرنـــا إســـمَهُ العطِـــرا
أوْ قيـل مَـنْ تبـردُ النّـارُ الحَمـيمُ لَـه
قُلنـا لَهُـمْ مَـن بِطـه ذابَ وانصَـهَرا
ولـم تكـنْ مِـنْ إلـه العـرشِ خُلّتـه
إلاّ وحُـــبُّ حبيـــبِ اللهِ فيـــهِ سَـــرَى
أبـا البتـولِ لِسـاني عَنْـكَ قَـدْ قَصُـرا
وضـاَق وِسْـعاً بمـدْحٍ فيـكَ قَـدْ كبُـرا
وَعُـدْتُ والمـدحُ فـي ثَغْـري اُردّدُهُ
كشِـاَربِ المـاءِ مِـنْ بَحْـرٍ إذا زَخَـرا
فـــلا أحـــيطُ بـــهِ شـــرْباً بأجمعِـــهِ
بِمِلْـــئِ شِـــدقيَّ مـــا أزدادا ومـــا فَغَـــرا
وكيـفَ أحـويِ مُحيطـاً لا انتهـاءَ لـه
بضـيِّقٍ مِـنْ وعـاءٍ عنـه قَـدْ صَـغُرا
وأنـــتَ مـــاءُ ســـماءٍ رامَ أوديـــةً
لفيضِـــهِ فجـــرى كـــلٌّ بمـــا قَـــدِرا
مـولايَ إنّـكَ أعلـى مِـنْ قيـاسِ فتـىً
قَـدِ اقتفـى منـك نهجـاً زادَه بَصَـرا
حاسبتُ نفسي وفي بعض الحساب أرى
للـــنفس منفعـــةً أنْ عُـــدتُ مُعَتبِـــرا
بـأنَّ مـن غـاص فـي معْنـاك مختَبِـرا
قد كَلّـف الـنفس مـا لـم تَستَطِـعْ خَـبَرا
ولـــن يوفّـــقَ فـــي تفصـــيلِ مُجمِلـــهِ
وكيـفَ وَهْـوَ عـن الإجمـالِ قَـدْ قَصُـرا
يـا مَـن لَـه سـجدتْ روحـي بمنزلهـا
وأذعـنَ القلـبُ فـي الاضـلاعِ مُنكسِـرا
عـاصٍ عصـيتُ ولـي ذنـبٌ يـؤرِّقني
والــذنب ذنبــي وقــد قارفتُــه بَطَــرا

A

فــامنْ علــيَّ بكــفٍّ منــكَ ســابغةٍ
بيضــاءَ تمســحُ عنّــي ذلــك الأثَــرا
ألا وإنّ مقامــــاً أنــــتَ صــــاحِبهُ
أجــلُّ مــن ملكــوتِ اللهِ مفتَخَــرا
وهَــلْ تُقــاسُ بِشــيءٍ أنْــتَ عِلّتُــهُ
وأنــتَ أوّلُ مــا عَــنْ ربِّنــا صَــدَرا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نُظِمَتْ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

نفـــسُ النبـــيِّ وقلبُـــهُ وحَبيبـــــهُ ومُحبُّـــــهُ
هـــذي عقيـــدتنا بـــهِ والحـــقُّ هـــذا دربُـــهُ
يـــا مـــن تعاضَـــلَ داؤهُ حتّـــى تعايـــا طِبُّـــهُ
ســـلْ عنْـــهُ قـــرآ نـــاً تمجّـــدَ بالمعـــاجِزِ دَأبُـــهُ
واقـــرأهُ تعْلَـــمْ فيـــه كـــم مَـــدَحَ ابـــنَ فـــاطمَ ربُّـــهُ
فـــالعنْ مُعاويـــةً ومَـــن بالجُهـــدِ كـــانَ يَسـبُّهُ
إنـــي لأعْجَـــبُ مِـــن معـــا شـــرَ لا تـــزالُ تُربُّـــهُ
وَهُـــوَ ابـــنُ آكِلـــةِ الكبـــو دِ وفـــي الضـــلالَةِ حِزبُـــهُ
جمـــرُ الحقـــودِ إذا خَبـــا جَهْـــلُ العقـــولِ يَشِـــبُّهُ
ولَسَـــوفَ يعلـــمُ مَـــنْ يقـــو لُ الكـــذبَ مـــاذا غِبُّـــهُ
إنّـــي مســـالمُ حيـــدرٍ ولمَـــنْ عصـــاهُ فحَرْبُـــهُ
هـــذا ابـــنُ عـــمِّ محمـــدٍ فَلَـــكُ العلـــومِ وقُطْبُـــهُ
وأميـــرُ نهـــجِ بلاغـــةٍ تنبيـــكَ عنـــهُ كتبـــهُ
جَبـــلٌ جنـــاحُ الطيـــرِ لا يدنيـــهِ منـــهُ قربُـــهُ
فـــإذا مخالفـــهُ يكـــو نُ كمثلـــهِ ســـنُحِبُّهُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نُظِمَتْ في مدح ميثم التمار (رض):

أبـــا علـــمِ المنايـــا والبلايـــا
تمـــرُّ عليـــكَ آلافُ التحايـــا
ومصـــلوباً علـــى جـــذعٍ قصـــيرٍ
علـــوتَ فكنـــتَ أعلـــى النـــاسِ غايـــا
ومَنـــزوعَ اللســـانِ ولـــيسَ حـــدٌّ
يحـــدُّك كـــي تضـــيقَ بـــهِ الحكايـــا
تحـــديتَ الطغـــاة ومـــا تبـــالي
ليـــوثُ الغـــابِ مـــن كيـــدِ العَضَـــايا
أُجلّـــكَ أن تؤبّنَـــكَ البرايـــا
وتبكـــى، جـــلَّ شـــأنُكَ عـــن بُكايـــا
لأنّـــك بالشّـــهادةِ نِلـــتَ قـــدراً
نَوَيـــتَ لَـــهُ وصـــدّقتَ النّوايـــا
ومَـــن لـــم يحتســـبْ يومـــاً حســـاباً
لعُقْبـــى أمـــرِهِ لَـــمْ يُهـــدَ رايـــا
يزيـــدُ كمـــالُ عقـــلِ المـــرءِ حتّـــى
يُخَبّـــرُ بالـــذي تحـــوي الخفايـــا
إليـــكَ إليـــكَ ميـــثمُ مـــا أُنمّـــي
قـــوافيَ فيـــكَ تلمَـــعُ كالمرايـــا
ومـــا أنـــا خيـــرَ مَـــن مَلَـــكَ القـــوافي
ولكـــنْ أنـــتَ مَـــن أغلـــى غِنايـــا
وأيُّ قصـــيدةٍ تضـــفي كمـــالاً
لمـــنْ عـــن وصـــفهِ الـــدنيا تَعايـــا
ومَـــن بَلَـــغَ الكمـــالُ بـــهِ لحَـــدَّ
لـــيحفظَ مـــن أبـــي الحســـنِ الوصـــايا
وقـــالَ لَـــه الوصـــيُّ تكـــون مثلـــي
وكـــلُّ النـــاسِ تَســـألُ مـــا عـــدايا
ســـألتَ ففـــاض فيـــكَ هـــدىً وفقهـــاً

A

وعَلّمـــــك المنايـــــا والبلايـــــا
إليـــكَ إذا نـــوى المكـــروب يومـــاً
قضـــيتَ رجـــاءَهُ قبـــلَ النوايـــا
فيرجـــعُ منجحـــاً فرحـــاً ينـــادي
بميـــثمَ قـــد قضـــى البـــاري مُنايـــا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

في مدح زوار الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين سنة ١٤٢٩ هـ

أتنظـــرُ أم أنـــتَ لا تنظـــرُ ... أمـــا راعَ مقلتَـــكَ المنظـــرُ
ومـاذا تشـاهدُ؟ هلْ سيلَ مـوجٍ ... تحـــدّرَ مـــن بشَـــرٍ يهـــدرُ
كسـيلٍ مـن العـرِم المسـتفيضِ ... يَحـــارُ بـــه الواصـــفُ المُخبِـــرُ
كمـــا ولَـــوَ انّ بطـــونَ الغمـــامِ ... بحـــبِّ الحســـينِ غـــدتْ تُبقـــرُ
فَفَـاضَ بِهـا كـلُّ فـجٍّ عميـقٍ ... رِجـــالاً فـــلا راكبـــا تُظهِـــرُ
أذا قيـل جفّـتْ بُطـونُ الفِجـاجِ ... تفجَّـــرَ تَعـــدادُها الأغـــزرُ
كما البرقِ لاحَ ضياءُ الحسينِ ... فبـــالزّائرينَ غـــدتْ تُمطِـــرُ
وحـال اصـفرارُ أديـمِ العـراقِ ... ســـواداً فبالنّـــاسِ يُستَشْـــجَرُ
كأنّ الثّرى في طريقِ الحسينِ ... مـــدافنُ أصـــحابُها تُنشـــرُ
ليـومِ الحســابِ أو اســتُنبِتوا ... نباتـــاً وكالشّـــجرِ اخضوضـــروا
عـلامَ ومـن أجـلِ مـن أسرَعوا ... ومـن أجـلِ مـاذا قـدِ اسـتُنفِروا
يُـدَوّونَ كالنحـلِ فـي سَـيْرِهم ... يُســـبّحُ هـــذا وذا يَشْـــكرُ
وذاك يصـلّي بجنـبِ الطّريـقِ ... وذيّـــاك يبكـــي ويســـتغفِرُ
أجـــلْ إنّ عُلقـــتَهم بالحســـينِ ... أجـــلُّ وأعظـــمُ لـــو تشـــعُرُ
وذلـــك أنّ قلوبـــاً لهـــم ... حـــوتْ حُبّـــه كيـــف لا تطهُـــرُ
وتحـوي ضـمائرَ مثـلَ الحسينِ ... رياحينُهـــا لـــم تـــزلْ تعطِـــرُ
كـأنّ الحسـينَ أخـوهم وكـأنّ ... أبـــا الـــزّاحفينَ لـــهُ حيْـــدرُ

A

فسيماهمو سِمةُ المتّقين ... فلا يعتدونَ إذا اُمِّروا
ولا يَقْهرونَ ضعاف العباد ... ولكن يَجِلّونَ أن يُقْهَروا
ولا يظلمونَ بِضِعْفِ الذي ... يُكالُ لهم وأذا استُنْصِروا
فلا يَحْفَلونَ بِكونِ الرّدى ... يفوتُهُمُ حِينَ لَمْ يَنْصُروا
أدلاّءُ للخيرِ لا يقنعونَ ... مِنَ البذلِ مهما له أكثروا
ومهما النّواهش فيهم غَدَتْ ... تلوكُ وتدفنُ أو تَفجُرُ
فلا ينقُصُونَ ولا يَنقَضُونَ ... لأنّ قضيّتَهم أكْبَرُ
لأنّ الحسينَ لهم مَصْدَرُ ... ولن ينقضي ذلكَ الكوثرُ
ولنْ ينتهي نسلُهم في البِلا ... دِ نَعَمْ ينتهي الشّانئُ الأبترُ
سلامٌ عليهم سلامٌ على ... أدلاّءَ للحقِّ لَمْ يفتُروا
ولم يَتْعبوا من طويلِ العناءِ ... برغمِ الطّغاةِ وما كَدّروا
وماذا أيَنْجَسُ فيضُ البحارِ ... إذا الكلبُ في مائهِ يكشِرُ
سلامٌ عليهم عتادِ الحسينِ ... بهم بينَ كلِّ الورى يفخرُ
يقولُ فَمَنْ مِثْلُ زوّارِنا ... ومَنْ مِثلَنا يقْصِدُ الزَّوّرُ
ويدعو حبيباً وفي كفِّهِ ... سِجِلٌّ وفي طُرسِهِ يسْطرُ
يُسجّلُ أسْماءَ زُوّارهِ ... حبيبٌ على ذاكَ مُسْتوزَرُ
يقولُ أتدْري حبيبُ الّذي ... لأولاءِ في حشْرِهِمْ اُضمِرُ
ومَن مِنْهمُ حضَرَته الوفاةُ ... فإني لدى موتِهِ أحضَرُ
ولستُ إلى تركِهِمْ أستطيعُ ... سبيلاً وهم لِيَ ما قَصَّروا
إذا طَلَبوا عالياتِ الجنانِ ... فِداهُمْ وعُذري لهم يجدُرُ
وكيف تعِزَّ عليهم وهُمْ ... لأجلي دِماهم غدتْ تُهدَرُ
حبيبُ فسجِّلْ كبارَ الشّيوخِ ... ولا تَنْسَ نسوتَهم تَذكرُ
ولا تنسَ تكتبُ أطفالهم ... تقولُ بأنّهمُ قُصَّرُ
فَهُم لذويهم لدينا شهودٌ ... بأنَّ ذويهم لنا أصحروا
وسجّلْ بناتِهِمُ والشّبابَ ... وثوبُ الحياءِ لهم مظهَرُ
وكرّرْ كتابةَ بيضِ اللّحى ... فسعيُهُمُ واجبٌ يُشْكرُ
حبيبُ أتعلمُ كم زائراً ... فعدُّهمُ كادَ لا يُحصرُ
يضيقُ به ورقُ الحاسبينَ ... وتثقلُ عن حمله الأسطَرُ
فلا تختصرْهُمْ بذكرِ الجُموعِ ... لأنّ فرائِدَها تكثُرُ
فإنيَ أعْرِفُهُمْ بالشّخوصِ ... وكُلَّ تفاصيلِهِمْ أذكُرُ

A

حبيبُ وَلي خدَمٌ مُخلِصونَ ... اَجَلُّ مِنَ الوصْفِ إن صُوّروا
يَلَذّونَ خدمتَنا مِثلَما ... يُلَذّ لطعْمِ الفَمِ السُّكّرُ
مواكِبُهم في طريقِ المُشاةِ ... وداخِلُها بالهنا يشْعرُ
يُنفِّسُ عنهُ عناءَ المسيرِ ... وما مِنّةٌ عِندَهم تُذْكرُ
يهُشّونَ في أوْجُهِ الزّائرينَ ... على قدْرِ ما كَثُروا استَبشَروا
لإكرامهم قَدْ أهانوا النّفوسَ ... وذلكَ أروعُ ما سَطّروا
تسمّوا بخدمةِ زوّارنا ... وهم سادةُ الأرضِ والمفخرُ
قليلونَ في الأرضِ أمثالُهم ... وما في السَّما مثلَهم معشَرُ
فريقانِ في سبَقٍ للجنانِ ... فيُكرِمُ هذا وذا يشْكرُ
وإن موكِبٌ قَلَّ أضيافُهُ ... تحايلَ كي عندهُ يحضروا
ويُقنِعُ بالخُدَعِ الزّائرينَ ... ولم يقصدوهُ بأن يَمرْروا
حبيبُ فسجّلْ لهم ضِعفَ ما ... يرومونَ منّي وما قدَّروا
وإن خادمٌ زادَ أضيافُهُ ... على حَدِّ ما تَسَعُ الأقدُرُ
فضاعِفْ عليهِ إذا عينُهُ ... على وجههِ أصْبحتْ تقطَرُ
ولا يبتئِسْ فأنَا ضيفُهُ ... وإن قلَّ في بابهِ الحُضَّرُ
وإنّي لَيُؤنسُني بالقليلِ ... وفي ليلِ وحدتهِ أسمُرُ
أحبُّ مواكبَهُم كلّها ... وَأحسنها الموكبُ الأصغرُ
لأنّ مُضيِّفَ زوّارنا ... بخَجْلتِهِ لم يزلْ يشعرُ
ولم يتباهَ وما للرِّياءِ ... بخاطِرهِ خاطِرٌ يخطُرُ
فيا زائري في طويلِ الطّريقِ ... صغيرَ المواكبِ لا تنظرُ
لأنَّ البساطَ بها لا يُقيلُ ... من الحرِّ والبردِ لا تسترُ
ومَن فيهِ مِن خدَمٍ يَضْعُفون ... ببَذْلٍ كما غيْرُهم شمَّروا
تأدّبْ بادابنا واسترحْ ... بأضعفِها كلّما تعثرُ
عليها ولا تتركنْ موكباً ... لعلّك بي وسطهُ تظفرُ
أتنظرُ أم أنت لا تنظرُ ... أما راعَ مقلتكَ المنظرُ

A

A

نظِمَتْ في مدح أبى الفضل العباس عليه السلام:

تهـادى مُحِـبٌّ فـي الثلاثـينَ عُمـرُهُ
وأبْحـرَ فـي مـدحِ الأئِمـةِ شِـعْرُهُ
يريـدُ نجـاةً فـي المعـادِ بمـدحِهِمْ
جَـوازَ صِـراطٍ نـارُ سِـجّينَ قَعْـرُهُ
بحـبِّهِمُ للهِ طـالَ توسُّـلي
إطاعـةَ ربٍ نافـذٍ فـيّ أمـرُهُ
فـإن رامَ تعـذيبي رفعـتُ ولائَهـمْ
فحـبُّهم صـكٌّ لـدى اللهِ قَـدْرُهُ
ولا سـيَّما ذاك العِفرنـى بغابِـه
بـه اغتـرَّ شـعبانٌ مـذ انشـقَّ فجـرُهُ
تـبلّجَ فـي جـوِّ الإمامـةِ كوكَبـاً
تـلألأ حتـى أعجـبَ النـاسَ بـدرُهُ
وغـذّتْـه أُمُّ الأنـجـبيـنَ ولاءَهـا
وزيراً لمن صَعْبٌ على الفَهمِ غَوْرهُ
وأبهجـتِ السِّـبطَ الشّـهيدَ بوجْهِـهِ
وقالـتْ وزيـرٌ للحسـينِ ونصـرُهُ
رعـى فـي حسـينٍ كـلَّ معنـى أخـوّةٍ
وكـانَ لـه نفعـاً ومـا بـانَ ضـرُهُ
تواضَعَ حتّى في المماتِ وما ارتضى
يمـوتُ بحجـرِ السّـبطِ إذّ عـزَّ حِجْـرُهُ
أبـى التبـرَ أن يكسـوْ مـآذنَ قبـرِهِ
جميعـاً وقبـرُ السّـبطِ أكمِـلَ تِبْـرُهُ
تخيّـرَهُ الكـرارُ ذخـراً لكـربلا
يماثِلُـهُ لكـنّ عبـاسَ غيـرُهُ
أرادَ علـيٌ أنْ يصـونَ حريمَـهُ
ولكنّـهُ قـدْ ضـاقَ عـنْ ذاكَ عُمـرُهُ
فأرسـلَ عبّاسـاً لِيَـدْرأ مِثلمـا

A

يذبُّ عن المختارِ في الحربِ صِهْرُهُ
سِهامُ عقيلٍ في الفراسةِ لمْ تَطِشْ
صِفاتُ أبي الفضلِ الكريمةِ عذرُهُ
له من صفاتِ الجودِ ما الجودُ قدْ
روى
وَما قَدْ رواهُ الجودُ في الناسِ خُيْرُهُ
وعِلْمٌ وما العبّاسُ إلا مُعلّمٌ
لعمريَ قبلَ الخلقِ مذ كانَ ذرُّهُ
وإن قيلَ عبّاسٌ قليلُ تصبّرٍ
يضيقُ بكظمِ الغيظِ في الحربِ صَدْرُهُ
فهذا كلامُ الجاهلينَ بصبرِهِ
وعبّاسُ طودُ الصّبرِ وَهْوَ مَقرُّهُ
وعَنْ ذاكَ فاسألْ قاتلَيهِ كليهِما
فقاتِلُ عباسٍ عِداه وصَبرُهُ
رِضى اللهِ ما يرضى الحسينُ وظَهْرُهُ
وأنعِمْ بِصبرٍ عندَ ذي العرشِ أجرُهُ
تَجُرُّ إلينا الذّكرياتُ حوادِثاً
يطيبُ بها قلْبٌ وَيَبْردُ جَمرُهُ
وتَجْري على وجهِ المحبِّ دموعُهُ
ويبسمُ من تلك الحوادثِ ثغرُهُ
غَداةَ يُرى العبّاسُ في هاشمٍ فَتىً
يدورُ ثِفالُ الموتِ إن حلَّ دَورُهُ
وفي الحربِ إن بانتْ وبانَ اُوارُها
بوصفٍ قبيحٍ يُرعِبُ السمعَ ذِكرُهُ
تَجِدْ عندَها العبّاسَ قَسّامَ موتِها
يصوبُ غماماً يهلِكُ النّاسَ قَطْرُهُ
فهذا هو العبّاسُ إن كنتَ سائلاً
يُجبْكَ بهِ صَمتُ الفُراتِ وجهْرُهُ
تَرفّعَ بحرُ الجودِ عن شُربِ مائِهِ
أتعلَمُ بَحراً راحَ يسقيهِ نهرُهُ

A

إذا قيــلَ عبّــاسٌ بشــعبانَ قــد أتــى
جرى الدّمعُ يكوي باطِنَ الجفنِ حرُّهُ

نظم هذه القصيدة وفيها ضمّن مدحاً لأبي الفضل العبّاس عليه السلام:

حَسْـــــبُ العقـــــولِ ســـــفاهةً
حـــــبُّ الأمـــــاني والوعـــــودِ
ومحبُّهـــــا مثـــــلُ المفتِّـــــ
ـــشِ عـــن ســـرابٍ فـــي الصّـــعيدِ
فلْـيعتَبِـــــرْ ذو فِطْنـــــةٍ
مـــن قـــولِ شـــا عِـــرِهِ السّـــديدِ
عـــــاثَ الزّمـــــان بتبّـــــعٍ
وبعـــــادَ ذي القصـــــرِ المشـــــيدِ
لـــم يُبـــقِ مـــنْ أثـــرٍ ســـوى
وعـــظٍ لـــذي لـــبٍّ رشـــيدِ
كـــم مـــن مليـــكٍ كـــان يحـــ
ـــيا مالكـــاً رغـــمَ العُهُـــودِ
ويعـــــيشُ جبّـــــاراً ويـــــز
عـــمُ غيـــرَ جبّـــارٍ عنيـــدِ
لـــم يبـــقَ منـــه ســـوى ركـــ
ـــامٍ فـــوق أكتـــاف الصّـــعيدِ
المـــــوتُ فـــــاجعُ كـــــلِّ ذي
طمـــــعٍ وذي أمَـــــلٍ بعيـــــدِ
وإذا المنـــــادي حـــــين وَقْـــــ
ـــتِ دخـــولِ ضـــيِّقةِ اللّحـــودِ
يـــا نفـــسُ حســـبُكِ مـــا اقترفـــ
ـــتِ مـــن الـــذّنوبِ إلـــيّ عـــودي
الآن بعـــــدُ وقـــــدْ عَصيـــــ
ـــتِ وأنـــتِ ناقضَـــةُ العُهـــودِ

A

فلأرحمنّـــــــــكِ رحمـــــــــةً
تبقيـــــكِ فـــــي خجَـــــلٍ شَـــــديدِ
أفغـــــرّكِ العـــــيشُ المرفّـــــــ
ـــــــهُ أنّـــــهُ عـــــيشُ الخُلـــــودِ
يكفيـــــكِ عِبـــــرةُ مَـــــنْ مضـــــى
مـــــنْ ســـــالفِ الـــــدّهرِ البعيـــــدِ
أكَـــــلَ التَّـــــرابُ لحـــــومَهُمْ
أكْـــــلَ النَّـــــواهِمِ للقديـــــدِ
واللهُ يـحكـــــــــمُ لا مُـعقِّـــــــــ
ـــــبَ بعـــــدُ للحَكَـــــمِ المُعيـــــدِ
ويجيـــــبُ دعـــــوةَ مـــــن دعـــــاهُ
ويبتلـــــــي أهـــــــلَ الجحـــــــودِ
ويبـــــينُ ســـــطوتَهُ علـــــى الشّـــــ
ـيطـــــانِ ذي الـذّنـــــبِ الـعَتيـــــدِ
ويريـــــهِ مـــــنْ تعـــــذيبِ نـــــا
رِ جهـــــــــنّمٍ ذُلَّ الحســـــــــودِ
حَسَـــــــدَ ابـــــــنَ آدمَ أنّـــــــهُ
خَلْـــــقٌ تميّـــــزَ بالسّـــــجودِ
عبـــــدٌ يطيـــــلُ ســـــجودَهُ
للهِ فـــــي دنيـــــا الوجـــــودِ
فيقـــــولُ يـــــا عبـــــدُ انتصـــــبْ
وبمـــــا عبـــــدتَ فنَـــــلْ وعـــــودي
إنّـــــي جَزيتـــــكَ صـــــابِراً
جنّـــــاتِ فـــــردوسِ الخلـــــودِ
وجزيـــــتُ إبلـــــيسَ اللعيـــــ
ـــــنَ بكفـــــرِه نـــــارَ الوَقـــــودِ
وجعلتُـــــــــه وجنـــــــــودَه
مِـــــن كـــــلِّ شـــــيطانٍ مريـــــدِ
عِبَـــــراً ولا يجـــــديهمُ اســـــ
ـتعبارُهـــــمْ بعـــــدَ الوفـــــودِ

A

يـــــوم القيامـــــة مـــــا أشـــــ
ـــــدَّك عنـــــدَ ذاكَ علـــــى يزيـــــدِ
يـــــــومَ البتـــــــولِ بكفِّهـــــــا
كفّـــــا أبـــــي الفضـــــلِ الشّـــــهيدِ
وتقـــــولُ مـــــا كَسَـــــبتْ يـــــدا
هُ ولـــــم تجـــــيءْ إلاّ بجـــــودِ
يســـــقي بـــــهِ ذرّيّـــــةَ الـــــ
ـمختـــــارِ عـاطشـــــةَ الكُبـــــودِ
يـــــومَ اســـــتطاعَ بعزمِـــــهِ
دَحـــــرَ الألـــــوفِ مِـــــنَ الجنـــــودِ
وتملّـــــكَ البطـــــلُ الفـــــرا
تَ وفـــــازَ بالـــــذّكرِ الحميـــــدِ
وأرى صـنـاديـــــــدَ الـطّـغـــــــ
ـــاةِ بـجـمـعـهِـــمْ فِـعـــلَ الأســـودِ
ورقـــــى لـمـشـرعـــــةِ الـمـنـيّـــــ
ـــةِ حـامـــــلاً عـــــذبَ البَـــــرودِ
نحـــــوَ الحســـــينِ وقلبُـــــه
للمـــــاءِ فـــــي حـــــرٍّ مُبيـــــدِ
لـــــو لَـــــم يُصَـــــبْ بعمـــــودِهمْ
لأصـــــيبَ بالضّـــــمأِ الشّـــــديدِ
مـــا حـــالُ زينـــبَ مـــذْ رأتـــ
ـــهُ مضـرّجـــاً بـــدمِ الـعَمـــودِ
قالـــــت لـــــه ودموعهـــــا
وكأنّهـــــا نـــــزف الوريـــــدِ
أأخـــيَّ قـد مزّقـتَ ثـوبَ الصّـ
ـبرِ عـــن قلبـــي الوحيـــدِ
والسّـــهمُ فـــي عـــينِ الهـــدا
يـــةِ منـــكَ ضـــيّعني ببيـــدِ
قفـــراءَ تسحبُنـــي اُميّـــ
ـــةُ بينَهـــا سحـــبَ العبيـــدِ

A

والشّـــــمرُ يضـــــربُني بســـــو
طٍ فـــــي يديـــــهِ مِـــــنْ حديـــــدِ
حـــــولي تصـــــيحُ ذئابُهـــــا
وأنـــــا ابنـــــةُ الأســـــدِ الّلبيـــــدِ

A

قال مادحاً الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

قــل والقــوافي مــلءَ فيــك غنــاءُ
وانظِــمْ فرائــدَ مــا لهُــنَّ فَنــاءُ
وارفـعْ صـياحكَ فـي الجمـوعِ مُعظّمـاً
فالصّــوتُ يعظِــمُ وقعــه الإعــلاءُ
لـك مـا تشـاءُ مـن المسـامعِ فارتجـلْ
فالشّــعرُ مــا ارتجلــت بــه الشّــعراءُ
لا تعصــيَنّ عليــك قافيــةٌ بهــا
تعيــا عقــولٌ مــا بهــنَّ عطــاءُ
فالشّــعر أحلــى مــا يكــونُ بَداهــةً
لا كالّــذي قــد جَــرّه الإمــلاءُ
يعصــي البنــاءَ فريــدُه عــن نظمــه
حتّــى يُجيــدَ بنــاءَه الإنشــاءُ
وإذا يُــزانُ بمــدحِ آلِ محمّــدٍ
وثنــائِهم زانَ البــديعَ ثَنــاءُ
فهمــو معــينٌ للكمــالِ وزينــةٌ
ترتادهــا الفقهــاءُ والأدبــاءُ
فــإذا يعــودُ بهــا الفقيــهُ مُعلّمــاً
وإذا الأديــبُ صــحيفةٌ مِعطــاءُ
نَزَلــوا إلــى الــدّنيا فَبُــلَّ غليلُهــا
وسَــموا فبلّــت بالهــداةِ ســماءُ
ولهـم علـى الخلـقِ العظـيمِ كـرائمٌ
نِعَــمٌ سوابِــغُ مــا لهــا إحصــاءُ
أنّــى تُعــدُّ وضـربــةٌ مـن دونِـهـا الـ
ـثّقَـلان قـد عَجَـزوا بمـا قـد جـاءوا
ذاك الـذي فـي الحـربِ يبـدو باسِـماً
مــن بأسِــه تتراجــفُ الهيجــاءُ
وإذا يُجــنُّ عليــه فــي محرابِــه

A

يبكـــي فيبكـــي مـــن بُكـــاه بُكـــاءُ
للهِ درُّك أيَّ فضـــــلٍ لـــــم تحُـــــزْ
حتّـــى يفاضِـــلَ فضـــلَك الفضـــلاءُ
أفبالبطولـــــة والشّـــــجاعةِ والإبـــــا
مـــن دون كعبـــك كُـــلُّ ذاك هبـــاءُ
أم بالضَّـــراعة للإلـــه مـــع التّقـــى
لـــــك يشـــــهدُ السَّـــــجادُ والبكّـــــاءُ
مـــاذا أقـــولُ ومـــا تركـــتَ لخـــاطري
أمـــراً ولـــيسَ عليـــهِ منـــكَ غِطـــاءُ
حتّـــى القيامـــةُ أنـــت فـــي عرَصـــاتها
مَلِـــكٌ مكـــينٌ والقلـــوبُ هـــواءُ
ولَـــكَ الملائِـــكُ طـــائعونَ ومالـــكٌ
تَبَـــعٌ ورِضـــوانٌ لـــديكَ ســـواءُ
مـــا شِـــئتَ منّـــا مـــن يكـــونُ مُعـــذّباً
أو مَـــنْ تشـــاءُ منعَّمـــاً مـــا شـــاءوا
وكتائِـــبُ الأمـــلاكِ حولَـــكَ خُضَّـــعاً
تُعطـــــى مواثيقـــــاً لهـــــا وتُجـــــاءُ
ويبـــايعونَ علـــى الولايـــةِ رغـــمَ مَـــنْ
جَحَـــدوا وضَـــاعَ هنالِـــكَ الجُهَـــلاءُ
فَضّـــلتُ عِشْـــقكَ لا زهـــداً بمنفعتـــي
إذْ كُـــلُّ أهـــلِ هـــواكَ هُـــمْ فُقَـــراءُ
يقضـــونَ مُـــرَّ العـــيشِ بـــين محـــارِبٍ
أو عائِـــبٍ قـــدْ غَـــرّه اســـتغناءُ
مـــا قـــدَّرَ الحمقـــى بـــأنّ محبّتـــي
لعظـــيمِ شخصِـــكَ راحـــةٌ وهنـــاءُ
لمـــا علمـــتُ بأنهـــا ثمـــنٌ لمـــا
وُعِـــدتْ بـــه فـــي حشـــرِها الشّـــهداء
لـــي فيـــكَ يـــا مـــولايَ سِـــفر محبّـــةٍ
عـــن نشـــرِه تتقـــاعسُ البلغـــاءُ
فاضـــت كرائمـــه علـــيّ فأغرقـــت

A

ذهنـــي معـــانٍ مـــا لهـــا إحصـــاءُ
أنـــت المبـــينُ لكـــلّ علـــمٍ مُـــبهَمٍ
يُجلـــى كمـــا جَلَـــتِ الظـــلامَ ذُكـــاءُ
يـــا بـــاءَ بســـمِ الله لـــولا أنهـــا
فيـــه لأعـــوز بعـــضَ الاســـمِ شِـــفاءُ
أســـفي علـــى مـــن بايعتـــك أكفهـــم
وقلـــوبهم ممـــا فعلـــنَ بُـــراءُ
ولـــو انّهـــم صـــدَقوكَ فيمـــا أضـــمروا
فَلَهُـــمْ بحلمـــك والســـماحِ نَجـــاء
لكـــنّهم قـــد أخلـــدوا لجحـــيمهم
فلَهـــم بِهـــا ممـــا جَنَـــوْه بَقـــاءُ
يُشـــفى الســـقيمُ إذا يُـــداوي داءَهُ
والـــداءُ لا يقضـــي عليـــهِ دَواءُ
يـــا قـــادةً رُبِـــطَ المصـــيرُ بســـعيهم
وبقـــدر ســـعيهم يكـــون رَخـــاءُ
لا يُهـــنِكمْ سَـــعْيُ الوئيـــدِ بمشـــيهِ
خيـــرُ السُّـــعاةِ الـــرّاكضُ العـــدّاءُ
الشـــعبُ أوصـــلَكُمْ لِمـــا أنـــتمْ بِـــه
لـــولاهُ لـــمْ تُعـــرفْ لكـــمْ أســـماءُ
لـــيكنْ جـــزاهُ أن يكـــونَ رُقـــادكم
كرقـــادِ ذئـــبٍ مـــرّ فيـــه الشّـــاءُ
لا تخلـــدوا للـــرَّوْحِ مِـــنْ دَعَـــةٍ ففـــي
دَعَـــةِ العـــراقِ لكُـــمْ يكـــونُ هَنـــاءُ
كونـــوا كمـــا كـــانَ الوصـــيُّ رعيّـــةً
فـــي حكمـــهِ والشـــعبُ هُـــمْ أمَـــراء
فـــي الحشـــرِ أيـــدٍ لـــو يُبـــاحُ كلامُهـــا
نَطَقـــتْ بمـــالا تنطِـــقُ البلَغـــاءُ
وتظلّمـــتْ ممّـــا جَنَتْـــهُ ســـواعدٌ
ودّتْ لَـــوَ انّ أكفّهـــا جَـــذّاءُ
عَجَبـــاً لحلـــمِ المصـــطفى لمّـــا رأى

A

تلـــكَ الأكـــفَّ كأنهـــا حِربـــاءُ
مَـــدّتْ أنامِلَهـــا لبيعـــةِ حيـــدرٍ
والغـــدرُ فـــي راحاتِهـــا ســـيماءُ
ينقـــى المـــنجّسُ بالميـــاه ولا أرى
تنقـــى النجاســـةُ لـــو علاهـــا المـــاءُ
عُـــذراً أبـــا حسَـــنٍ فـــإنَّ مـــدائحي
محـــدودةٌ والقـــولُ فيـــكَ عَنـــاءُ
فـــإذا تجشّـــمتُ القـــوافيَ لـــمْ تكـــنْ
طـــوعي كـــأنّي فـــي المقالـــةِ راءُ
يـــا نـــاظرينَ إلـــى الجنـــانِ تبيّنـــوا
والقـــولُ حـــقٌّ مـــا عليـــهِ غِشـــاءُ
وارنـوا معـي بـالعينِ نحـوَ رغائـبٍ
فالخلـــدُ ســـالَ رحيقُهـــا والمـــاءُ
وعلى الضِّفافِ تمايلتْ بِغُصونِهـا الـ
ـنّظـرُ المقـاطِـفِ مـا لـهـنَّ فنـاءُ
والحـورُ قـد ضَـرَبت خيامـاً حولَهـا
ولكـــلِّ عبـــدٍ خيمـــةٌ وفِنـــاءُ
لـو قيسـت الـدُّنيا بـبعض سـتورِها
زُوِيـــتْ بعينِـــكَ أرضُـــنا الرّحبـــاءُ
أم مـــا دريـــتَ مـــن النّعـــيمِ ولـــذّةٍ
مـن حُسـنِ مـا ملكـتْ بهـا العـذراءُ
فـي السّـاق نـورٌ مثـلُ نـورِ البـدرِ قـدْ
ضـــوّى وأشـــرقَ نورُهـــا الوضّـــاءُ
والخـــدُّ أحمـــرُ والعقيـــقُ نســـاجُه
والجيـــدُ مِـــنْ وَضَـــحٍ لـــه لألاءُ
والعطـرُ مـا بـينَ العـوارضِ فائِـحٌ
تحيـــا المـــواتُ بـــه ويُشـــفى الـــدّاءُ
يُخْشـــى عليهـــا أن تُضـــمّ كأنّهـــا
لـــبَنٌ يُشـــنُّ بلمســـةٍ ويُســـاءُ
لكـــنَّ صـــبرَ المـــرءِ عـــنْ أمثالِهـــا
A

سَـــفَهٌ وملـــؤُ جروحِهـــا إغـــراءُ
تيهـــاءُ ســـوّاها العلـــيمُ بـــنفسِ مـــن
صِـــيغتْ لـــــه ولنفسِـــــه إغنـــــاءُ
أبَـــدَ الخلـــودِ تظـــلُّ تجنـــي ودَّهـــا
سَـــكَراً ولـــيس عليكمـــا رُقَبـــاءُ
هـــذي بأبســـطِ مـــا يكـــونُ تنالُهـــا
بـــولاءِ مـــن فَخَـــرتْ بـــهِ البطحـــاءُ
والُـــووا عليّـــاً والجنـــانُ تـــذلّلتْ
لكمـــــو وإلاّ فـــــالجحيمُ جـــــزاءُ
مرصـــــادُ كـــلِّ مكـــذّبٍ ومعانـــدٍ
فيهـــــا زبانيـــــةٌ لهـــــم أعـــــداءُ
يجِـــدونَ كـــلَّ معـــذّبٍ نُـــودوا بـــه
غُلّـــــوا يديـــــهِ فإنّـــــه مشّـــــاءُ
وترى السّلاسلَ في المعاصمِ جَلْجَلتْ
والصّـــوتُ فيهـــا صـــرخةٌ وبكـــاءُ
وعلى الرّؤوسِ ترى المقامِعَ أهطلتْ
مطَـــراً كمـــا ســـقتِ القفـــارَ ســـماءُ
وتـرى المخـوخَ تفـورُ وسْـطَ قُحوفِهـا
وبكـــــلِّ جيـــــدٍ حيَّـــــةٌ رقطـــــاءُ
سـالَ البيـاضُ مـن العيـونِ وقـد هـوى
منهـــا السَّـــوادُ وذابـــتِ الأحشـــاءُ
وتـرى الصَّـديدَ مـن الجلـودِ مسـيلُهُ
مـــن كـــلِّ جارحـــةٍ وعـــزَّ المـــاءُ

A

في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

جَرى الدمعُ في العينين يغلي ويبردُ
فبـــاردُه يغلـــي وغاليـــه أوقـــدُ
كـــأنَّ مـــآقي محجـــريَّ بـــأكثري
نَباتـــاً قُـــدورٌ هُـــدْبُها تتوقّـــدُ
كـــأنّي وعينـــي بيننـــا ثـــأرُ أمّـــةْ
بكـــت بـــدموعٍ عَـــدُّها لـــيس ينفـــدُ
علـــى ذاهـــب الـــدهر اللذيـــذة عنـــدنا
لياليـــه قـــد عفّـــا لنـــا أمسَـــها الغـــدُ
ليـــالٍ بهـــا أســـعى بطرفـــيَ طامِحـــا
الـــى البـــدرِ أشـــدو عنـــدَه واغـــرِّدُ
والقـي القـوافي الغـرَّ فـي مـدح وجهِـه
بنفســـي بيـــاضٌ فـــوق خـــدَّيك جيّـــدُ
فكـــانَ بعيـــداً والأمـــاني تســـوقني
لعـــل بقـــربٍ منـــه يحلـــو التـــودُدُ
فلمـــا تغشّـــاني ولاحـــت بمفرقـــي
بياضَـــةُ خدّيـــه ووجهـــيَ أســـودُ
تبـدّلتُ ضـحك الثغـر بـين عوارضـي
وأصـــبحَ ضـــحكي للعـــذارين يقصـــدُ
وأصـبحتُ بعـد الشـيب ابتـاعُ بهجتـي
لأخـــدعَ حســـناءً لبـــابيَ تقصِـــدُ
وهيهـــاتَ تقريـــبٌ لســـرِّ عشـــيّةٍ
وفاضِـــحُ فجـــرٍ فـــوقَ رأســـيَ يشـــهدُ
فلمـــا مضـــى رَيـــعُ الشـــبابِ وعهـــدُه
تطـــايرتِ الســـلوى ونـــاحَ المغـــرّدُ
وســـالتْ دمـــوعي فـــوقَ خـــدّيّ مثلمـــا
تعـــرّض ســـيلٌ فـــي الســـهولِ يُخـــدّدُ
إليـــك أميـــرَ المـــؤمنينَ تطلّعـــي

A

فمـا لـذّةُ الامـسِ الحبيـبِ؟ ومـا الغـدُ؟
أتحســبني أجفــو هــواك مقرَّبــا
وإنــي بهــذا القــربِ أبــيضُ أمــردُ
صــبيٌّ تربّينــي مهــودُ محبّتــي
بهــنَّ تنــاغيني وعطفُــك مِــزودُ
كــأنّيَ مهمــا طــالَ عمــرُ محبّتــي
بمهــدِ هــوىً ثــانٍ اُرى أتَجــدّدُ
أحبــك مــن خلــقِ الإلــه أجلّهــم
اُنــاسٌ وأمــلاكٌ وجــنٌّ وأحمــدُ
ولَــمْ أكُ فــي هــذا المقــالِ مُغاليــا
فلــولاكَ لــمْ يُنشــأ لربّــكَ معبَــدُ
ولــم تتّضــحْ للأنبيــاءِ فضــيلةٌ
ســوى أنّهــم عهــدَ المحبَّــةِ جــدّدوا
إليــكَ وقــاموا يــا أميــرَ هواهمــوا
ببيعتِــك الغــرّا وأحمــدُ ســيدُ
لقــد عــرض الله الولايــةَ فــيهم
فمــا جحــدوها فاصــطفاهم وخُلّــدوا
ولــو كــان مخلوقــاً كشخصِــك آدمٌ
لأســرعَ إبلــيسٌ لآدمَ يســجدُ
أميرَ الورى كهفَ النجا باب حطّةٍ
لقــد كَــلَّ ظهــري والــذنوبُ تَجَــدَّدُ
كــأنيَ مــن فــرط الــذنوب غمامــةٌ
تثاقلهــا لــلأرض مــاءٌ مســوِّدُ
وأنــى علــى فــرطِ انتقــاضِ ركــائزي
لثقــلِ الّــذي حُمّلتــه لأُردّدُ
إمــامي علــيٌّ الفحــلُ تمتــدّ قــوّتي
فــأقوى علــى حمــلِ الجبــالِ وأنهــدُ
وأطمــحُ حتّــى ان أنــالَ مــن السّــما
ولا عجــبَ مــادام ابــنُ فــاطِم يســندُ
إمــامَ الــورى ان القبــورَ وســيلةٌ

A

إلـــيكم وليســـتْ حاجِبـــا يتبلّـــدُ
ولا يحجبُ الشمس المضيءَ شعاعُها
إذا راح يغشـــاها السَّـــحاب الأســـود
متـى كـان قبـرٌ يحتويـكَ كمـا ادّعـى
أنـــاسٌ لهـــم دربُ الضّـــلالِ معبّـــدُ
ولكنّـــه قـــربُ التـــرابِ إلـــى أبٍ
رؤوفٍ يوليّـــهِ الحنـــانَ ويرفـــدُ
جِدارُ العتيقِ انشقَّ عن وامضِ الهدى
وبـانَ بـه للأفـقِ فـي البيـتِ فرقـدُ
فخـرّتْ حيـاءً أنجـمُ الكـونِ ضـرَّعاً
لهيبتِـــهِ حتّـــى تكـــادُ تَمَيَّـــدُ
وســمّته امُّ الأشــبُلِ الغــرِّ حيــداً
ولا بُـــدَّ للأشـــبالِ ليـــثٌ مســـوَّدُ
لقـد جمـعَ الضّـدّينِ بأسـاً ورقّـةً
كمـا كـانَ مـن قبـلُ النبـيّ محمّـدُ
فهـزَّ لـه الكـونُ الإهـابَ مطرِّبـاً
لهـذا الّـذي فـي ابـيضِ العـينِ أسـودُ
ومـا كـلُّ مسـودٍّ يعـابُ وإنّمـا
لـدى كـلِّ ضـدٍّ ضـدُّه يتفـرَّدُ
وجـودُكَ يـا نفـس النبـيِّ رسـالةٌ
يؤسّسُـــها طـــه وانـــت تُجسّـــدُ
وأحرفُهـا نـورٌ يضـيءُ شُـعاعُه
لتائهـــةِ الاجيـــالِ يبـــدو فيهتـــدوا
ومـا كـلَّ مصـباحٍ يبُـينُ ضـياؤه
فللنـومِ مصـباحٌ وللصـحوِ موقِـدُ
كـذلكَ كانـتْ سـنّةُ اللهِ فـي الـورى
ولـيسَ لِمـا سـنَّ الإلـه مفنِّـدُ
وســـمَّاعةٌ للعـــاذلينَ تلوَّنـــتْ
بـــألوانِ حربـــاءٍ تجـــيءُ وتبعُـــدُ
وتُـوقِرُ سـمعي بالثّنـاءِ لمعشَـرٍ
A

لســـانُ الثّنـــا فـــيهم قصـــيرٌ محـــدّدُ
فقلـــتُ لهـــا خلّـــي ثنائَـــكِ إنهـــم
غثـــاءٌ لَعمـــري والحـــوادثُ تشْـــهدُ
سَلِيْ عنه في صفيّنَ في ساعةِ التقتْ
رمـــاحٌ بأضـــلاعِ الرجـــالِ تقصّـــدُ
فـإنْ لـم تجبْـكِ الصـامِتاتُ لفـرطِ مـا
تَلـوكُ مـن اللّحـمِ المفـرّى وتسـردُ
فـــذيّاكَ أبـــدى ذو الفقـــارِ بلاغـــةً
فلـــمْ يَـــتلَجْلَجْ ذو الفقـــارِ ولا اليـــدُ
يخبِّـــركِ أنّـــي لـــم اكـــنْ متقـــوِّلاً
ولا باتهـــامي مـــن تحبّـــينَ أجحَـــدُ
ولكنّـــهُ صِـــدقُ الحديـــثِ واحسـنُ الـــ
ـــحديثِ اذا صفّيـــنُ بالقـــولِ تحمَـــدُ
فِعـــالَ علـــيٍ فـــي الألُـــوفِ يسـومُها
هوانـــاً لعمـــري مثلَـــهُ لـــيس يُعهـــدُ
غـداةَ يـرى الشـجعانُ اثبـتَ عـزمِهم
بـــانهمُ بـــينَ الجـــذوعِ تمـــدّدوا
وفـي يـومِ قـد بـاعَ الرجـالُ حلـومَهم
بصـــوتِ بعيـــرٍ مـــبهمٍ يتـــردّدُ
لقـــد جحـــدوا آيَ الكتـــابِ وفطـــرةً
بهـــا جمـــلٌ امســـى يُطـــاعُ ويُعبـــدُ
فجـــالَ بهـــمْ خيـــرُ الوصـــيّينَ جولـــةً
يعظّمُهـــا حتّـــى العِـــدى ويمجّـــدُ
فأصـــبحَ لا يُنجـــيهمُ مِنـــه دارِعٌ
وكيـــفَ وقـــد رُحـــنَ الـــدروعُ تَقـــدَّدُ
واحســـبُ لـــو أنَّ الـــدروعَ تَـــدَرّعتْ
وقابلَهـــا بـــالخمشِ بـــالكفِّ تُســـرَدُ
أبـــا حَســـنٍ انّ اليهـــودَ تمـــرَّدوا
ولـــيس لهـــذا الامـــرِ غيَـــرَك ســـيّدُ
فانـــتَ الّـــذي جـــرَّعتهم كـــأسَ ذُلّهـــم
A

غـــداةَ تعـــادى حـــزبُهم وتحشّـــدوا
فـان كـان حـالَ الـدهرُ دونَ مرادِنـا
وأنّـــكَ فـــي وادي الغـــريّينِ ترقُـــدُ
فـــانَّ ســـليلاً لا يقِـــلُّ كفـــاءَةً
حـــريٌّ لهـــذا الامـــر يبـــدو فيســـعدُ
يهـــدِّم اســـوارَ اليهـــودِ ويبتنـــي
مـــن العـــزِّ اســـوارَ الهـــدى ويشـــيدُ
ويقتـــلُ حتّـــى لا يظـــلَّ تهـــوُّدُ
ويـــذبَحهُمْ حتّـــى يكـــلَّ المهنّـــدُ
ويتـركُ مـنهم للوحـوشِ علـى الثّـرى
كمـــا يشـــتهي نســـرٌ وذئـــبٌ أجْـــردُ
فيـــأمنُ بيـــتُ اللهِ فـــي القـــدسِ مثلَمـــا
تـــأمَّنَ ركـــنٌ فـــي الحطـــيمِ وأســـودُ
كبـــوتُ أميـــرَ المـــؤمنينَ بمِـــدْحتي
وقـد جـفَّ حِبـرٌ فـي الثّنـاءِ ومـرودُ
فلـو كـان لـي بحـرٌ مـدادٌ لحصـرِهِ
لجـفّ عظـيمُ البحـرِ مـن قبـلِ ينفـدُ
فيـا كلمـاتِ الله ربّـي اجـزْ رضـىً
بأبيـــاتِ مـــولىً صـــاغرٍ يتـــودُدُ

١٣ رجب سنة ١٤٢١ هـ

نظِمَتْ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وخلص الى ذكر الدستور العراقي ونشرت في عيد الغدير:

آمِـــنْ حشـــايَ فمـــا سِـــواكَ أمـــينُ
يحنـــو علـــيَّ ولا هنـــاكَ مُعـــينُ
إنِّـــي أبـــا حَسَـــنٍ وهبتُـــكَ مُهجتـــي
ولأنـــتَ تعلـــمُ مـــا وهبـــتُ ثمـــينُ
مـــولايَ جـــازاني الإلـــهُ بحـــبِّكم
كَرَمـــاً ولا فضْـــلٌ لـــديَّ يبـــينُ
لكنَّـــه رزقـــي الـــذي مِـــن خـــالقي

اُوليتُـــــه فأنـــــا بـــــهِ مرهـــــونُ
مــولايَ ميــزانُ الخلائِــقِ خاسِــرٌ
بالعـــدلِ فيـــه الكيـــلُ والمـــوزونُ
إذّ حـــاربوكَ بكـــتمِ مـــا اُمـــروا بـــهِ
أن يُظهِـــروهُ وللحـــديثِ شُـــجونُ
لِيُغيِّبـــوكَ وأنـــتَ شـــمسُ ظهيـــرةٍ
حَميَـــتْ فـــدونَ شـــذاتِها الأتَّـــونُ
إنْ ضـــمَّها رَيْـــنُ السَّـــحابِ تنـــوَّرت
جَنَباتُـــــه ورَنَـــــتْ إليـــــهِ عُيـــــونُ
يُـــومى إليـــهِ كـــأنَّ صـــفحةَ رَيْنـــهِ
منهـــا الـــدُّخانُ وقرصَـــها غليـــونُ
فـــالحقُّ حـــقٌّ إن أتـــى لـــكَ طائِعـــاً
وإذا عـــداكَ عـــدا وكـــادَ يمـــينُ
قـــانونُ لـــوحِ الله قِـــدماً خطّـــه
قَلَـــمٌ ودســـتورٌ بـــهِ مَسْـــنونُ
واللهُ دافَـــعَ عنـــهُ حتّـــى فـــاقَ مـــا
قـــد ســـنَّهُ بشَـــرٌ ومـــا هـــو ديـــنُ
أمـــا الدَّســـاتيرُ الحديثـــةُ فهْـــي إنْ
نَزَلـــتْ بســـاحكَ فـــالجوارُ مكـــينُ
يـــا يـــومَ دســـتورِ العـــراقِ تحيَّـــةٌ
مكنونُهـــا فـــي خـــاطري مخـــزونُ
روحـــي فـــداكَ وأنـــتَ غـــايتيَ الّتـــي
يصـــبو إليهـــا مـــن حشـــايَ حنـــينُ
والقلـــبُ منّـــي زَيَّنـــت أركانَـــهُ
تلـــكَ البنـــودُ كأنَّهـــا تلـــوينُ
تلـــك البنـــودُ المُشـــرَعاتُ صـــوارماً
بحـــدودِها حِفْـــظَ النِّظـــامِ رصـــينُ
مِـــن أجلِهـــا منّـــي الأضالِـــعُ تنحنـــي
فتضَـــمُّ قلبـــي خافقـــاً وتصـــونُ
يـــا يـــومَ دســـتورِ العـــراقِ ولـــي فَـــمٌ

A

مـــاضٍ يقـــولُ ومـــا يكـــونُ يكـــونُ
إنِّـــي أردتُـــكَ أن تكـــونَ محاميـــاً
حتّـــى ينـــالَ حقوقَـــه المغبـــونُ
وينـــالَ أمنـــاً بعـــدَ طـــولِ تخـــوّفٍ
ضـــعَفاءُ لـــم يصْـــدُرْ بهـــم قـــانونُ
تـــأبى الملـــوكُ البـــتَّ فـــي إنصـــافِهِمْ
كـــيْ لا يُضـــامَ الظّـــالمُ المـــأفونُ
أصـــحيفةَ الدّســـتورِ لســـتُ أريـــدُ أنْ
أتلـــوكِ فـــي الصّـــلَواتِ فهْـــيَ شُـــجونُ
فلـديَّ فـي هـذا المجـالِ صحيفـةُ الـ
ـسّـجَّـــادِ تُـسعِـــدُ بالبكـــا وتُـعيـــنُ
لكـــن أريـــدُ الحـــقَّ غيـــر مُحـــرَّفٍ
وقضـــــاته لا تُشْـــــترى فتخـــــونُ
أرجـــوكِ دســـتوراً يلـــوحُ كنجمـــةٍ
يرنـــــو إليهـــــا مُبصِـــــرٌ وعَمـــــونُ
فـــإذا تعثّـــرَ ذاكَ قـــالَ لـــه لعـــاً
هـــــذا وقـــــوَّم ســـــيرَهُ تقنـــــينُ
دســـتورُنا قَمَـــرٌ بـــأعلى منـــزلٍ
لا لـــــنْ يعـــــودَ كأنَّـــــه عُرْجـــــونُ
وبمجلـــسِ النـــوَّابِ كـــانَ مخاضُـــه
إذْ ظـــلَّ عامـــاً فيـــه وهـــو جنـــينُ
قـــالوا لنـــا الدّســـتورُ طـــالَ مخاضُـــهُ
وترَيّبـــــا غـــــثّ بـــــهِ وسَـــــمينُ
مـــن لـــي بدســـتورٍ يُصـــاغ بليلـــةٍ
أو أن يقولـــو كـــنْ لـــهُ فيكـــونُ
فـــالله يخلـــقُ مـــا يشـــاءُ ويصـــطفي
للهِ فيمـــــا قـــــدْ بـــــراه شُـــــؤونُ
فيُـــتمُّ خَلقـــاً بعـــد خَلـــقٍ أشـــهراً
بالعـــــدِّ تبلُـــــغُ تِســـــعةً فيبـــــينُ
خلقـــاً ســـويَّاً والتَّعـــاليم الّتـــي

A

سُــنتْ لــهُ تمضــي بهــنَّ ســنونُ
ومنــزَّلُ القــرآنِ لــمْ يعجــلْ بــه
طــــه وفيــــهِ كتابُــــه مخــــزونُ
إلاّ لِيصــــبحَ حُجَّــــةً فــــي قومِــــهِ
حتّــــى وإنْ لــــمْ يحــــوهِ تــــدوينُ
للهِ دســــــــــتورٌ دواةُ مِــــــــــدادِهِ
أوداجُنــــا تجــــري بهــــا السِّــــكِّينُ
سنة ١٤٢٦ هـ

مولد أمير المؤمنين $

بمولـــدك الحـــق مســـترجعُ ... وأنـت لـه الأصـل والمرجـعُ
علـي (زهـا) بـك كـون الهـدى ... وفـــي نعمـــة الله يســـتمتعُ
كـــان الحيـــاة بـــلا حيـــدر ... كمـا الأرض ماتـت فـلا تـزرعُ
وكـــالغيم ابراقـــه خلـــب ... ولـــيس بافيائـــه ينفـــعُ
لـك اختـار رب السـما رفعـة ... لهـا كـل ذي رفعـة يخضـعُ
وسـوف تظـل جديـد الثنـاء ... ومـن مـدحك النـاس لا تشـبعُ
وخصـمك أعلـى الـذي يسـتطيع ... يحـاول كتمـاً لمـا يسـمعُ
فليرجـــع للقهقـــرى خائبـــاً ... كمـا خـاب بعـدك مـن شـنعوا
فـــأين أميـــة أيـــن الـــذي ... بشـتمك فـي عرشـه مولـعُ
مضـى والمخـازي التـي قالهـا ... علـى قبـره أصـبحت تقبـعُ
كمـا كـل شـيء إلـى شـبهه ... يعـود إلـى النـتن مسـتنقعُ
أرى العطـر فـاح بـركن الحكـيم ... براحـــة مســـتلم يطبـــعُ
ومـن لـم يقبلـه يـومي إليـه ... بـــذا الله علـــم إذ يشـــرعُ
لأن مقـــام علـــي بـــه ... ولادتـــه نورهـــا يســـطعُ
ومـن عنـه يصـرف بوجـهٍ فمـا ... يحـــج ولا حجـــه ينفـــعُ
وليـد بقبلـة مـن أسـلموا ... وفـي قلـب مـن آمنـوا يهجـعُ
ومـن مثـل حيـدر عنـد الإلـه ... فمـا الأوليـاء ومـا الشـفعُ
بـه كلـم الله طـه الرسـول ... فقـال أربـيَ مـن اسـمعُ
مقـام يُخـاف علـى المسـلمين ... إذا عرفـوه بـأن يرجعـوا
إلـى ديـن آبـائهم كـافرين ... كمـا ارتـدّ عـن حيـدر مجمـعُ

A

فيا عيد الغدير أقم وبين

هـــي الأقـــدار فاجئـــة الحلـــولِ ... لتفجـــع كـــل ذي قـــدر جليـــلِ
ســـأهجوها بميـــزان القـــوافي ... متـــى مكنـــت مـــن وزن جميـــلِ
مكـانُ العقـل هـام ذوي المعـالي ... وعنـــد الأغبيـــاء لـــدى الـــذيولِ
وأنـــي والقصـــائد فـــي انـــدهاش ... لتفضـــيل الـــذيول علـــى العقـــولِ
فـــردي يـــا قصـــائدَ كـــلّ شـــكٍّ ... وإن لاحظـــتِ سُـــمّاعاً فقـــولي
ولا تخشـــي أذى مكـــوي لـــبس ... ولكـــن فاخشـــي مكـــوي المقـــولِ
يلـوك لسـانه الحـق المصـفى ... بمـــاء لعـــاب تضـــليل قليـــلِ
ليخـــدع مـــن يقـــيس بمقلتيـــه ... فيـــا بؤســـاً لمقيـــاس الجهـــولِ
يـــزيّن بـــاطلاً ليكـــون حقـــاً ... وهو يروي السراب ظما الضليلِ
وهـل يشـفى السـقيم بـلا دواء ... إذا استشـرى السـقام علـى العليـلِ
وهـل تنجـي التعاويـذ المعنـى ... ويحيـــي ذكرهـــا جســـد القتيـــلِ
وتحيـــي أمـــةً مـــن بعـــد طـــه ... رجـــالات الضـــغائن والـــذحولِ
وقـــد عقـــد النبـــي لهـــا لـــواءاً ... إذا اتبعتـــه فـــازت بالوصـــولِ
عليـــاً لا يســـاميه علـــي ... إمامـــاً لا يحيـــد عـــن الأصـــولِ
ومعصـــوماً إذا مـــا زاغ فكـــر ... وحيـث يميـل قـال الحـق ميلـي
فـــاي مضـــيع قـــد ضـــاع لمـــا ... بشـورى القـوم عـوض بالبـديلِ
أبـــا حســـن بيـــوم غـــدير خـــم ... أراد الله إكمـــــال الجميـــــلِ
ولكـــن الســـقيفة عنـــك شـــاءت ... بهـــا كـــل الصـــحابة للعـــدولِ
وقـــالوا لـــن نورّثهـــا عليـــاً ... كمـــا ورث التصـــاهر بـــالبتولِ
لنـــا ملـــك النبـــي الطهـــر طـــه ... ويكفـــي حيـــدراً علـــم الرســـولِ
ويكفيـــه امـــتلاك الفضـــل فينـــا ... وللمفضـــول حكـــم ذوي الفضـــولِ
فشـــقوا وحـــدة الإســـلام عمـــداً ... وســـار مـــع الخـــراب إلـــى حلـــولِ
وعمـــوا عـــن فضـــائل آل طـــه ... بتعتـــيم يمـــر علـــى الجهـــولِ
وأضـــحت بعـــدما هـــم حاولوهـــا ... مشـــاورة مواريـــث الســـليلِ
إلـى أن صـار إرث يزيـد قسـراً ... كمـا ورث الخنـا مـن شـر جيـلِ
معاويـــة الـــذي ممـــا جنتـــه ... ســـقيفتهم تمكـــن مـــن وصـــولِ
ولـــو فـــاءوا لأمـــر الله فـــيهم ... لقـــادهم الوصـــي إلـــى الســـبيلِ
ولا قتـــل الحســـين بهـــم يزيـــد ... ولا اجتـاح الـورى العهـد المغـولي
ولا كنـــا مـــذاهب ســـاد فينـــا ... شـــياطين مـــن الـــنمط الـــذليلِ
تحـــاول أن تبعـــد صـــهر طـــه ... ولا ترضـــاه جـــيلاً بعـــد جيـــلِ
وقـد علمـت بـأن لديـه فضـلاً ... وعلمـــاً لـــيس يملـــك بالحصـــولِ
فهـــم قـــد غلقـــوا للعلـــم بابـــاً ... تخيـــره محمـــد للـــدخولِ

A

فـوا اسـفي علـى جهـال قـوم ... مقـــيلهم غـــداً شـــر المقيـــلِ
سـفوا مـن آسـنٍ رنـقٍ وعـافوا ... نميـــرا لا يرنّـــق للنهـــولِ
فصـــارت أمـــة المختـــار طـــه ... تسـيل بهـا دمـاه علـى السـهولِ
ويـروي الأدعيـا منهـا سـيوفاً ... وتنهـب لحمـه بيـد النصـولِ
فيـا عيـد الغـدير أقـم وبـين ... نجومـاً لا تصـير إلـى أفـولِ
فهـذا حيـدرٌ نشـط المعـالي ... محـال أن يقـاس بـذي خمـولِ
لـه علـم النبـي وقـال يومـاً ... سـلوني قبـل إبـان الرحيـلِ
سـلوني عـن سـمائكم فـإني ... علمـت بهـا طرائـق ذات طـولِ
فـوا أسـفي علـى علـم تـوارى ... ومنـه مـا اسـتفيد سـوى القليـلِ
وفصـل قضـاء عـدل ضـيعوه ... بحكـم جـائر ضـحل ضـئيلِ
ورأفـة راحـم مـا باشـروها ... سـوى بالسـم فـي سـيف صـقيلِ
وقـد ثـاروا عليـه بكـل حـرب ... طحـون تسـتخف حجـى الثقيـلِ
أبـادهم الوصـي بهـا فأمسـى ... ذوو جمـل بهـا اصـحاب فيـلِ
ويـوم النهـروان أقـام فـيهم ... بحـد حسـامه ميـل العقـولِ
وفـي صـفين لمـا اشـعلوها ... مطالبـة لـه بـدم القتيـلِ
أغـار علـى معاويـة بعـزم ... لأحمـد لا يشـابه بالمثيـلِ
وأوشـك أن يـزول الشـرك لكـن ... أبـت شـورى السـقيفة بـالقبولِ
فـأثر أن يُلـفّ بـه لـواء ... ويشـكو ذاك للـرب الجليـلِ
ولـم يحـرص علـى ملـك ولكـن ... رأى الحـادي يسـير بـلا دليـلِ

A

نظِمَت في مدح الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

غنـــى علـــى غصـــنِ الأراكِ حَمـــامي
يمُلـــــي علـــــيَّ بصـــــيغةِ الإلهـــــامِ
بقصـــــيدةٍ مدموجـــــةٍ أركانُهـــــا
وكأنّهـــــا مـــــوجٌ ببحـــــرٍ طـــــامِ
فيهـــا مِـــنَ الـــذِّكرى لآل محمّـــدٍ
فصْـــلٌ عظـــيمٌ كامِـــلُ الأوســـامِ
مـــدحٌ وتعريـــفٌ ونشـــرُ فضـــائلٍ
منهـــا أنـــالُ الفـــوزَ بعـــدَ حِمـــامي
أدعـــو بهـــا ربّـــي واُوصـــيكمْ بـــأنْ
تتناقلوهـــــا مُـــــدّةَ الأعـــــوامِ
بـــالطّهرِ فاطمـــة وتـــاجِ جبينِهـــا
فحـــلِ الفحـــولِ محطّـــم الأصـــنامِ
ومحمـــدٍ وابنيـــهِ أشـــرفِ مـــن مشـــى
بهـــمُ نمـــاءً رحـــتُ أســـألُ نـــامِ
والســـبعةِ النّجبـــاءِ والحســـنِ الّـــذي
فـــي أرضِ ســـامرّا ينـــالُ ســـلامي
والحجـــةِ المهـــديِّ وهـــو زعيمنـــا
جئنـــا نـــهنّئُـــه بعيـــدٍ ســـامِ
ولشـــيعةِ المهـــديِّ قلـــتُ مغـــرِّدا
والقلـــبُ مِـــن فـــرطِ المحبّـــةِ دامِ
بُشـــراكمُ يـــا اُمـــة الإســـلامِ
بالشِّـــعرِ تُـــنظمُ لا بمحـــضِ كـــلامِ
بُشـــرى لكـــمْ زُفّـــتْ وكانـــتْ فـــاطمٌ
هِـــيَ مَـــنْ تجـــيءُ لكـــمْ بخيـــرِ إمـــامِ
وتقـــولُ للإســـلام هـــاكَ وديعتـــي
هِـــيَ للمُـــوالي لا لأهـــلِ خِصـــامي
أنـــا فـــاطمٌ ولِـــيَ الحقـــوقُ علـــيكمُ
أن تحفظـــوا لمحبّتـــي أرحـــامي

A

ولَدتْ لنا الحسنَ المُسمّى في السّما
وبـــأمرِ ربّ العـــزّةِ العـــلاّمِ
طربــاً لــهُ عــرقَ الجبــينُ لأحمــد
مِــنْ فــرطِ ترحيــبٍ وفــرطِ هَيــامِ
نــادى محمــدُ يــا علــيُّ أَقِــمْ لَنــا
ومحبِّنـــا فيـــهِ أجـــلَّ مقـــامِ
قــال ابــنُ عــمّ المصــطفى لقرينِــه
أنــتَ المعــدُّ لنــا وأيــنَ مَقــامي
قــالَ النبــيُّ لــه نعــمْ أنــا منكمــا
نسـلي يكـونُ وأنـتَ شـرطُ دوامـي
هـذا الّـذي يـومَ القيامـةِ يلتجـي الـ
ـعاصـونَ حـولَ حمـاهُ كالأيتـامِ
فيقـولُ يـا نـارُ اسـكُني فبـكِ غَـدا
قــومٌ تلــوَّذَ بعضُــهم بــذِمامي
فتقـولُ عفـواً يـا ابـنَ أحمـد إنّهـم
عَصَــوا الإلــه فحصَّــتي وطعــامي
فيشـــقّها إن تمتنـــعْ بيمينِـــه
فــإذا بهــا وَجَــلٌ وبــردُ عِظــامِ
ويبشِّــرُ العاصــينَ فــي أطباقِهــا
أن لا تخــافوا واخرجــوا بســلامِ
فيقــولُ قــومٌ يجهَلــونَ مقامَــه
مَــنْ ذلــكَ الملَــكُ المقــرَّبُ ســامِ
هــذا الــذي عُرضَــتْ علينــا سُــنةً
مِنــه المــودّةُ اَجــرةَ الإســلامِ
هــذا الّــذي بِعنــا ولايــةَ عهــدِه
بولايـــةٍ لســـلالةِ الإجـــرامِ
ولقـد مضـى زمَـنٌ نفـوزُ برجعـةٍ
فيــهِ لننهــلَ منــه خيــرَ خِتــامِ
كـلاّ هِـيَ الكلمـاتُ قـالَ مثلَيهـا الـ
ـكفــارُ مِــنْ تعذيــبِ يــومٍ حــامِ

A

لـن تخرجـوا منهـا وإن عـدّتم إلــى
الـــدُّنيا تعـــودوا مـــثلَكم بخصـــامِ
ويُـــرى المحـــبُّ جبينُـــه متلألـــيءٌ
وكأنّـــه قَـــبَسٌ بجـــنحِ ظَـــلامِ
ويمـرُّ مـن فـوقِ الصـراط مؤمّنـاً
لا خائفـــاً منـــه ولا مُتـــرامِ
وتُفـرّج الكُـرَبُ الشّـدادُ بوجهِـهِ
ويمـــرُّ مـــن عقَباتِهـــا بســـلامِ
فيبشّـــرُ الشـــيعيُّ فيهـــا نفسَـــهُ
بشـــرىً تضـــيقُ بوصـــفها أقلامـــي
أأخـا الحسـينِ ولا يليـقُ مـن الـورى
شَـبَهٌ ســواه بشخصِــكَ المتســامي
حبّـــي لكـــم زادي إذا غيـــري أتـــى
يـــوم المعـــادِ بحِجّـــةٍ وصـــيامِ
لا الصـومُ ينجينـي ولا فـرضُ الصـلا
ةِ الخَمـسِ منجـاتي ولا استعصـامي
لكـنْ مودّتُـك التـي عُجنـت بهـا
مســـونتي وأنـــا لـــدى الأرحـــامِ

أتُـــرى يعـــذّبني الإلـــه وحـــبُّكم
ذُخـــري وبـــاقي عُـــدّتي وأدامـــي
في سنة ١٤٢١ هـ

A

نظمها مادحاً ومتوسلاً بالحسين بن علي عليه السلام:

أيّهـــا الجَـــوْرُ أتـــاني منـــكَ خيـــرٌ فـــي لِســـاني
إننـــي موســـى رَعـــاني فيـــكَ فرعـــونُ زمـــاني
ســـوفَ أمضـــي واُنـــادي إن اجـــيءْ أيَّ مكـــانِ
لســـت أخشـــى مـــن ممـــاتي غيـــر مـــلاّكِ الجنـــانِ
يـــوم أمضـــي وبجيـــدي طـــوق ذلٍّ وهـــوانِ
يـــوم اُدعـــى يـــا لئيمـــاً يـــوم اُرمـــى بالبنـــانِ
فـــإذا ضـــاع دليلـــي عـــاجزاً ثـــم بيـــاني
ســـوف أدعـــو يـــا حســـيناً فينـــادي مـــن دعـــاني
ثـــم أدعـــو يـــا شـــفيعي أتـــرى مـــاذا دهـــاني
أيـــن عنـــي صـــرتَ تمضـــي قـــال امضـــي للجنـــانِ
ذان صـــحبي وبنينـــي مـــن بأشـــعارٍ رثـــاني
قلـــت خـــذْ عنّـــي رثـــاءً فاســـتزلّته اثنتـــانِ
قلـــت ادنُ قـــال أخشـــى أنـــتَ محـــرومُ الجنـــانِ
قلـــت مـــن أدعـــو شـــفيعاً غيَـــرَكم أرجـــو أمـــاني
أيـــن أمضـــي ولســـاني شـــاهدٌ ثـــمّ بَنـــاني؟
أإلـــى النـــارِ وقلبـــي يحفـــظُ السّـــبعَ المثـــاني
ربِّ زدنـــي فـــي يقينـــي علّنـــي يعلـــو مكـــاني
أسْـــعدَ الـــنّفسَ بـــأنّي لـــمْ يخـــالفْني جَنـــاني

وقال مادحاً ومتوسلاً بآل محمد(صلوات الله عليهم أجمعين) :

أعشـرون تُقطَـعُ قَطـعَ الطريـ
ـقِ أمِ الـدّرُّ رُكِّـبَ فـي خاتَـمِ
فصـرتَ كشيـخِ غزيـرِ المشيـ
ـبِ علـى عُمـرٍ ذاهـبٍ لاطـمِ
فصـبْراً لعلّـكَ مِـنْ بعـدِها
تفـوزُ وتصبِـحُ كالغانِـمِ
تفـوزُ بجنّـةِ عـدنٍ بـدتْ

A

بهـــا الحـــورُ للنـــاظِرِ الواســـمِ
مِـــنَ الـــلاّءِ مـــن سِـــحرهنَّ العبـــا
دَ باشـــقرِ شَـــعرٍ ومـــنْ فـــاحمِ
أحيلـــوا خمـــوداً كأهـــلِ ثمـــو
دَ تغشّـــــاهمُ ســـــخَطُ النّـــــاقِمِ
فيـــا خـــالقي أنـــتَ يـــا راحمـــي
صـــبرتَ بحلمـــك عـــنْ ظـــالمِ
فزعـــتُ اليـــكَ وعـــزَّ الشّـــفيعُ
مُشـــــفّعُ غيـــــرِك كالحـــــالِمِ
وهـــلْ أبتغـــي لـــي شـــفيعاً ســـوا
كَ وأنـــتَ الـــرحيمُ بـــذا العـــالمِ
وأنـــتَ خَلَقْـــتَ وأنـــتَ المصـــيرُ
وأنـــــتَ الغنيمـــــةُ للغـــــانمِ
بـــوزري أنـــوءُ ومـــالي ســـواكَ
لـــوزريَ مـــن مـــاحِقٍ راجـــمِ
بأحمـــدَ أشـــفع يـــومَ المعـــادِ
وأصـبِـــحُ فـــي ظلّـــهِ الـــدّائمِ
ولســـتُ أخـــافُ زنـــادَ السّـــعيرِ
وحيـــدرُ مـــائيَ فـــي الضـــارمِ
وشُـــبر فيهـــا يعـــين الشـــبير
لإخـــراجِ ذي التوبـــةِ النّـــادمِ
وأســـألُ ربّـــي بســـجّادِهم
ودَمـــعِ غزيـــرٍ لـــه ســـاجِمِ
وبـــاقر عِلـــمٍ وتـــربٍ لـــه
وموســـى المكبَّـــلِ والصّـــائمِ
ومنقـــذِ شـــيعتهِ فـــي الجـــزاءِ
بعيـــدِ المكـــانِ لـــه ســـائمِ
وهـاديهـــمُ وأبيـــه اللّـذيـــ
ـــن مقـامُـهمـــا أرفَـــعُ العـالَـــمِ
وبالعســـكريّ الّـــذي جنـــدُه

A

وعســـــــكرُه كـــــــلُّ ذي قـــــــائمِ
وبشـــــــــرى الرســـــــولِ وأولادِه
أحجّـــــةُ يـــــا رحمـــــةَ الـــــرّاحمِ
أطلـــــتَ الغيـــــابَ فقـــرَّ الطريـــــ
ـــــدُ وولّـــى الســـهادُ عـــن الظّـــالمِ
فـــــديتك مـــــن منقـــــذٍ قـــــائم
يعيـــــــــد التّـــــــــيقظ للنـــــــــائمِ
فـــــإن الشـــــريعةَ قـــــد اُلبســـــتْ
ببُعـــــــدِك بالأســـــــودِ الفـــــــاحمِ
فأبـــــــدلْ مســـــــوَّدَها أبيضـــــــاً
يرفـــــــرِفُ كالطـــــــائرِ الحـــــــائمِ
⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

في مدح امير المؤمنين #

أبــا حَسَــنٍ عــادَتْ يَهــودُ لخيبَــرٍ
لتشْــيِيدِها واليــومَ قَــدْ عــادَ مَرْحَــبُ
فجـرِّدْ حُسـامَ الحـقِّ واسـتقبِلِ العِـدى
فَــلا زِلْــتَ ذاكَ اللّيــثَ فيــهِ التوثّــبُ
ولا زالَ لَحْــمُ الكفــرِ طَعمــاً لِنَابِــهِ
ولا زالَ فــي أحشــائِه مِنْــه مخْلَــبُ
أغِـثْ اُمَّـةَ المختـارِ صـارتْ شـتائِتاً
تحمَّلَهــا فــي أبحُــرِ المــوتِ مَرْكــبُ
فَلِلفسْــقِ فيهــا والرذيلَــةِ مَلْعَــبُ
وشُــيِّدتِ الرّايــاتِ حَمــراءَ تُرقَــبُ
وســافِرَةٌ تمشــي وليســتْ مُضــامَةً
ومحصــنَةُ يزنــى بِهــا أو تُعــذّبُ
وشــبانُنا المختــارُ إمّــا مُصــلّبُ
وأمّــا بــأنواعِ المقــاريعِ يُضْــربُ
فمِـنْ بـينِ هاتيـكَ المخـازي الترقّـبُ
يحفزَّنــــا أنَّ المنيَّــــةَ أطْيَــــبُ

⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗

A

في مدح صاحب الأمر (عج)

يـا ليلـةَ النِّصـفِ مِـنْ شَـعبانَ هَلْ خَبَرُ
أمْ لا يَــزالُ بِطَــيِّ الغيــبِ يسْتَتِــرُ
يــا ليلَــةً هِــيَ فُرقــانٌ بِهــا شُــرِعَتْ
شَــريعةٌ أنَّ جــيشَ الحــقِّ مُنتصِــرُ
ويــا وَليــداً تعــالى أنْ يكــونَ لَــهُ
نــدّاً وليــدٌ وأنّــى يُشــبَهُ القَمَــرُ
ويــا لَــهُ مِــنْ ســوادٍ لــيسَ تكشِــفُهُ
شَـمسٌ سـواكَ لَـهْ مِـنْ نورِهـا سُتُـرُ
ويـا لَهـا مِـنْ طُيـوفٍ عـافَ مضـجَعَهُ
مِنْهــا مُــراعٌ إذا مــا أطْبَــقَ السَّحَــرُ
مروِّعــــاتٍ لعينيْــــهِ ستكشِــــفُها
عمَّـا قريـبٍ وبعـدَ العُسْـرِ هَـلْ يُسُـرُ
يــا ابــنَ النبِــيِّ وهــذا بَــثَّ مَظْلَمَــةٍ
مِنْهــا تلــوَّعَ حتّــى الطيــرُ والشّجَــرُ
وبــانَ مِنْهــا صُــراخٌ ظَــلَّ يبعثُــهُ
علــى ســواءٍ أخــو يــأسٍ ومُصْطَبِــرُ
إنّــي نَظَمْــتُ بُيَيْتــاتٍ ســألتُ بِهــا
مَتــى تَلَــذّ بِــكَ الأســماعُ والنَّظــرُ
ابــو ســليمانَ[1] قبلــي قالَهــا جَزَعــاً
اللهُ يــا حــامِيَ التّشْــريعِ هَــلْ خَبَــرُ
ومــا أجبْــتَ دُعــاءً ظَــلَّ يبعثُــهُ
فــي كــربلاءَ لَــهُ يَشَّــقّقُ الحَجَــرُ
لعـلَّ صـوتي إذا مـا رُحْـتُ أرْسِـلُهُ
بغَضِّــــهِ مثْلَمــــا شَــــرَّعْنَهُ السِّــــوَرُ
بــــهِ تَكــــونُ نجــــاةٌ مِــــنْ مكبِّلِنــــا

---

١) أبو سليمان - هو السيد حيدر الحلّي الشاعر المعروف باستنهاض الإمام (عج).

لَنــا ومَــنْ بيــدِ الكُفّــارِ قَــدْ أَسِــروا
إنْ كنـتَ لَـمْ تـدرِ مَـنْ أعنـي أتسْـمَعُهُ
إذا أتـــاكَ الّـــذي فـــي طَيِّـــه خَبَـــرُ
يُنْبيــكَ أنَّ بنـــاتِ الــوَحْيِ حاسِــرَةً
تَستَرْحِمُ الكفْرَ كَـيْ لا تُكشَـفَ السُّـتُـرُ
وَيـومَ زينـبُ تـدعو فـي شَـجىً وأسـىً
وللسّـــياطِ علـــى أكتافِهـــا أثَـــرُ
هـلْ مِـنْ مُـرجٍّ مِـنَ الـرّحمنِ مَغْفِـرةً
بِنـــا كِبـــارُ خَطايـــا النّـــاسِ تُغْتفَـــرُ
بِنـــا يُثقّـــلُ مِيـــزانٌ ومِـــنْ يـــدِنا
تَجْـري العطايـا وفينـا تَنْـزِلُ السِّـوَرُ

فَلَـمْ يُجِبهـا سِـوى صَـوتٍ لزاجِرِهـا
قــومي اُرَكِّبْــكِ إنَّ الرّكــبَ ينتظِــرُ
يـا ابـنَ الوصـيِّ أمـا للثـارِ مِـنْ طَلَـب
إنّ الحســينَ قَضـــى والقلــبُ مُنفطِــرُ
فاطلـبْ حُسـيناً وقَـدْ داسـوا أضـالِعَهُ
فـي كـربلاءَ ومَـنْ بالبـابِ قَـدْ عَصَـروا
ماتَـــتْ وحيـــدرةٌ بالقيـــدِ مشْـــتَغِلٌ
ولـــيسَ يعلَـــمُ ان الضـــلع منكســـرُ
قــم يــا أميــرُ فإنّــا فــي تأهّبِنــا
بـــإمرةٍ مِنْـــكَ يـــا مـــولايَ نـــأتَمِرُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

في مدح عميد وكادر جامعة الكوفة سنة ١٤٢٩هـ
بمناسبة مولد الإمام علي عليه السلام

نظمتُ الشّعرَ شكراً وانتِصافا ... لِمَنْ بطريقِهم أبَوا انعطافا
لجامعةٍ وكادرِها أطاعتْ ... ضمائرَها التي تخشى انحرافا
تقوّمُ ما استمال الجهلُ منّا ... ومن لُغةٍ تُعاني الإختلافا
وقد أوشكتُ أن ألوي عِناني ... لكفِّ اليأسِ من ان أستضافا
وأحضرَ محفِلاً للشّعرِ يُحيِي ... تُراثاً كادَ فينا أن يُعافا
فشكراً يا عميدَ الفكرِ هذي ... قصائِدُنا لَكَ انحنتِ اعتِرافا
لَكَ انحنَتِ اعترافاً انّ قوماً ... مناصِبُهم تَزيدُهمُ عَفافا
وزانوها وإن يَبقَوْا فإنّي ... على سير التّعلّم لن أخافا
ولا للفكرِ أنْ يشكو الجفافا ... يُذيقُ النّشيءَ من وعيٍ سُلافا
فَدُمتُم يا عميدَ الفكرِ رفداً ... ولولا النهرُ لمْ نجِدِ الظّفافا
ألا ليت اللذينَ بهم فَخرنا ... ومِنْ أهليهمُ اختُطِفوا اختِطافا
وعانَوا منْ يدِ الطّغيانِ ظُلما ... يَزيدهمُ اهتظاماً واعتِسافا
يحاولُ ان يشوِّهَ كلَّ وجهٍ ... لهمْ حسَنٍ كأنّ بهِ نُكافا
فما ازدادوا له إلاّ ثباتاً ... وما كانوا لسطوتهِ خِرافا
ومأدبةً لنا هُمْ أنضجوها ... وينتظرونَ منّا الإغترافا
يرونَ اليومَ منّا أوفياءً ... على آثارهم ساروا خِفافا
وما هذي القصيدةُ من نُظامي ... ولكنْ وحيُ فكرِهمُ توافى

وقال في ذكر الغدير وما جرى من فتنةِ السقيفة على آل محمد :

بدا ليَ وجهُكَ الغالي مَنارا
فأشغَلَني عنِ الشمسِ ازدهارا
وكنتَ البدرَ في ديجورِ فكري
إذا ما تِهْتُ كنتَ لِي المُشارا
فكنْ لِيْ يا أبا حَسَنٍ جِواراً
فإنّي قدْ وفدتُ لَكَ اضطرارا
لأني بحرَ نجدةٍ مَنْ أرجّي

A

إذا لـــــم آتِ بابَـــــك مُســـــتجارا
ســـماحاً إن شـــطحتُ فـــإن عَقْلـــي
وقـــولي قـــدْ يضـــيقانِ انحســـارا
ولكنّـــــي اُســـــجّلُها بشـــــعري
بـــأني قـــد جعلتُـــك لِـــي شِـــعارا
ومـــا آمنـــتُ إيمـــاني جزافـــاً
ولا أقفـــــو لآبـــــائي أثَـــــارا
ولكـــنَّ الـــدليلَ بـــدا لعينـــي
فجلّـــى عَـــنْ بصـــيرتِها الغُبـــارا
غـــداةَ وقفـــتَ يـــومَ غـــديرِ خُـــمٍّ
وكـــانَ الجمـــعُ يبغـــونَ السَّـــفارا
فقـــالَ محمـــدٌ والأمـــرُ منـــه
بـــأمرِ اللهِ أن يقفـــوا نهـــارا
ومـــا حَشَـــمَ الهجيـــرُ لَهُـــم كَبيـــراً
ولا اســـتثنى مِـــنَ الأمـــرِ الصِّـــغارا
ولا كـــانَ الحجـــيجُ لهـــم شـــفيعاً
ولا اتخـــذوا بـــه مِنـــه سِـــتارا
وقـــامَ محمّـــدٌ فـــيهم خطيبـــاً
وكالطّلَقـــاءِ قـــد وقَفـــوا أَســـارى
اُســـارى الحـــقِّ لمّـــا عـــاينوهُ
برغمهمـــو قَـــدِ امتثلـــوا اضـــطرارا
وفـــيهم حيـــدرٌ واللهُ يـــدري
وأحمـــدُ أنـــهُ وقَـــفَ اختيـــارا
ولـــم يُفصِـــحْ لهـــم عمّـــا ســـيجري
ولـــم يَـــكُ مفشـــياً سِـــرّاً تـــوارى
لتكمُـــلَ حُجّـــةُ البـــاري علـــيهم
ويـــذعِنَ معشـــرٌ كـــانوا ضـــرارا
ولا يَـــدْعونَ دبّرهـــا علـــيٌّ
ليورَثَهـــا كمـــا ورِثَ الصِّـــهارا
ويمتلـــكَ الخلافـــةَ دون شـــورى
A

وهـــم زوراً بهـــا احتجّـــوا مـــرارا
فكـــان لـــزورهم ســـدَّاً منيعـــاً
وأرشـــدَ للهـــدى قومـــاً غيـــارى
فمـا كانـت إلـى ابـنِ صَـهاكَ شـورى
ولا صـــلّى وقـــد عُـــزِلَ ابتـــدارا
ولكـــن شـــهوةٌ للملـــك بانَـــتْ
علـــيهم حُمّلـــتْ حِقـــداً وثـــارا
معـــاً جَنبـــاً إلـــى جنـــبٍ تجـــارتْ
بهـــا اتّجـــروا وقـــد خسِـــروا اتِّجـــارا
فســـلْ تَيْمـــاً علـــى قبـــرٍ غـــدا فـــي
مكـــانٍ كـــان مغصـــوباً مَـــزارا
أبـــا هنـــدٍ ألـــمْ يُشْـــبعْكَ غصـــبٌ
لأحمـــدَ كـــي تملّـــكَ منـــه دارا؟
فســـاءَ قـــرارُ جســـمِكَ فـــي ثـــراهُ
إذا لاقيـــتَ فـــي الـــدّارِ القـــرارا
ولكنّـــــي أراكَ بحضـــــرمَوْتٍ
تضاجِـــعُ مـــعْ أبـــي ليلـــى سَـــعارا
فلـــم يفتُـــر عـــذابك فـــي مســـاءٍ
ولا مِـــنْ نـــارهِ تنجـــو نهـــارا
أتغصِـــبُ فاطِمـــاً فـــدَكاً ويُـــدعى
بـــإرثِ البنـــتِ قبـــرُك حيـــث صـــارا
وبيَّنـــتِ البتـــولُ لـــكَ اعتبـــارا
لـــو انّـــكَ كُنـــتَ ترجـــو الإدِّكـــارا
وقولُـــكَ بَعـــرةٌ فـــي ذيـــلِ كـــبشٍ
تكونُهُمـــا لقـــد كشـــفَ المـــوارى
ولـــن ينجيـــكَ فـــي الحشـــرِ اعتـــذارٌ
إذا حاولـــتَ مِـــنْ ذاكَ اعتـــذارا
فَتِـــهْ فـــي نـــارِ حشـــركَ يـــومَ تلقـــى
عليـــك محمـــداً فيـــهِ مُثـــارا
جريحـــاً مِنْـــكَ مملـــوءً بـــوترٍ
A

علـــى قتلـــى أخيـــهِ مـــع الأُســـارى
مـــع الأطهـــارِ مســـمومينَ ظُلمـــاً
فكيـــفَ تـــرومُ مـــن طـــه فِـــرارا
فأُقسِـــــمُ بالـــــذي ذَرأ البرايـــــا
وحُســـــنَ قضـــــائِهِ فـــــيهم أدارا
بـــأنَّ دمـــاءَ كُـــلِّ شـــهيدِ حَـــقٍّ
تُنـــاطُ بوجهِـــكَ المَغْشِـــيِّ نـــارا
وأنَّ سِـــفاحَ كُـــلِّ فتـــاةِ خِـــدرٍ
إلـى الأخـرى اشـتركتَ بـهِ اجتـرارا
فيـــا بِئْســـاً لحظِّـــكَ يـــومَ تـــأتي
بغصـــبِ حُقـــوقِ ســـادتِكَ ابتـــدارا

نظِمَتْ في مدح كميل بن زياد النخعي ﷺ :

يـا مَـنْ يمـرُّ علـى قـدسِ الغـريِّ اَلا
انشـــدْ بحنّانـــةِ التوحيـــدِ مـــرتَجِلا
وقـل لمـن كـان مـدفوناً بتربتِهـا
لقـد أقـيمَ صِـراطٌ فيـكَ واعتـدلا
وأنـتَ لـولاكَ لـم تسـقُطّ جبابِرُهـا
ومـــا تـــأرجحَ حَجّـــاجٌ ولا رَحَـــلا
ذلّـــتْ لنحـــرِكَ أســـيافٌ تـــذلُّ لهـــا
نحـورُ قـومٍ قَضَـتْ أعمارَهـا ذُلَـلا
تلـوي بأعناقِهـا للسـيفِ يـذبَحُها
والسيفُ لولا اعوجاجِ النحرِ ما عمِلا
وقـــامَ نحـــرُكَ للأســـيافِ ينحرُهـــا
وتشـتكي مِنـه حـرَّ السَّـيفِ مُشـتعِلا
يـا صـاحِبَ القبّـةِ الخضـراءِ سـامِقَةً
فـــأينَ قبـــرٌ لحجـــاجٍ بـــكَ ارتحـــلا
وأنـتَ فـي كـلِّ يـومٍ فوقَ السنـةِ الـ
ـعُبَّـادِ تُثْـلى دُعـاءً يرفَـعُ العَمـلا

A

لقــد تحمّلــت حــرّ الســيف آونــةً
بهــا ملكــتَ رِضــا الــرحمنِ متَّصِــلا
وقُمــتَ للظلــمِ عُريانــاً تجــرِّدُهُ
مِــن كــلِّ ثــوبٍ أنيــقٍ يخــدَعُ المُقَــلا
وعينُــك الحــرّةُ الحمــراءُ مــا بَــرُدتْ
إلا وقــدْ ضَــمِنَتْ أنّ الرّضــا حَصَــلا
يكفيــكَ انّــكَ مقتــولٌ مضــى رَجــلا
ومــاتَ لا خائِفــاً ظُلمــاً ولا وجِــلا
مــا ذلَّ للمــوتِ مشــتاقٌ يراقِبُــهُ
حتّــى وإنْ مــاتَ مقتــولاً فمــا قُــتِلا
تركتَ للناسِ في يومِ الخميسِ الى الـ
ـرّحمــنِ واسِطــةً ان أعــوزوا سُــبُلا
فصــرتَ مــا بــين بارينــا وأنفسِــنا
حبــلَ النجــاةِ بمــا جاهــدتَ محــتَمِلا
إيــهٍ كميــلُ لقــدْ أحــرزتَ منقَبَــةً
تمنّــتِ النــاسُ أن تحــوي لهــا مَــثَلا
هــذا دعــاؤُكَ أطــرافَ النهــارِ غــدا
وطــولَ آنــاءِ هــذا الليــلِ متّصــلا
مــا ضــرَّ نفسَــكَ ان تقضــي لتنقلَــهُ
وقَــدْ خلــدتَ بــهِ مــا دامَ منــتقِلا
فالخلــدُ لــيس بشــيءٍ عــزّ مطلبُــه
لكنّــه بســموِّ الــنفسِ قــد سَــهُلا
أخلصــتَ للهِ والمــولى أبــي حَسَــنٍ
فنِلــتَ أجــرَكَ بــالإخلاصِ مُكْــتَمِلا
وهكــذا فلــيكنْ أصــحابُ حيــدرَةٍ
وكُــلّ مــن صــاحَبَ الكــرارَ مــا فَشِــلا

سنة ١٤٢٠ هـ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظمت في مدح المرجعية العليا في النجف الشرف

عَلونـــا ومقيـــاسُ العلـــوِّ المراجـــعُ
وهـــم للعُـــلا اُسٌّ ودُعـــمٌ ورافـــعُ
فمن شطّ عن ما أسَّسوا ضاع اُسُّه
وزلَّ فَعـــنْ مِنْهـــاجِهِمْ يترافـــعُ
ومِـــنْ رأيِـــهِ أنَّ التّرافُـــعَ شـــأنُهُ
ولكنّـــه فيمـــا يـــرى الشّـــرعُ واقـــعُ
وكـلُّ الّـذي منهاجُـه حـوزةُ الهُـدى
تَـذِلُّ لـــه البَلـوى وتَهـوي الشّرائِـــعُ
وما عابَهُ صَمْتٌ وفي الصَّمتِ حِكْمَةٌ
يقرِّبُهـــا مِـــنْ حِكمـــةِ اللهِ جامِـــعُ
وكَـمْ صـامتٍ نـالَ الرّجـاءَ بِصـمتِهِ
وهَـدَّمَ بنيانـــاً لـــه الكُفْـرُ صانِـــعُ
وأرْشَـــدَ للـــدّينِ الحنيـــفِ وملّـــةٍ
تواضَـــعَ عنهـــا صِـــيتُه والتواضُـــعُ
فـلا يَبتغـي أنْ يعـرِفَ النّـاسُ وَجهَـهُ
إذا عُرِفـــتْ مِنْـــه الخصـــالُ النَّوافِـــعُ
تجمّـــعَ فـــي أعتابِـــهِ كـــلُّ لاقِـــطٍ
لَـه الصّـيتُ فـي مـدِّ الصَّـحافةِ ذائـعُ
تمنَّـى لـو انَّ الصَّـمتَ فـي عُقْـر دارِهِ
يَـذيعُ كمـا ذاعَ الصُّـراخُ المخـادِعُ
ولكـنَّ ليـثَ الغـابِ غيـرُ مهمهـمٍ
إذا نَفْنَفَـــتْ للأفعـــوانِ الضَّـــفادِعُ
علـيُّ الـذي تُكفـى الخطـوبُ بوجهِـهِ
ويُكســى بـــه العـــاري ويشـــبعُ جـــائعُ
وعِنـــدَ علـــيٍّ قـــد دعـــانِيَ أمْـــرُهُ
وفيمـــا دَعـــاني لَـــمْ أزلْ أتَســـارَعُ
أذودُ الّـــذي يبغـــي الأذى بضـــريحِهِ

A

وعَــنْ حوضِـــهِ فيمـــا أراهُ أُدافِـــعُ
فعنْ حوضِهِ في الحشرِ كيفَ يذودُني
وفــي صــحنهِ لــي خدمــةٌ ومواضــعُ
فموضِــعُ عِــزٍّ فــي فِنــاءِ ضَــريحِهِ
حَبــاني بــهِ رغــمَ الــذي أنــا صــانعُ
وَكَـمْ عصَــرَتْ قلبــي مخافــةُ أنَّنــي
حُبيــتُ بشــأنٍ كــادني فيــه واضِــعُ
فــأخرجُ منــه هاربــاً نحــو موضِــعٍ
يقــرُّ بـــه قلبـــي وتهنـــا الأضـــالعُ
بِحيـثُ أُعـرِّي النَّـاسَ مِـنْ كبريائِهـا
حُفــاةً إلـــى مـــولى هُـــداها تَتَـــابعُ
ولكـــنَّ عقلـــي يبتلينـــي بفكـــرةٍ
لهـــا تكلتْنِـــي الأمَّهـــاتُ الرَّواضِـــعُ
أأنْـــتَ مُعيـــقُ الوافـــدينَ لِيحتفـــو
وقَـــدْ ذلَّ مِـــنْهم للعزيـــزِ المُمـــانعُ
فــأخرجُ منــه خــائِفَ الــنَّفسِ مِثلمــا
لمــولاه عبــدُ الــزِّنجِ راحَ يصانِــعُ
فَمِنْ دونِ مجدي كلُّ مجدٍ إذا ارتقى
إلـى المجدِ مجموعٌ من المالِ ضائِـعُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظمَها الشاعر مهنّئاً سماحة السيد محمد رضا الغريفي بعيد الأضحى المبارك :

إذا لـــم تكـــن شـــيئاً ملكـــتَ لتنفعـــا
بـــه القلـــبَ فـــانفع بالقصـــائدِ مُســـمِعا
فـــإنَّ ســـرورَ القلـــبِ مفتـــاحُ بابـــه
هـوَ السَّـمعُ إنْ مصـراعُهُ كـانَ طيِّعـا
فسُـرَّ بـهِ مـن شـئتَ أو كـانَ سـامعاً
فمـا كُـلُّ ذي اُذنٍ يليـقُ بمـن دَعـا
ولكـنَّ بحـر الخيـرِ مـن آلِ أحمـدٍ
أحـــقُ بثـــوبِ المـــدح أنْ يتلفّعـــا
فآليـــتُ إلاّ أن أصـــوغَ تهانيـــاً
إليـهِ ثمـارَ القلـبِ فـي طيِّـبِ الوعـا
وقلـتُ لـهُ بُشـرايَ بالعيـدِ مـذْ بـدا
هـــديَّتنا بالعيـــدِ وجهُـــكَ ألمعـــا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظمَها الشاعر مادحا السّيد محمّد رضا الغريفي :

أَمَـــدُ انعقـــادِ الخيّـــرينَ مَديـــدُ
وغوائِـــلُ الحـــدَثانِ عَنْـــهُ جُمـــودُ
ولَقَدْ تحدَّر لـي مـن الفضـلِ الّـذي
لـــو يســـتقلُّ علـــى الجّبـــالِ تَبيـــدُ
فـــي يـــومِ آحـــادٍ بعمـــريَ وَهْـــوَ مِـــنْ
بَـــينِ الاحـــادِ مفضّـــلٌ وســـعيدُ
يَـــومَ اغتنمـــتُ مِـــنَ الزّمـــانِ هناتَـــهُ
وَبـــدا لقلبـــي الّلحـــنُ والتغريـــدُ
وجمعـــتُ أوصـــالي وكـــلَّ شـــتائتي
وقصـــدتُ دَرْبـــاً مـــا عليـــه سُـــدودُ
وبروضـــةِ الكـــرّارِ فـــزتُ بخدمـــةٍ
يـــدعو إليهـــا مـــن بَنِيـــه عَميـــدُ
فـــي وجهِـــهِ شـــادَ الوَقـــارُ قِلاعَـــه
وأحـــاطَ خنـــدقَها التُّقـــى والجّـــودُ
ولديـــهِ مـــن مِحَـــنِ الزّمـــانِ مـــآتمٌ
فـــي عمـــقِ خـــاطرِه لهـــا ترديـــدُ
وإذا نظـــرتَ نظـــرتَ بســـمتَهُ الّتـــي
قـــد زانَ حســـنَ جمالِهـــا التّوحيـــدُ
فـإذا رجـوتَ فقـدْ امـرتَ ولَـمْ يُطِـعْ
أمـــراً ولكـــنَّ الكـــريمَ يَجـــودُ
أعطـــى الجبـــالَ الرّاســـياتِ ثباتُـــه
مَـــثَلاً وكانَـــتْ قبـــلَ ذاكَ تميـــدُ
ورمـــى ســـهامَ الغطرســـاتِ لجانِـــبٍ
مِـــنْ ذكريـــاتٍ مـــا لهُـــنَّ وُجـــودُ
ورَعـــى لحرمـــةِ جـــدّهِ وحريمِـــهِ
مـــا كـــانَ يرعـــى جـــدُّه ويـــذودُ
لا تحســـبنّ اللهَ خـــاذلَ جمعِنـــا

A

وبجمعِنـــا مثـــلُ الرِّضـــا مَوجـــودُ
وكـــــذاكَ بالأســـــبابِ آيُ محمَّـــــدٍ
حُفِضَـــتْ فَليســـتْ بَعْـــدَ ذاك تبيـــدُ
الصّـحن والأعتـابُ والسّـورُ احتمـتْ
بِحمـــاهُ وهـــوَ السّـــاهِرُ الصِّـــنديدُ
يشـتدُّ فـي نحـرِ الملـمِّ إذا اغتلـى
فَيُـــرَدُّ عَنْـــه وذا الملِـــمُّ بَـــرودُ
يـــدري مقلّـــدُه القيـــادةَ أنّـــهُ
ثَبْـــتٌ إذا مُلئـــتْ عليـــه البيـــدُ
فَهُـــوَ الـــدَّليلُ بـــرجحِ عقلانيـــةٍ
لِمَـــنِ انتهـــى لمقامِـــه التّقليـــدُ
رأتِ المراجِـعُ فيـهِ خيـرَ موثّـقٍ
ولديـــهِ قلـــبٌ يعرفـــونَ جَليـــدُ
تَنْحـــازُ عـــن بَسَـــماتِه أعـــداؤهُ
فعديـــدُهُمْ بجمالِهـــا مـــردودُ
فتقلّـــدَ الحـــرمَ الشّـــريفَ إطاعـــةً
ولديـــهِ عُـــذرٌ لـــو أرادَ عتيـــدُ
يجـد التَّصـدِّي للخطـوبِ كرامـةً
والعـــذرُ كفـــرٌ عنـــده وجحـــودُ
أعطـى الرِّضـا لأبـي الرِّضـا منـه
الرِّضـــــــــــــــــــــــا
ورضـــاه مـــا يرضـــى بـــه المعبـــودُ
نـــأتي فُـــرادى تـــائهينَ ونرتجـــي
لمّـــاً فيجمَـــعُ شـــملَنا ويُعيـــدُ
مـــا كـــانَ بنيـــانُ النّفـــوسِ بمعجـــزٍ
لـــو كـــانَ منضـــوداً بـــه القرميـــدُ
لكـــنَّ بنيـــانَ النّفـــوسِ يكـــونُ مِـــنْ
نفـــسٍ تفـــيضُ لطائِفـــاً وتَزيـــدُ
فتـــردّ ســـالبَة النّفـــوسِ لموجَـــبٍ
لـــولاهُ لـــم يُعقـــدْ لهـــا توليـــدُ

A

فتثـــورُ طاقـــاتٍ تنييـــرُ لنشـــئِنا
فيســـيرُ حـــذوَ خُطـــاً بهـــا تســـديدُ
المقتـــدونَ مـــدى الـــدّهورِ ومَرّهـــا
دانـــوا لـــه مـــا أحسِـــنَ التّقليـــدُ
زرَعَ النّقـــائِضَ فـــي مكـــانٍ واحـــدٍ
وقطـــافَ خصـــبَ ثمـــارهِنّ يُريـــدُ
فـــأتى بـــأمـــرٍ مـعجـزٍ مـــا كـانَ للتـــ
ـتـفـكيـــرِ فـــي إثـبـاتِـــه تـعـويـــدُ
فَـدَعى الصّـيانةَ أنْ يصـونوا فكـرَهُم
حتّـــى يكـــونَ لفكـــرِهم تجديـــدُ
كـــي يرفعـوا سـورَ العِمـارةِ زاهيـاً
بأجـــلِّ مـــا يحتاجُـــهُ التّشـــييدُ
وأشـــارَ للإعـــلامِ أن لا يعتلـــوا
ويغيـــبَ فـــيهم منصِـــفٌ ورشـــيدُ
حـــرٌ يســـائِلُ مَـــنْ أحـــاطوا دربَـــهُ
مَـنْ هـؤلاءِ؟ ومـا هُـوَ المقصـودُ؟
وإذا ارتقـى مِـنْ فـوقِ سـورِ بنائِـهِ
لا يَحســـبَنَّ الصّـــحنَ فيـــهِ دودُ
فـــإذا تجـــاهَلَهُم رأوهُ كمـــا يَـــرى
همَـلاً كفاضِـلِ مـا رَمـى الغرّيـدُ
وإلـــى الأشـــدّاء الأُلـــى قَـدْ بـثّهم
شـكوى المحـامِي غـابَ عنـه عَضـيدُ
وإلـى ذوي الخـدماتِ قـالَ وصـوتُه
كالحشـــرجاتِ يبثّهـــا مَجهـــودُ
رفقـــاً بنـــا فَـــبِكمْ نُثـــابُ جميعُنـــا
وبِكـــم نُســـاءُ جميعُنـــا ونَبيـــدُ
إخلاصُـــكم خلاصـــنا متنـــاغِمٌ
وثناؤنـــا بجهـــودِكم معقـــودُ
أنـــتم لوجـــهِ اللهِ غـــرٌّ فعـــالِكم
وبعينِـــه صِـــوَرٌ لهـــا ووجـــودُ

A

سنة ١٤٢٦ هـ

A

نظمَها الشاعر مقرضاً كتاب السيد محمد رضا الغريفي واسمه
الأربعون وفداء المبادئ :

يـــا معشـــرَ الكتّـــابِ والنقّـــادِ
إنـــي ســـألزمُ فـــي الكـــلامِ حيـــادي
فَلَقَـــدْ رأيـــتُ الـــنّظمَ مـــن كلماتِـــه
عِقـــداً علـــى جيـــدٍ لكاعِـــبَ بـــادِ
لعِبـــتْ بنـــاظريَ الشـــغوفِ بِحســـنِها
حتّـــى تمـــادَتْ فيـــه أيّ تمـــادِ
وكـــأنّ أولَ صـــفحةٍ بكتابِـــه
إقبالُهـــا بتغـــنّجٍ وتهـــادِ
وكـــأنَّ آخِـــرَ صـــفحةٍ بكتابِـــهِ
إدبارُهـــا مملـــوءةَ الأبْـــرادِ
تَـــذَرُ الفتـــى متعطّشـــاً لجمالِهـــا
يبغـــي المزيـــدَ مِـــنَ الـــرّوى للصّـــادي
إنّ الغريفـــيّ المؤلّـــفَ مِثلُـــه
متكلّمـــاً يهـــدي لـــدينِ الهـــادي
يتصـــاعَدُ التصـــويرُ بَـــينَ سُـــطورِهِ
عنـــدَ انغمـــاسِ شـــعورِهِ الوقّـــادِ
حتّـــى إذا بَـــردتْ هنالِـــكَ سَـــورةٌ
بَـــردَ الحـــديثُ ولـــيسَ بـــرداً عـــادِ
لكـــنَّ فيـــهِ حِكمـــةً عَلَوِيّـــةً
منســـوجةً فـــي حُبكـــةِ الإنشـــادِ
يـــا لَيـــتَ جِـــيلاً ناشِـــئاً بزمانِنـــا
يَلْهـــى بـــهِ عـــن رنَّـــةِ الأعـــوادِ
فيرجّـــفُ الأعطـــافَ لا لطبولهـــا
بـــل مـــا حـــوى مـــن حكمـــةٍ وســـدادِ
مـــولايَ مـــا كـــانَ الزّمـــانُ زمانَنَـــا
أبـــداً ولَسْـــنا فيـــهِ أهـــلَ تمـــادِ
يومـــاً ولا أصـــغَتْ مســـامِعُنا لـــه

A

فحديثُـــهُ مَـــجٌّ لنـــا مُتَـــرادِ
وكـــأنَّ مـــا يَلْتـــذّهُ أقرانُنـــا
سُـــمٌّ تجرعنـــاه مِـــنْ حُسّـــادِ
وكـأنَّ طـائِرَ عزّنـا قـد خـرَّ مـن
كَبِـــدِ السّـــماءِ برميـــةِ الصّـــيادِ
نَحيـــا مَواتـــاً تســـتقرُّ قبورُنـــا
بِقلوبِنـــا لا فـــي رُبـــاً ووِهـــادِ
نرنـو إلـى الصـفحاتِ ممـا سـطّرتْ
آباؤُنـــا فـــي ســـالِفِ الآبـــادِ
لـــم يُقبـــروا ياليتنـــا عِشْـــنا بهـــم
حتـــى نظـــلَّ مـــع الخلـــودِ نُنـــادي
فلعـــلَّ ســـامِعَنا يَلَـــذّ مقالَنـــا
ويعـــودُ منتفِعـــاً مـــن الإرشـــادِ
لكـــنّ مـــا نهـــوى بســـمعِ زمانِنـــا
مثـــلُ ارتطـــامِ الصـــوتِ بـــالأطوادِ
فيصـيرُ محـضَ صـدىً تلاشـى فـي
الفضـــــــــــــــــــــــــــــا
مستيئســـاً مِـــنْ نيـــلِ أيِّ مُـــرادِ
هـذي المنـى يـأبى الزّمـانُ مُضـاءَها
كـــي لا نكـــونَ منـــارَة الأولادِ
وكـأنّ هـذا الـدهرَ أصـبحَ نادِمـا
لمـــا أبـــاحَ أمـــانِيَ الأجـــدادِ
مـولاي عفـوكَ إنْ أتيتُـكَ سـالِكاً
وادي السِّـــباعِ وَتلْعَـــةَ الآســـادِ
لكـنّ بـي شَـغَفاً يُـراوِدُ خـاطري
طَمَعـــاً بـــأنّي لا أخـــافُ الـــوادي
خـذها إليـكَ هديّـةً مِـنْ جـائعٍ
يبغـــي مزيـــداً مِـــنْ عظـــيمِ الـــزّادِ
⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظمَ الشاعر هذه القصيدة في مدح سماحة السّيد محمد مهدي الغريفي حين أهدى إليه تمراً من نوع القنطار :

أكْبــرتُ مــدحَكَ أنْ يكــونَ نُثــارا
أو أن يُحــاطَ عــن القصــيدِ دِثــارا
يــا مــن لأسـرتهِ المكــارِمُ تنتهــي
وتقــولُ مهــلاً قــد بَلغــتُ الــدّارا
المكتَفـينَ عــن الثّنــاءِ مــن الــوَرى
بالمــدحِ فــي سِــوَرٍ نــزلنَ قِصــارا
والمطعمـينَ علــى الطّـوى أضـيافَهُمْ
والموقــدينَ علــى الــتِّلاعِ النّــارا
فكــأنَّهمْ للجــودِ كــانوا مغنَمــاً
وكــأنَّهم للوافــدينَ أُســارى
مـا أظلمتْ فـي الحـيِّ شـاتيةُ الطّـوى
إلاّ وكــانوا وســطَها أقمــارا
أو لاحَ نجــمٌ للمكــارمِ قــربهم
كــانوا لــه شمســاً بهــا يتــوارى
وَرَدوا ينــابيعَ المهــيمنِ حَبــوةً
منــهُ لهــم فتصــدَّروا أخيــارا
قَـذَفَ الإلــهُ النّـور فــي أصــلابِهِمْ
فَغَــدتْ تَبُــثّ الفضْــلَ والإيثــارا
إن كنــتَ فــي بلــدٍ يُــزانُ بمــثلِهِمْ
فَبِــهِ تملّــكْ مــا تشــاءُ عِقــارا
تــرَ خيــرَ جيــرانٍ يُصــانُ جــوارُهم
مِمّــنْ بســاحتِهِ يَبيــتُ مُجــارا
فِــيهم خلائــقُ لــم تكــنْ موجــودةً
إلاّ بمــا جــادتْ بــذاك صــحارى
لكــنَّهم لــم يتبعــوا إلاّ الهــدى
أبــداً ومــا كــانوا بــهِ كفّــارا
لـم يُبـقِ فـيضُ الجـودِ مِـنهم ذا غنـىً
والضَّــيفُ لــم يتــركْ بِهِــمْ ثُجَّــارا

A

إفْضـــالُهم لا زالَ يـــأرجُ ذِكـــرُهُ
وديـــارُهم قَـــدْ أصـــبَحتْ آثـــارا
فـــالقبرُ آنـــسُ عنـــدَهم مِـــنْ منـــزلٍ
الضّـــيفُ فيـــهِ لـــمْ يَكـــنْ ديَّـــارا
والنّـــارُ أبـــردُ فـــي الحَشاشـــةِ حُرقَـــةً
مِـــنْ بـــردِ عُـــذرٍ يَـــدْفعُ الـــزوّارا
بالمـــاءِ لـــولاهُمْ لمـــا جـــادتْ سَـــماً
يجـــري بوجـــهِ الأرضِ أو يتجـــارى
آلُ النبـــــيِّ ووِلـــــدِهِ وبنـــــيهمُ
يَجِـــدونَ تـــركَ صـــفاتِهم أوْزارا
وبولـــدِ محـــيِ الـــدّينِ مِـــنهم قَـــدْ عَـــلا
نَسْـــرٌ بقبّـــةِ مـــا بَنَـــوهُ طـــارا
ذاكَ الفتـــى المَهْـــدِيُّ وارِثُ مجـــدِهمْ
وَدَمٌ لَهُـــــمْ بعروقِـــــه قَـــــدْ دارا
سَـــعُدَ الفـــؤادُ بـــهِ وزادَ سَـــعادةً
لمّـــا اجتنـــى مِـــنْ جـــودِهِ قِنطـــارا
فـــي حُبكـــةٍ للسّـــبكِ أتقـــنَ صُـــنعها
قـــد خلّفـــتْ مـــن يســـبكوه حيـــارى
خَمْـــرُ المـــودّةِ لا شـــرابَ يفوقُـــهُ
إذْ لـــيسَ مثـــلُ مُجاذبيـــهِ سُـــكارى
سنة ١٤٢٦ هـ

A

نظِمَتْ بمدح الصديق أُسامة عبد المهدي البغدادي :

مـع الشـبابِ لنـا كَـمْ موقِـفٍ حَسَـنٍ
يعبِّــرُ المــرءُ فيــه عــن عواطِفِــهِ
طــوراً تــراهُ أداةَ الرســمِ يُمسِــكُها
بهـــا يـــنظَّمُ دراً مِـــنْ طرائِفِـــهِ
مَـنْ إنْ تعـرّضَ يومـاً مِـنْ مواقِفِـهِ
لموقــفٍ زادَ عَــدَّاً مِــنْ مخاوِفِــهِ
يَعُـدْ ليطـردَ ذاكَ الخـوفَ معتصِـماً
بقـــدرةِ اللهِ مِـــنْ آتٍ وســـالفِهِ
أعنــي أُسـامةَ مَـنْ قَـدْ حـازَ مفخـرةً
حُسـناً وعِلْمـاً وفيضـاً مِـنْ معارِفِـهِ
وإنْ تعــرَّضَ سَــيلٌ جــارِفٌ عَــرِمٌ
فمـــا يُبـــالي بســـيلٍ أو بجارِفِـــهِ
لَكَـمْ تمنّيـتُ أن ألقـى الشـبابَ علـى
نظيــرِ هــذا الفتــى أو بعــضِ طائِفِــهِ
وكــمْ تمنّيــتُ فــي وقتــي أُشــاهِدُهُ
لكــي فــؤاديَ ينجــو مِــنْ عواصِــفِهِ
عواصِـفٌ فـازَ قلبـي عنـدَ صُـحبتِهِ
بحملِهـــا بعضـــيدٍ مِـــنْ لطائِفِـــهِ

١٤١٥

هـ

نظِمَتْ في أبى تمام :

أبـا تمـامَ شِـعرُكَ لـيسَ يحلـو بغيــرِ لفافــةٍ للكــفِّ تعلــو
أشَـمُّ أريجَهـا طـوراً وطـوراً أعــبٌّ مــن القصــيدِ ولا أمــلُّ

سنة ١٤١٤ هـ

نظِمَتْ في مدح أخيه الفاضل الأديب حيدر محمد حسين :

أخي والهوى فـي عـالمِ الذرِّ مذّ بَـرى

A

إلــه الـورى الأرواحَ مُـذّ خَلَـقَ العَـدَمْ
فكنـتَ وروحــي فــي المحبّــةِ واحـداً
فلمّــا بــرى الأجســادَ بارئُنــا انقسَــمْ
وقــدّرَ أنْ تعــدو لطاعــةِ أمــرهِ
وأســعى علــى آثــارِ عَــدوِكَ أســتلِمْ
وأعشــو الــى آثــارِ أنــوارِ لُحمــةٍ
على الدربِ حيث الدّربُ حفّتْ بـهِ الظّلَمْ
ظَنَنْــتُ بــأنّي فــي المكــارِمِ سَــيدٌ
مكــينٌ فلمّــا أنْ وقفــتَ علــى قَــدَمْ
وزاحمـتَ بالأكتـافِ مِـنْ غيـرِ عِـزةٍ
تصــاغرتُ حتــى صِـرْتُ مِـنْ ســائرِ
الخَــدَمْ
فـإنْ كنـتُ فـي نـادٍ يقُـامُ لمحضَـري
أرانــي صَـغيراً إنْ حضـرتَ وَلَـمْ أقُـمْ
فــدمْ لــي ســعيداً بالهدايــةِ والتّقــى
أدُمْ بارتيــاحِ البــالِ مادمـتَ فــي الـنّعمْ
فبوركـتِ البنـتُ التــي أنْـتَ زوجُهـا
وبــورِكَ بيــتٌ أنــتَ فيــهِ أخٌ وعــمْ
سنة ١٤٢٤ هـ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظِمَتْ في مدح صديقٍ له يسمى سعد :

رأيـتُ لسـاني مُكثـراً مِـنْ صِـحابيا
ويبتــدء استصــحابَهمْ مِــنْ ســلامِيا
وهُــمْ كُثُــرٌ لكــنّهمْ لــيسَ كلّهــمْ
ينــالُ عُلــوَّا فــي الهُــدى والمعالِيــا
فَرُحْـتُ بحـذفٍ لاختصـارِ كثيـرِهم
بتكئيــبِ وجــهٍ كــان بالبشــرِ حالِيــا
وقلــتُ لنفســي يابنــةَ العــدلِ مالِيــا
أرى صـحبكِ مـنْ غيـرِ طينـي ومائِيـا
وانــي ارجّيــكِ لصــحبةِ صــادِقٍ
حـريصٍ علـى نفسـي ودينـي ومالِيـا
الـى مَنْ مـعَ اسمِ السّـعدِ يقترِنُ اسمُهُ
ومَـنْ بأسـاسِ السّـعدِ ينشـي المبانيـا

سنة ١٤١٣ هـ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظِمَتْ وقد ضمّنها برسالةٍ لصديقه في الغربة :

بَعَثَـتْ إليـكَ مـعَ السَّـلامِ جُروحـي
زَفَـراتِ وجـدِ الخـافقِ المقـروحِ
نَزَفَـتْ فباعـدتِ النّزيـفَ مسـافةً
حتّـى تجيئَـكَ بالـدَّمِ المسـفوحِ
عـلَّ الـدِّماءَ تبـينُ عـن حاجـاتِ مـا
أبـدي مـن الإيعـازِ والتّلمـيحِ
فلربَّمـا عجـز اللسـانُ ودوره
عـن أن يبـين مطـالبي بوضـوحِ
والعـرقُ أفصـحُ فـي البلاغـةِ منطقـاً
مـن قـولِ صـاحبِ لوعـةٍ مقمـوحِ
والآهِ إنْ قِيلـتْ فـلا تنجيـكَ مِـنْ
أَلَـمٍ تريـدُ شِـفاهُ بـالتّرويحِ
والجـرحُ يكبـرُ أن يُـزالَ بلفظـةٍ
ترقـى بهـا آهٍ فـمَ المجـروحِ
واهـاً لهـا كُتُـبُ الفِـراقِ ومـا تَلَـتْ
مِمّـا نُعـاني غيـرَ بعـضِ سُـطوحِ
فـالكفُّ مـا كتبـتْ دمـاً مِـنْ عرقِهـا
عـارٍ مـدادُ كتابِهـا مِـنْ روحِ
مـا شُـلَّ بعـدَكَ يـابنَ نـاجِي مَنطِقـي
وكمـا عَلِمـتَ مِـن انبعـاثِ قريحـي
ولأنـتَ تعلمُنـي وتعلَـمُ قُـدرتي
فـي ذِكـر إجمـالٍ وذكـرِ شـروحِ
لكنّـهُ طـالَ التباعـدُ بينَنـا
فأخـافُ أن يُفنـي البعـادُ طمـوحي
أنـت الّـذي مـن أسـتمدّ شـجاعةَ الـ
إلهـامِ مِنـهُ فـي ارتجـالِ فصـيحِي
فـإذا أظـلُّ علـى الخيـالِ معـوّلاً

A

للقـــاكَ قَـــلَّ تغزّلـــي ومـــديحي
وأظـــلُّ بعـــدك أســـتمدُّ اُســـامةً
واُســـــامةٌ للعنـــــفِ والتّقبـــــيحِ
مَـعَ كـلِّ مـا أشـدو بـهِ أيّـامَ مـا
كنَّـــا سواســـيةً بكـــلِّ مـــريحِ
خفّـت قـوافيَّ الثّقـالُ وأصـبَحَتْ
متثـــاقلاتٍ عـــنْ يـــدي بجمـــوحِ
فالشّـعرُ مِثـلُ المُهْـرِ يحـرِنُ تـارةً
ويخـفُّ اُخـرى مسـرعاً كـالرِّيحِ
إيـهٍ أخـي النّـاجي وحالُـكَ حـالتي
بَـلْ مـا تشـكّى مِنـه هـاجَ جُروحـي
فإليـكَ إرشـادي ونصـحي عالِمـاً
أنّـي لِنفسـي لَـمْ أكـنْ بنَصـوحِ
لكـنَّ منطلقـي مـن القـرآنِ فـي
أنَّ التّواصـي أصـلُ كـلِّ ربـيحِ
إنَّ الغريـبَ غريـبُ فكـرِ عقيـدةٍ
ورسـالةٌ أرسـلتَها بصـحيحِ
لكـنْ أميـرُ المـؤمنينَ ضـريحُهُ
سَـلوى لكـلِّ مبعـدٍ ونَـزُوحِ
فـإذا عزمـتَ علـى المجـيءِ لحيِّنـا
فعزمـتَ خيـرَ العـزمِ قـولَ صـريحِ
في ١٥ رجب ١٤٢٢ هـ
⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظمَ الشاعر هذه القصيدة مادحاً منتسبي قسم الصيانة في الصّحن الحيدري الشَّريف :

أنـــا حَيـــرْانُ لا أدري نَشـــيداً
يُـوفّي حـقَّ مَـنْ فـاقوا القَصـيدا
أأرسـلُ ذي القـوافي شـاردات
توثّـقُ فِعـلَ مـن فَلّـوا الحديـدا
فـإنّ الشّـعَر لـيسَ بـهِ اتّسـاعٌ
يكـونُ جـزاءَ مـن تركـوا النّقـودا
دعـاهم واجـبُ الإخـلاصِ أن لا
يـذوقوا المـدحَ إن رامـوا الـورودا
ولكـنَّ الـذي عطشـوا إليـه
غـدا كَصَـنيعِهم همّـاً بَعيـدا
أُنـاسٌ يعصـرونَ الـذهنَ سُـكراً
يَعـافُ الضّـيقَ والأحـزانَ عيـدا
ومـا كنـتُ الفـرزدقَ كـيْ أوفّـي
لَهُـمْ حـقَّ المـدائحِ أو لَبيـدا
ولكنّـي مـدَدْتُ الوسـعَ فـيهم
وأطلقـتُ العنـانَ فـلا قيـودا
لأنّ عظـيمَ مـا أسـدَوْا الينـا
لَهُـمْ مسـتوجِبٌ منّـي المزيـدا
أيـادٍ منهمـو بيضـاءُ طافَـتْ
بروضَـةِ حيـدرٍ جِنّـاً رَشـيدا
يُبـدّلُ كـلَّ موضـوعٍ قَـديمٍ
بـآخرَ لائِـقٍ أضـحى جديـدا
إذا عَطَفـوا علـى خَلَـلٍ جَسـيمٍ
أحـاطوا حولَـهُ حتـى يَبيـدا
أُقَبِّـلُ تلكمـو الأيـدي لأنـي
أرى تقبيلَهـا فرضـاً عتيـدا
أيـادٍ قبّـلَ المختـارُ يومـاً

A

شَـــــبيهتَها ثلاثـــــاً مســـــتزيدا
فَسَــلْ أيــنَ الصــيانَةُ بَعــدَ حَشْــرٍ
إذا مـــا كنـــتَ فـــي حشـــرٍ ســـعيدا
وفـــي الغُرفـــاتِ فاســـأل إنْ تطأهـــا
وفـــتِّشْ مِـــنْ أعاليهـــا البعيـــدا
تجـــدْهم فـــي أعاليهـــا بظنّـــي
علـــى أكَماتهـــا نُظِمـــوا ورودا
فقـــدْ تتجمَّـــلُ الجنَّـــاتُ فـــيهم
كمـــا قَـــدْ جَمَّلـــوا الحـــرَمَ المشـــيدا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

في مدح مُخرِج هذا الديوان واسمه علي شلاش

شـــكرتك يـــا علـــي علـــى اتســـاعِ
بصـــدرك لـــي وجهلـــي وانـــدفاعي
أرانـــي كلمـــا أخطـــأت طبعـــاً
تقـــابلني بتصـــحيح انطبـــاعي
ســـجيّة بيـــت أقـــوام كـــرام
مســـاعيهم علـــت كـــل المســـاعي

A

باب الرثاء

A

في رثاء علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكرى استشهاده ٢١ رمضان سنة ١٤٢٧ هجرية :-

سـلْ بالـدموعِ ولا تسـلْ بسـواها
إنَّ الـدموعَ مُجابـةٌ دعواهـا
مـن ذا المُعَـزّى والعبـادُ أراهـا
تبكـي وترفـعُ للإلـهِ بُكاهـا
نَسِـيَتْ أكابرهـا بفقـدِ المرتضـى
واللهِ إنّ مُصـابَه أنسـاها
يـا معشـرَ النـاعينَ عـزّوا أعينـاً
فـي فقـدِه فَقَـدَتْ لذيـذَ كراهـا
مـذ صـاح جبريـلٌ بفقـدِ المرتضـى
فتزلزلـت ارض الـورى وسـماها
ذهب امرئٌ خطبُ النوائبِ لم يكنْ
بسـواه مـدفوعاً وكـانَ وِقاهـا
أيـهٍ عليٌّ والكتـابُ وذكـرُه
بعظـيمِ قـدرِك فـي البريـةِ تاهـا
وإذا بـدَت سِـورُ الكتـابِ ولـم تكـنْ
فـي نصِّـها فلأنـتَ فـي فَحواهـا
قتلـوك والحـقَّ المبـينَ فلـنْ تـرى
مـن بعـدِ يومِـك مؤمنـاً يتبـاهى
بـل لا يـزالُ مطاطيـاً متخشِّـعاً
يبكـي مبـادئَ مـات مـن يرعاهـا
حيـاك ربـك مـا الخلـودُ بمعجـزٍ
لـو كنـتَ تبقـى فـي الحيـاةِ مـداها
لبقيـتَ تخطُـرُ فـي المنـابرِ صـادِعاً
نهجـاً يعيـدْ الـى النفـوسِ هُـداها
ولكنـتَ للـدنيا سـماءَ منـافعٍ
تسـقي مرابـعَ جـفَّ منـكَ ثراهـا
يـا مقلـة الحـق السـليبةَ غالهـا

A

صـرفُ الـرّدى فتكـورت وضـياها
قـد كـان بعـدك حـين غِبْـتَ ملاحـمٌ
قـــدَّرتها وصَـــدَقتَ فـــي ذكراهـــا
هـذا ابـن ملجـم عـادَ والسّـيفُ الـذي
مـن نجـعِ هامِـك بـلَّ شـيبَ لحَاهـا
وكـــأنهم بـــدماك لـــم يُبْلَـــلْ لهـــم
حِقْـدُ النفـوسِ ولا اشـتَفَتْ سُـقَماها
عَطَفَـتْ علـى أتبـاعِ نهجـك بـالرّدى
كـــي تشـــتفي عصَـــبٌ يعِـــزَّ شِـــفاها
وتقـــاطرت بالســـمِّ حِقْـــداً بعـــدما
فَغَـرَتْ عليـكَ كمـا الأفـاعي فاهـا
وتتبعـــتْ فينـــا منـــازِلَ قُـــدوةٍ
كانـــتْ لهـــا رزقـــاً يُـــدِرُّ نَماهـــا
وتقاســـموا مـــا بيـــنَهم أن يهـــدِموا
بيـــتَ النّبـــيِّ بـــأرضِ ســـامُرّاها
لِعلـــيٍ الهـــادي وقبـــةَ ســـؤدَدٍ
حَلَـــفَ الإلـــهَ ليَغْلِـــبَنَّ عِـــداها
مَـنْ كـانَ يعلَـم هَـدْم قبّتـهِ الّتـي
كُـــلُّ النّجـــومِ تـــلألأت برؤاهـــا
ألْقَـتْ عليـهِ يَـدُ الحصـانَةِ ظِلّهـا
فَغَـــدا لَنـــا هُـــزواً يَمُـــطّ شِـــفاها
كـم جِيفـةٍ فـي (البرلمـان) ذميمـةٍ
مـــا مثّلـــت مِـــن اهلِهـــا شُـــرَفاها
تعتاشُ مِنْ حرْبِ الشعوب كأنها الـ
ـعِقبانُ فـي الأرضِ الخـرابِ تراهـا
لا بـدَّ ان تمضـي ويمضـي شـرُّها
مـــادامَ شـــعبي عارفـــاً مغزاهـــا
أوَلـــمْ يجـــفَّ دمٌ لآلِ اميّـــةٍ
بقليـــبِ بـــدرٍ حـــين أفلِـــجَ طـــه
حتـــى تتبعَـــتِ الـــذّراريَ مِنـــه فـــي
A

طــولِ الــبلادِ وعرضِــها بأذاهــا
يــا مَــنْ يمــرُّ علــى منــازلِ فتيــةٍ
للــوحيِ كــانَ مهابِطــاً مغناهــا
سـلّمْ علـى خـالي البيـوتِ وقُـلْ لهـا
صــارَ السّــلامُ ضــريبةً لِبقاهــا
قد غـابَ عهدُ السيفِ والأمـلُ الّـذي
يُسْـراهُ تحكـي فـي الـوغى يُمناهـا
فتبلّغــي بالصّــبرِ عَــنْ أنْ تبلغــي
صَــهَواتِ مجــدٍ فــاحَ قبــلُ شــذاها
مـا المجـدُ يـا ابـنَ العسـكريّ لهاشـمٍ
إن لــم تقــوِّمْ بالســيوفِ بِناهــا
ولأنــتَ تعلَــمُ أنّهــا الحــربُ التــي
حــربٌ عليــك تطلّبــت مبــداها
هـذي دمـاك تسيلُ ومـن فـوق الثّـرى
عَجَبــاً وكــانَ بكــربلا مَجْراهــا
مـا جَـفَّ دَمْعُـكَ مـن قـديم مسـيلها
حتّــى تجــارى مِــن جديــدِ دماهــا
عجبــاً لصــبرِك والجبــالُ تأوّهــت
وإليــك قــدّمتِ الــورى شــكواها
مــلأتْ فِعــالُ الجاهليــة أصــدُراً
مِنّــا بِنــارٍ أَلهِبَــتْ بلَضَــاها
لِــلآنَ والــدُنيا تكــذّب وعــدَنا
وتقــولُ أوهــامٌ لكــمْ عِشــناها
يــا صــدمةً لــو يعلمــونَ عظيمــةً
لــو أنْ ظهَــرْتَ مكــذّباً دعواهــا
وَضَــعوا إذنْ مــا يملكــونَ أصــابعاً
فــي ملــئِ مــا بِــكَ حرّكــوا أفواهــا
ورأوكَ والامــلاكُ حولَــكَ حــاملاً
ســيفَ الفقــارِ ووَاعــداً بفناهــا
أوْ تســتقيمُ لشــرعِ آلِ محمــدٍ
A

الله أكبـــــرُ أو تزيـــــلُ بقاهـــــا
يـا ابـن الإمـام العسـكري أمـا تـرى
هـــذه الكبـــودَ تصـــدعتْ بأســـاها
يـا ابـن النسـاء الطـاهرات أمـا سمعـ
ـــتَ الناشـــراتِ الشَّـــعرَ فـــيمَ بُكاهـــا
يـــا ابـــنَ الحجـــورِ الزّاكيـــاتِ أنظـــرةٌ
منهـــا القلـــوبُ تبـــلُّ حـــرَّ جواهـــا
مـــا كـــان صـــبرُك باليســـيرِ لتنجلـــي
عـن ضـوءِ فجـرِكَ فـي ظـلامِ دُجاهـا
مِـنْ بعـدِ ان نازعـتَ نفسَـكَ أن تـرى
آلَ النبـــــيِّ تـــــذوقُ مُـــــرَّ سِـــــباها
وحُماتهـــا مـــا بـــين مســـلوبٍ علـــى
رمضـــــــائِها ومزمّـــــــلٍ بثراهـــــا
بســـــيوفِ آل أميـــــةٍ وشـــــفاهُهُ
بقيـــــت ثلاثـــــاً والـــــدِّما سُـــــقياها
وعلـــى ترائِـــبِ جـــدِّك الطَّفـــلُ الّـــذي
قتلـــوه كـــي تُمحَـــوْنَ مِـــنْ دُنياهـــا
الله ربّـــــــي لا أمـــــــانعُ أمـــــــرَهُ
وهـــو الكفيـــلُ بثـــارِ أهـــلِ وِلاهـــا
لكـــنَّ ثـــاركَ أنـــتَ معنـــيٌّ بـــهِ
فـــانهض فآلـــك مُزِّقـــتْ أشـــلاها
واظهَـــرْ لآلِ اميّـــةٍ فلقـــدْ عَـــدَوْا
واقلـــبْ أســـافِلَها وقُـــمْ أعلاهـــا
يـــا ربَّ إنّـــي قـــد قصـــدتُ بهـــذهِ
غُـرَفَ الجنـانِ تطيـبُ لـي سُـكناها
بجـــوارِ آلِ محمّـــدٍ وبصـــحبةِ الـــ
أشـــرافِ مِـــن نَســـلِ البتـــولِ نَماهـــا
فاجعـــلْ بميزانـــي قصـــيدتيَ التـــي
أرجـــوكَ أن ألقـــى القبـــولَ لِقاهـــا

A

وارحَــمْ بهــا الكعبــيَّ يــومَ وفاتِــهِ
وكُــنِ الشّــهيدَ عليــهِ فــي مَغْزاهــا

نظِمَتْ في رثاء آل محمّد (عليهم السلام) بعد الانتفاضة الشعبانية ومأساة هدم قبر الحسين عليه السلام:

هـــاجَ بصـــدري الكَلِـــمُ ... وخـــــافِقي محطّـــــمُ
لَـــمْ يبـــقَ مِـــنْ قرآنِنـــا ... إلاّ حـــــروفٌ ترسَـــــمُ
وقـــارئُ القـــرآنِ قَـــرْ ... راءٌ لِمـــــا لا يفهَـــــمُ
وحقَّـــهُ مـــا يـــدّعي ... فإنّـــــه مســـــتعجَمُ
يحتـــاجُ فيـــهِ معجَمـــا ... وعالِمـــــاً يُتَـــــرْجِمُ
أنزلَـــهُ اللهُ إلـــى العُـــر ... بِ تعـــــالى الحَكَـــــمُ
أنزلَـــــهُ فـــي اُمّـــةٍ ... تخشَـــعُ مِنهـــا الأُمَـــمُ
تضـــرِبُ فـــي صَـــوارِمٍ ... عنـــدَ الـــوغى لا تنـــدَمُ
مِنهـــا إذا ســـالَ دمُ ... أوْ ساسَـــــها مُسْـــــترغِمُ
يخـــرُّ قطْـــرُ الـــدَّمِ مِـــنْ ... سِـــيوفِها ويُســـجَمُ
وَحْشِـــيّةٌ طِبـــاعُهم ... لكـــنّهم قَـــدْ كرمـــوا
وعنـــدَهم تعسّـــفٌ ... وقَـــدْ يجـــورُ الحَكَـــمُ
قَـــدْ نـــزلَ القـــرآنُ فِيـــ ... ـــهِمْ وهُـــمُ كمـــا هُـــمُ
أمسـكتُ عَـنْ قـولي وهَـلْ ... يحيـــي المـــواتَ الكلِـــمُ
النّـــاسُ لا تســـمعُني ... أمْ أنـــا فـــيهمْ أبكَـــمُ
إلـــى متـــى سُـــكوتكمْ ... هـــلْ فـــي السّـــكوتِ مَغْـــنمُ
أحفـــادُ طـــه شُـــرِّدوا ... ورُوِّعـــوا واُعـــدِموا
لـــمْ يبـــقَ مِـــنْ أبنائِـــهِ ... مِـــنْ الأذى مســـلّمُ
هبّـــوا وثـــوروا فَلَقَـــدْ ... زادَ بأرضـــي السّـــقَمُ
شُـــدّوا علـــى أعـــدائِكمْ ... وفـــي القتـــالِ أعلِمـــوا
قـــدْ سَـــكَنتْ أصـــواتُكم ... كـــأنّكم لـــمْ تعلمـــوا
فـــي أرضِـــنا قـــدْ هُتكَـــتْ ... أعراضُـــكم و الـــذّممُ
أنّـــى لكـــمْ تكلّـــمُ ... وأكلكُـــم محـــرّمُ؟!
لـــمْ يبـــقَ فـــيكم ناشـــئٌ ... فـــي رأسِـــه مـــا يحكـــمُ
رؤوســـهم أمســـى بهـــا ... غبـــار شـــكٍّ مـــبهمُ
وللبعـــوض مســـكنٌ ... وللجـــراد مطعـــمُ
كأنمـــا آذانُهُـــم ... كـــالونُ بـــابٍ مُحكـــمُ

A

لا تســـــكتوا تكلّمـــــوا ... وباللســـــانِ أعلمـــــوا
مصـــيبةُ النّســـاءِ فـــي ... شـــكوايَ صـــوتٌ مـــؤلمُ
يمشـــينَ فـــي تـــزيّنٍ ... هَـــلِ الرّجـــالُ نـــوَّمُ
هـــلْ فـــيهمُ ذو غيـــرةٍ ... لســـــانُهُ لا يُلجَـــــمُ
أم كلّهـــم فـــي مـــائجٍ ... أمواجُـــــهُ تلـــــتطِمُ
إن كـــان فـــيكم منكـــرٌ ... بحجّتـــــي لا يُسْـــــلِمُ
فامضـــوا إلـــى حتـــوفِكمْ ... كمـــا تُســـاقُ الغَـــنمُ
وَلِـــيْ بـــأرضِ نَيجـــفٍ ... قـــولٌ بـــه تـــألّمُ
لـــم يبـــقَ مـــن ترابِهـــا ... شـــبرٌ ســـلتهُ الظّلـــمُ
كـــأنّ فيهـــا لـــم يكـــنْ ... نبراسُـــــنا والعَلَـــــمُ
ولـــيسَ فيهـــا للتقـــا ... ةِ مرتَـــــعٌ ومغـــــنَمُ
قُـــم أبلـــغِ المهـــديَّ مـــا ... يضـــيقُ عنـــهُ الكلِـــمُ
وقـــلْ لـــهُ فـــي ألَـــمٍ ... أرضُ الغـــريِّ مـــأتمُ
متـــى تكـــونُ ســـاعةٌ ... تُـــزالُ فيهـــا الظّلـــمُ
غيّبـــتَ عَـــنْ يـــومٍ بـــهِ ... علـــى التّـــرابِ نـــوّمُ
آلُ علـــــيٍّ كلّهـــــمْ ... ســـــيوفُهُم تـــــثلّمُ
إن عظمـــــتْ رزيّـــــةً ... يخفِـــقُ منهـــا المعصَـــمُ
فكلّهـــم فـــي كفّـــةٍ ... وللحســـينِ الأَلَـــمُ
لا زالَ فـــي روضـــتِهِ ... وَجـــهٌ بـــه تبسُّـــمُ
فـــي شفتيـــهِ مـــن قضيـــ ... ـــب الرّجـــسِ بـــادٍ ورمُ
ظنّـــوا بحـــزِّ رأسِـــهِ ... أن قـــلّ فيـــه الشّـــمَمُ
كـــلاّ فلـــيسَ مثلَـــهُ ... مَـــنْ وجْهُـــهُ يكـــتظمُ
حيّرنـــي أمـــرٌ بـــهِ ... أعجـــزَ مـــن لا يســـأمُ
علـــى شـــديدِ ضـــعفِهِ ... شـــــفاهُه تَكلّـــــمُ
ســـهامُهُمْ فـــي نحـــرِه ... وصـــوتُه تَـــرَحّمُ
يـــدعوا إلـــى خالقِـــهِ ... يرضـــيكَ أو لا يُـــنْعِمُ
كـأنّـــه لـيـسَ مِـــن المُخْـــ ... ـتـــارِ فيـــهِ رحِـــمُ
رؤوسُ آلِ المصـــــطفى ... فـــي كـــربلا تُحطّـــمُ
مـــاذا علـــى أعنـــاقِهم ... مـــا لَـــمْ يُغطّـــه الـــدَّمُ
فـــي كـــربلا قبـــورُهم ... وصـــيتُهم مُكَـــرَّمُ

A

حتّـــى إذا فـــي أرضِـــنا قـــامَ الـــدَّعيُّ الأأثَـــمُ
هـــانوا علـــى شـــيعتِهم كمـــا يكـــونُ الـــدِّرْهمُ
يـــا مـــن بيـــومِ فقـــدِهم قَـــدْ لطَمـــوا وهمهَمـــوا
إن كـــانَ قـــد أبكـــاكُمُ مَـــنْ حقّهُـــمْ مهتَضَـــمُ
فـــانتحِبوا أو فاســـكُبوا دمـــوعَكم أو فـــاكتموا
هـــذي بـــلادُ حيـــدرٍ للجهـــلِ فيهـــا سُـــلّمُ
آهٍ علـــى بـــواترٍ قـــد صـــدأتْ لا تكتمـــوا
لـــيس علـــى شِـــفارها ســـوى الرَّذيـــلُ يجـــثمُ
منّـــا شـــبابٌ فاســـدٌ بـــل كلّنـــا مُســـمَّمُ
آهٍ علـــى طاقـــاتهم فـــي شـــرٍّ وضـــعٍ تهـــدمُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظِمَتْ في رثاء سيد الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام:

حَكَـــمَ القضـــاءُ فـــأدمُعي أنهـــارُ
واُذيـــقَ كـــأسَ حمامِـــه الكـــرّارُ
وعـــلا ابْـــنُ ملجَـــمِ رأسَـــهُ بمهنّـــدٍ
مثـــواهُ فيمـــا قـــد أتـــاه النّـــارُ
وَيْـــلٌ لـــه أوَ لَـــيْسَ يعلَـــمُ أنّـــهُ
فـــي قتـــلِ حيـــدرَ دينُنـــا يَنْهـــارُ
فَبَكَتْـــهُ حـورٌ فـي الجنـانِ وشـيعةٌ
تبكـــي ولـــيسَ يفيـــدُها اسْـــتِعْبارُ
هـذا هُـوَ اليـومُ الـذي قـد أنبـأ الـ
ـمولـــى الوصـــيَّ بـموتِـــهِ المختـارُ
إذ قـــال كيـف إذا ضُـــرِبتَ بـــأبيضٍ
بالســـــمِّ اُنقِـــــعَ حـــــدُّهُ بتـــــارُ
فأجابَـــــه الكـــــرارُ دونَ تـــــرددٍ
وعلـــى طلائِـــعِ وجهِـــهِ استبشـــارُ
أنَـــا لســـتُ أرهـــبُ موتـــةً اعتادُهـــا
وأنـــا أديـــرُ المـــوتَ حيـــثُ يُـــدارُ
حتّـــى إذا وقَـــعَ المقـــدّرُ وانثنـــى
وَقضـــى بـــأمرِ مماتِـــهِ الجبّـــارُ
بَـرَدتْ حشـاهُ لِمَـا سَـيَلْقى بَعـدَها
وحشـــى محبّيـــهِ ففيهـــا النّـــارُ
وعجبـــتُ للملَـــكِ الّـــذي بيمينِـــهِ
يُنهـــي حيـــاةً ملؤهـــا إيثـــارُ
لا بَـــلْ وســـائلَه ليبـــذِلَ روحَـــه
فأجابَـــهُ فـــي بـــذلِها المغـــوارُ
وكـذا الكـريمُ يضـيعُ حتـى روحَـه
إنّ الكـــــريمَ بروحِـــــه مِبـــــذارُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

A

في رثاء أمير المؤمنين :

ما مرَّ يومُكَ حينَ مِتَّ شهيدا ... إلا وجـــدّدَ حزنَنـــا تجديـــدا
يا من تَنَزّلَ مِن يمينِ العرشِ للـــ ... ـــدّنيا وغادرَهـا إليـهِ حميـدا
يـا راعـي الأيتـام فـي عهـدٍ بـه ... كـانَ اليتـيمُ بعيشِـهِ محسـودا
ما كنتُ أحسبُ أن يكونَ اليتمُ منْ ... بعـضِ الأمـاني المستهلّةِ عيـدا
حتـى بُعثـتَ أبـاً لكـلِّ مميـزٍ ... بـاليتمِ تمنحُـهُ الأبَ المفقـودا
أمِنَ التعقّلِ أن تجفَّ دموعُنـا ... ونبـثّ للسلـوى إليـك قصـيدا
أو لا نُزينُ بـالجراح صدورَنا ... ونطيـلُ فيـكَ النّـوحَ والتعديـدا
أنت الأبُ المفقودُ للدينِ الذي ... غُيِّبـتَ عنـه وكـانَ بعـدُ وليـدا
يبكـي وجبريـلٌ بكـى لبكائـهِ ... لمـــا رآهُ وركنَـــهُ مهـــدودا
يـا صـولةَ البـاري علـى مـن أفسَـــدوا ... قوّمْـتَ مـن ديـنِ الإلـهِ حُـدودا
يا فيصلاً لـلآنَ يُفضَحُ فيه مَنْ ... عَبـدَ الحيـاةَ وخـالفَ المعبـودا
هيهـاتَ أنْ نحيـا بظـلٍّ وارفٍ ... مذْ صِرتَ في لحدٍ بـهِ ممدودا
هـذا لمـن عجـب الأمـور بـأنْ تـــرى ... نبعـا يجـفُّ وكـانَ قَبـلُ بَـرودا
أو أن تـرى الجـوزاءَ مـن عليائهـــا ... تهـوي لتسـكنَ تربـةً وصـعيدا
هـذي وحـقِّ اللهِ ضـيزى قسمةٍ ... لـو كنـتَ تسـألُ عـادِلاً ورشـيدا
وضـعوا القبـابَ علـى أضـالعَ قـد حَـــوَتْ ... سبعَ القبـابِ وحشـدَها المحشـودا
وتخيروا صَدَفاً لهـا فتحسـرت ... خجلاً وقـد حـوت اللآلـي السـودا
العدلُ بعدك صـارَ نُهزةَ طامِـعٍ ... ولَـكَم تحمَّلـتَ الأذى ليسـودا
قـمْ وانظـرِ الفقـراءَ فـي الـدنيا رأوا ... حلـمَ الرّغـادةِ لا يـزالُ بعيـدا
فَهَووا لتحصـيل القناعـةِ بعدما ... عَلِموا بفقدِكَ قد أضاعوا الجودا
من بعد يومِك ما تنفّسَ صبحُنا ... حتّـى الليـالي البـيض صـارتْ ســـودا

A

يــا مــن هويــتَ الــى الســجود ... بِــدَمٍ وقــد جُلِّــتَ منــه لُبــودا
مضـــــــــــــــــــــــــرجا

ظَنّــوا بقتلِـكَ أن تبيـدَ وتختفـي ... هيهـاتَ لـنْ يَضـعوا عليكَ قيـودا
نهـجُ البلاغـة لا يـزالُ يـذيقُهُمْ ... يأســاً ويتــركُ دربَهــم مســدودا
خُطَبٌ بمحكَمِها تمنهجُ فكرَنـا الـ ... ـمتشابِهَ السّـامي إليـكَ صُـعودا
علّمتنـــا أنّ الحيـــاةَ حقيـــرةٌ ... لــنمجَّ عيشــاً عنــدها محــدودا
ولِكَـيْ نشذَّبَ كالسّـهام طماحَنـا ... نرمــي بهــا عيشــاً لنــا مَنْشــودا
بالقــائمِ المهــديّ آخــرِ حيــدرٍ ... يَهَــبُ الحيــاةَ رغــادَةً وسُــعودا
فنعــافُ كــلّ الأمنيــاتِ لأنــه ... أقصى الأماني أن تعيشَ سعيدا
ويعيــدُ كــلّ فضــيلةٍ مســلوبةٍ ... يُمســي لحيــدرَ حقّهــا مــردودا
صــلى عليــه اللهُ مِــن متغيــبٍ ... قـد حـانَ وقـتُ خروجِـهِ ليعـودا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

وقال في رثاء الإمام الحسين$، وقد نظمت سنة ١٤٣٠هـ

لا هلَّ يومُك يا هلالَ محرمِ … أجريت أعيننا بدمعٍ من دمِ
لا هلَّ يومك يا هلالَ مصائبٍ … نزلت على آلِ النبيِ الأكرم
يوم الحسين على البسيطة وجههُ … وكأنه وجه السحابِ المرزمِ
وخضيبُ شيبٍ لو يلامس نورُهُ … وجهَ الظلامِ غدا وليس بمظلمِ
وعفيرُ داسته المطهّمة التي … لو لا أبوه محمدٌ لم تُلجمِ
اتُرى محمدُ لو يشاهدُ يومهُ … في كربلاء لأي جيشٍ ينتمي
أيعاف سيد ولده وشبيههُ … ويكونُ في صفِّ الطليقِ المجرمِ
تالله ما إن انصفوا إذ أسلموا … سبط النبي لحدِّ سيفٍ مخذمِ
حزّوا به نحر النبي محمدٍ … اللهُ أجلِلْ بالمصاب وأعظمِ
الله أي مصيبة في كربلا … نزلت بساحة كلّ عبدٍ مسلمِ
ما الدهر يُنسي طولُهُ آلامَها … رغمَ الزمانِ ورغمَ لومِ اللوّمِ
إنّ الحسينَ غداةَ خرَّ على الثرى … كالبدرِ يهوي دونَ كلِّ الانجمِ
دارت عليه بكربلا اوباشهم … مثلَ الضباعِ تدور حول الضيغمِ
فافترَّ عن نابٍ يلوحُ بياضهُ … كبياضِ سيفٍ في المعاركِ لهذمِ
وأبانَ مخلبهُ لها فتمايلت … قدّامهُ ميلَ الهشيمِ المرتمي
أنّى تُبين له الثباتَ وقد درت … ما شأنه ولأي بيتٍ ينتمي
هذا الحسين بن النبي محمدٍ … وابن الوصي الفارسِ المستلحِمِ
تدري به الأعداء من حملاته … مُتلثّما أم كان غيرَ مُلثّمِ
هذا بن حيدرة الوصي وصنوُه … لم يشرِ عزتهُ بذلّ مُسلّمِ
فغدا يُدير رحى المنون كأنهم … بثِفالها حبُّ الشعيرِ المرتمي
قطباً يدورُ عليه حدُّ ثِفالها … ويصيح بالنائي إليَّ تقدمِ
حتى إذا سَئِمَ البقاءَ وعيشهُ … ورأى أحبته مضوا للأكرمِ
جعلَ الأسنّةَ ترتعي بفؤاده … وكأنّها ترعى بأكرمِ مطعمِ
قلبِ الحسين وأي قلبٍ قلبه … قد صار مرمىً عندهم للأسهمِ
ويلاه ياقلب الحسينِ أما درى الـ … ـسهم المثلث أي مرمى قد رُمي
وهوى على الارضينَ فاهتزّت لصـ … ـرعهِ الشدادُ السبع هزّةَ مُرغمِ
وكأنما عرشُ الإله هوى على الـ … ـرمضاء مُذْ هَوِيَ بن طه الأعظم

فتبـــادرت بنـــت البتولـــة فـــاطمٍ تـــدعوه بـــين عســـاكرٍ لـــم تـــرحمِ
أأخيُّ هذي الخيلُ قد هجمت علـى مـــا لا تُطيـــق الصـــبرَ فيـــهِ فـــأنعمِ
أبقيـــةَ الماضـــينَ عصـــمتنا الـــذي بســـنان صَـــعْدتِهِ نُظَـــلّ ونحتمـــي
إن كنـــت حيـــاً قـــمْ وردّ أعاديـــا داســـت بأرجلهـــا بســـاط مُخيّمـــي
فأجـاب صـبرا يـا أخيّـة فـاعلمي قـــد زدتِ كربـــي بالنِـــدا وتـــألّمي

A

نظِمَتْ في رثاء الحسين عليه السلام وألقاها على منصة قاعة رئاسة جامعة الكوفة في شهرِ محرم الحرام سنة ١٤٢٩هـ :

باقٍ بحرقَةِ فقدِكَ الإسلامُ ... فعليكَ يا سبطَ النبيِّ سلامُ

هُدِمتْ خيامُك كي تقومَ بحرقِها ... للدينِ أعمدُ عزّةٍ وخيامُ

وجرت دماؤك في الصّعيد لترتوي ... منها العقولُ فتنبتَ الأفهامُ

تنسى وهذا الوحيُ يهتف مُبدءً ... مِدَحاً عليكَ ولا يكونُ خِتامُ

ما كان أجهلَ قاتليكَ وإنّما ... بعقولهم غَبشٌ يُرى وظلامُ

لُعنوا وهم لا يوجدونَ وأتبعوا ... لعناً تُجدّدُ ذكرهُ الأيامُ

لك يا حسينُ حرارةٌ لا تنطفي ... أبداً ولا يخبو عليكَ ضرامُ

وعيونُ شيعتِكم عليكم قد بكَتْ ... حتّى بدتْ بجفونِها أورامُ

حتّى الرّضيعُ إذا بكى من غُلّةٍ ... يبكي عليكَ إذا دهاهُ فِطامُ

وتقاطرتْ سُحُب السّما بدمٍ ومَا ... تحتَ الحجارةِ مِنْ دمٍ فَغمامُ

فَقدتْ أبوّتها الحياةُ بفقدِكم ... فبكَ الحياةُ وأهلُها أيتامُ

يا كوثرَ الشّرفاءِ أنضِبَ نبعُه ... لك كلُّ ذي شرَفٍ لديهِ أوامُ

ومُقِضَّ مضجَعِ ظالميكَ جميعِهِمْ ... أمِنوا بنومِكَ في الصّعيدِ فناموا

واستحسنوا قرْعَ الكؤوسِ مُفاضةً ... ومِزاجُها التعذيبُ والإعدامُ

طاغٍ تميدُ الأرضُ من جبروتِهِ ... لم يدرِ ماذا لو يُقالُ وِئامُ

يسعى إلى الحكمِ العقيمِ كأنّه ... من فرطِ ما انتَحلَ السّلامَ حَمامُ

والنّاسُ هذا جاهلٌ مقصودهُ ... أو ذا بمالٍ يُشتَرى ويُسامُ

ناسٌ ولكن إسمهم كصفاتِهم ... لا بلْ أضَلُّ ووصفُهم أنعامُ

لا تعجبوا مما أقولُ فإنّها ... ليستْ يُقالُ بأنّها أوهامُ

إنّا تعوّدنا الحياةَ قوالباً ... بحجومِها تتقولَبُ الأفهامُ

والفكرُ ما لم يُرسلوهُ معلّباً ... رُميَتْ بضاعتُهُ وقيلَ حرامُ

أم نستطيعُ بأن نُشكِّلَ فكرَنا ... هذا بجوهرِ ذاتهِ إجرامُ

أللهُ أكبرُ يا حسينُ أما ترى ... هذي النّفوسَ كأنّها أقزامُ

A

من سامها حُلوَ الحديثِ جرتْ لـه ... طوعـاً كمـا لـو تُعبـدُ الأصـنامُ
متنمّقـــا لكنّـــه اُكذوبـــةٌ ... لَغَويّـــةٌ ووعـــودهُ إيهـــامُ
مثلَ الطّيورِ لدى خداعِ إناثها ... غنّـتْ ليجتـذبَ الإنـاثَ غـرامُ
وَلـو انّهـا علِمتْ بطولِ عنائِهـا ... بعـدَ انقضـاءِ غنائِهـا الأرحـامُ
لتبرّمـــتْ مـــن صـــوتِها ... لا نبتغـي الجهـلا عليـكِ سـلامُ
ولَصـــــــــــــرّحتْ
مولايَ إنّ الشّعرَ فيكَ لَقاصِرٌ ... إذْ أنـتَ وحـيٌ والقصـيدُ كـلامُ
لو كنتُ غيرَ الشّعرِ أملكُ فيك ... أخّرتُـــه والعُـــذرُ مِنـــك يُـــرامُ
مـــــــــــــــــا
ولَقـد أقـولُ كمـا انبـرى لـك ... مــذ هــامَ فيــكَ فملــؤهُ إقــدامُ
عـــــــــــــابسٌ
لو كان لي شيءٌ أعزَّ عليَّ من ... نفســي بــه أفـدي ولسـتُ اُلامُ
ورَمــى حســامَ يمينــهِ وبكفّــهِ ... ممـا يُجـنُّ علـى عِـداك حُسـامُ
كم فيك من لُغةٍ ورفّـةِ عاشقٍ ... هَزَجـتْ كمـا تتموسَـقُ الأنغـامُ
هــذا يفــدّي بالشّــمالِ يمينــه ... ويمينُــه تفـدي ويفـدي الهـامُ
وفتـىً يـذبّ لسـانُه عـن عمّـهِ ... وهْـوَ ابـنُ سـابعةٍ برتْـهُ سِـهامُ
حتّـــى الرّضـــيعَ بعثـــتَ فيـــه ... وبنحـرِهِ لـكَ فـي الفِـداءِ وِسـامُ
شـــــــــــــجاعةً
لـك جاذبيّـةُ دعـوةٍ لـو أنّهـا ... تـدعو الجبـالَ للبّـتِ الأعـلامُ
لكـنّ أمـرَ اللهِ شـاءَ بقـتلِكم ... وترى نساءَك في السّبايا الشّامُ
عـزَّ الفـراقُ علـى العيـالِ ومـا ... لمّـا مضـتْ بضُـعونِها الأقـوامُ
رأتْ
ولكـــلِّ داعٍ دعـــوةٌ ودعايـــةٌ ... بالمـالِ دومـاً والوعـودِ تُـرامُ
إلاّ دعـايَتَـكَ الّتـي دوّتْ بأفْـ ... ـلاكَ الحيـاةِ ولا تـزالُ تُقـامُ
للهِ مُشـتَهَرُ الـدّعاءِ ولـم يَكُـنْ ... إلاّ الثّكـالى فـي السّـبى إعـلامُ
يا مَنْ قضيتَ وما بِكَ استسلامُ ... سَـجَدتْ بسـاحةِ وصـفِكَ الأقـلامُ
قـدّمتَ فـي يـومِ الطّفـوفِ ... مـا كـان ضـحّى مـثلهنَّ كِـرامُ
أضـــــــــــــاحِياً
رَجَفتْ بِإسماعيلَ سكّينُ الرّدى ... أمْ كَـفٌّ والـدِهِ فعـزَّ حِمـامُ
واختـارَ هابيـلٌ أعـزّ خِرافـهِ ... فَقضـى لـه البـاري وعـزّ مقـامُ

A

وأبـو أبيـكَ محمّـدٍ فَـدّاه والـدهُ ... بنـــوقٍ زادَهـــا استقســـامُ
أعطـاهُمُ البـاري فسيحَ جنانِـهِ ... وَجـزاهُمُ ضِـعفاً بمـا هُـم قـاموا
فبما تُجازى يـا حسينُ مُضـحِّياً ... أمْ هـلْ تُحـيطُ جـزاءَك الأرقـامُ
فلَقَدْ دفعتَ ضريبةً عن قدرِها ... لــم يــدرِ إلاّ الواحِــدُ العــلاّمُ
بيّنـتَ عنهـا حـينَ قُلـتَ مُـبجِّلاً ... مُـذْ فارقـتْ أرواحَهـا الأجسـامُ
يـــا قتلـــةً للأنبيـــاءِ كريمـــةً ... وجمـــيعُهم كالأنبيـــاءِ إمـــامُ
أمُعلِّـمَ التـأريخِ إن حـادتْ بـهِ ... عـن سيرِ دربِ حيادِهـا الأقـدامُ
أن لا يحيـدَ لمـا يُقـالُ ويُـدّعى ... بـل للـدماءِ الـنّقضُ والإبـرامُ
وإذا يُقـالُ دمٌ أُطِـلَّ وقد مضـى ... مـا بـالُ نسـوتهِ هنـاكَ تُضـامُ
أوَ لَيسَ من أعرافِنا أن لا نَـرى ... أنثـــىً تُضـــامُ ودينُهـــا إســـلامُ
أوَ لـيسَ هـذا مـا لـهُ هم طبَّلـوا ... والمســـرحيّةُ بعـــدُ والأفـــلامُ
لكـنّ نفـثَ الصـلِّ يبقـى سُـمّهُ ... مهمـــا تمـــرُّ بطبِّـــهِ الأعـــوامُ
والصِّـلُّ يبقـى الصِّـلَّ مهمـا ... مــن لفظِــهِ صــادٌ تُشــالُ ولامُ
حُرِّفـــــــــــــــــــتْ
إنّـا حُسـينيّونَ يـا بـنَ محمـدٍ ... بوضـوحنا لـكَ قـد سـرى إبهـامُ
شـغَلَ الفـراغُ عقولَنـا واختـارَ ... شـبّانُ العروبـةِ مـا بـهِ قد هـاموا
فـالغربُ ظـاهِرهُم بـهِ مُتشـبِّهٌ ... وقلـوبُهم لَـكَ يـا حسـينُ مَقـامُ
كيـفَ السبيلُ لأنْ يعـزَّ خـداعُنا ... واللـــبُّ يُنبَـــذُ والقشـــورُ أدامُ
ماعَ الشَّبابُ بعصرِنا فتَغنَّجوا ... بجلوسِـهمْ وتغنَّجـوا إنْ قـاموا
حالٌ يعزَّ على الغيورةِ وصفُهُ ... فَتَقـولُ مـاذا ولّـدَ الأقـوامُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظِمَتْ في رثاء الأمام الحسين عليه السلام:

بســـجلِّ فكـــري لا ســـجلِّ كتـــابِ
دوَّنـــتُ آمـــالي اتِّقـــاءَ عِقـــابِ
وغـدوتُ أنقـد مـا أشـنتُ مـن الأُلـى
نبـذوا مـــن العـــاداتِ كُـلَّ صـــوابِ
وكتمـــتُ آمـــالي وحســـنَ مـــآربي
حتّـــى لَضـــقتُ بكتمِهـــا الكـــأآبِ
ألأننـــي إن كنـــتُ يومـــاً ناشـــراً
رَأيِـــي نُعِـــتَّ بســـوأةِ الكـــذّابِ
ألـفٌ مـن العـاداتِ تجبَـهُ عـادَتي
فـــإلامَ أســـتطيعُ اتِّقـــاءَ ضِـــرابِ
وإلام أكـــتمُ مـــا يُرفِّـــعُ معشـــري
عـــن كـــلِّ موبقـــةٍ مـــن الأوصـــابِ
خَلَـتِ المجـالسُ مِـنْ وجـوهٍ حـرّةٍ
تـــأبى مـــن الإذلالِ قـــرعَ البـــابِ
وتجـلُّ عـن قـولٍ يشـنِّفُ مِسـمَعاً
مِنهـــا تعـــوَّدَ كـــلّ قـــولِ صـــوابِ
فهـــمُ بأجســـادٍ كـــآدمَ صُـــوِّروا
لكـــنَّهم عفّـــوا عـــن الأضْـــرابِ
مـــنهم ولـــيسَ لهـــم نظيـــرٌ مـــثلهمْ
آلُ النّبـــــيِّ مراشـــــدُ الألبـــــابِ
نَزلـــوا مـــن الـــدّنيا نـــزولَ مســـافرٍ
يخشـــى المكـــوثَ بظلّهـــا القـــلاّبِ
وتوجّهـوا فـي حيـث ربُّـك باسـطٌ
يـــدَهُ لهـــم مـــن رحمـــةٍ وثـــوابِ
عـــافوا حيـــاةَ الـــذّلِّ إنّ اُنـــوفَهم
تـــأبى التمـــرُّغَ فـــي ثـــرى الأعتـــابِ
شَـــرِبوا المواجـــعَ مُـــرّةً وجمـــيعُهمْ
ذهبـــوا بقتـــلٍ أو بســـمٍّ شـــرابِ

A

فخُـذِ الحسـينَ مثـالَ صـدقٍ مـنهمُ
فـــي يـــومِ قُسِّـــم شـــلوه بحـــرابِ
قتلـوا الحسـينَ بقتلـةٍ فقـدوا بهـا
ثِقـــةً علـــى أن يـــأمنوا بمـــآبِ
ولشـرّ وقـتٍ فـي الزّمـان لُبَيْلَـةٌ
بخِلـتْ لصـيحةِ زينـبٍ بجـوابِ
نـادتْ بيـا غوثـاهُ أيـنَ حماتُنـا؟
أيـنَ ابـنُ حيـدرَ قـالعِ الأبـوابِ؟
أيـن الـذي فـي دفـن سـلمانٍ مضـى
فـي قطـعِ بُعـديْ جيئـةٍ وذهـابِ؟
بـالرّغمِ مِنْ بُعدِ الطّريـقِ فليـسَ سَلْـ
ـمـانٌ كـشبلِـك يـا أبـا الأعـرابِ
لـولا يقينـي أنّ أشـجعَ ضـاربٍ
فـي الحـربِ أنـتَ لفُجِّـرت أعصـابي
ولقلـتُ أنّ عليّـاً اخـتلسَ الـرّدى
منـه الشّـجاعةَ خلسـةَ النّصّـابِ
يومـان قـد حـقَّ العتـابُ عليهمـا
يـوم الحسـينِ ويـوم كسـر البـابِ
لكنَّمـا ربُّ الخليقـةِ شـاءَ أنْ
تُسـقى العقيـدةُ مـن دمِ الأطيـابِ
يـا آل طـه إن أتيـتُ بفِعلـةٍ
شـنعاءَ تُلبسُـني أشـرَّ ثيـابِ
فلَطالمـا ألحقـتُ ذنبـيَ توبـةً
مِـنْ سـرعةٍ كـالبرقِ بـينَ سـحابِ
أرجـو شـفاعتكم بسـاعةِ محشـرٍ
وبلـفِّ سـيقانٍ لأجـلِ حسـابِ
أنـتم سـفينُ نجاتِنـا مـن عافَهـا
فَقَـد النّجـاةَ لـدى اضـطرابِ عُبـابِ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظِمَتْ في الحسين(عليه السلام):

أسْـعدَ القلـبَ أن أكـونَ طليقـاً أنشـدِ الشّـعرَ شـيّقاً مُسـتفيقاً
شـاعرُ المسـلمينَ أنـتَ ولكـنْ يـأنفُ المسـلمونَ إلا العقوقـا
كـاذبٌ مَـنْ يقـولُ مـاتَ حسـينٌ وَهْوَ حـيٌّ مَـلا بجسـمي عُروقـا

نظِمَتْ في رثاء السيد محمد باقر الحكيم(قدس سره):

لمّـــا أتـــاكُم يـــا حُثالـــهْ
مُتحَـــدِّثٌ بِاســـمِ الرســـالَهْ
يرجـــو التحـــرّرَ مِـــنْ قيـــو
دٍ رامهـــا الاعـــداءُ آلَـــهْ
فتعجَّلـــوه إلـــى المنـــا
يـــا ظـــنَّهم تُعطـــي زَوَالـــهْ
فـــاوْعَوْا كلامـــي مـــوجَزاً
لا حشـــوَ فيـــهِ ولا إطالَـــهْ
عـــنْ مغـــرَمٍ ببنـــي الوصـــيِّ
وحسْـــبُكم حبِّـــي عيالَـــهْ
ســـاداتِ حـــربٍ فـــي شـــبا
بٍ آل فقـــهٍ فـــي الكلالَـــهْ
ذو همـــةٍ أمســـى بحـــرٍّ
مُـــذْ رأى بـــردَ الجهالَـــهْ
فاســـتلَّ ســـيفاً صـــارماً
عَضْـــباً تفـــرّدَ فـــي الصّقالَـــهْ
وأطَـــلَّ فـــي الـــدّنيا حَيـــا
ةً بعـــدَ أن صـــارتْ مُحالَـــه
عَيُّـــوا بنـــورِ بهائِـــهِ
طُـــرَّاً ومـــا اســـطاعوا احتمالَـــهْ
شـــرُّ البريّـــةِ مِـــنْ ثمـــو
دٍ قُبِّحـــتْ تلـــكَ السُّـــلالهْ
لَـــمْ يرعَـــوُوْا عَـــنْ قتـــلِ مَـــنْ

نـــــادى بتحقيـــــقِ العدالَـــــهْ
قـــــالوا السِّياســـــةُ تقتضـــــي
دَلَســـــاً وكِـــــذْباً فـــــي المقالَـــــهْ
والـعـالِـــــمُ الـرِّبـِّـــــيُّ يُـعْـيـــــ
ـيـــــهِ المُجـــــادلُ بـالـخـبـالَـــــهْ
أمِـنُـــــوا الإلـــــهَ فـهـالَـهـــــم
مِـــــنْ آلِ مُحســـــنَ ذو جلالَـــــهْ
أعنـــــي الحكـــــيمَ محمَّـــــداً
وبِـــــهِ الهُـــــدى ضَـــــمِنَ اعتدالـــــهْ
ومُبرهِنـــــــاً أن السّياســـــــةَ
أصـــــلُ منشـــــإها العدالَـــــة
وبهـــــا المُباحـــــةُ والحـــــرا
مُ وبعـــــدُ واجبـــــةُ الكفالَـــــهْ
فـــــأحسَّ قـــــومٌ أنّـــــهُ
خَطَـــــرٌ مُحـــــيطٌ بالضَّلالَـــــهْ
وبأنّـــــهُ الـــــوعْرُ الّـــــذي
لَـــــنْ يرتقـــــوا أبَـــــداً جِبالَـــــهْ
كـعَـصَـــــى كـلـيـــــمِ اللهِ تـلـــــ
ـقـفُ إفـكَ مـن نَـصَـبـوا حِـبـالَـــهْ
فـــــرأوا هنالِـــــكَ خِطّـــــةً
قَـــــدْ قـــــرَّروا فيهـــــا زوالـــــهْ
حتّـــــى أتَتْـــــهُ مـــــن الأمـــــانِ
يـــــدُ القضـــــاءِ علـــــى عُجالَـــــهْ
قَتَلـــــوهُ جســـــماً لا نـــــداءً
يمـــــنحُ الشِّـــــعرَ ارتجالَـــــهْ

A

نظِمَتْ في رثاء آية الله العظمى السَّيد عبد الأعلى السبزواري ﷺ:

أمـــا راعتْـــكَ قَعْقَعَـــةُ الأوانـــي
أوانـــي الـــدّهرِ تُقـــرَعُ كـــلَّ آنِ
نســـلّمُ مـــذعنينَ لهـــا قِيـــاداً
ونهجوهـــا بشـــعرٍ أو بيـــانِ
وشـــرٌّ بليّـــةٍ أن لا يعـــادي
بقلـــبٍ مـــن يعـــادي باللّلســـانِ
رُمينـــا بالسِّـــهامِ ولســـتُ أدري
أمِـــنْ قـــوسٍ رُمـــين أمِ الزَّمـــانِ
وممـــا يعجـــبُ الأنســـانُ مِنـــه
سُـــراها نحوَنـــا وبِـــلا تـــوانِ
وأعجـــبُ كـــلِّ ذاك ورودُ نـــاعٍ
دَعـــا أن قَـــدْ تهـــاوى الفرقـــدانِ
لقـــد أنِـــفَ الكـــريمُ سُـــرى أخيـــهِ
بعـــامٍ واحـــدٍ فمضـــى بثـــانِ
ألَـــمْ تعلَـــمْ بـــأنَّ اللهَ يـــأتي
ليُـــنقصَ أرضَـــنا فـــي كـــلِّ آنِ
وممـــا يعجـــزُ الشّـــعراءُ عنـــه
ويترُكنـــي وإيَّـــاهم نُعـــاني
تهـــدُّمُ حـــوزةِ الإســـلامِ فيـــهِ
ولـــمْ يـــنهضْ لهـــا فـــي النّـــاسِ بـــاني
وصـــارتْ بيننـــا أحـــوى غثـــاءٍ
رمـــاهُ الســـيلُ فـــي أدنـــى مكـــانِ
ولاقـــتْ بعـــدَه ســـبعاً عجافـــاً
قَضَـــتْ عجبـــاً علـــى الـــفٍ سِـــمانِ
فعـــزّوا شـــيخَنا الطوســـيَّ فيهـــا
وقولـــوا فـــي خشـــوعٍ وامتهـــانِ
لقـــد ركضـــتْ جيـــادُك الـــفَ عـــامٍ

A

فأخمـــدَ عزمَهـــا طـــولُ الرهـــانِ
ولا نـــــدري أأتعبهـــــا رهـــــانٌ
أمِ الأجيـــادُ مِـــنْ خيـــلٍ هِجـــانِ
مضـى الخـوئيُّ مـن أرضـي حميداً
خليـــاً مـــن ذنـــوبٍ غيَـــرَ جـــانِ
وخلّـــفَ بعـــدَه فينـــا فراغـــاً
عظيمـــاً لـــيس يُرتـــقُ بالبنـــانِ
فـــألقى النّـــاسُ أيـــدِيَهمْ إلـــى مَـــنْ
يشـــعُّ مواهبـــاً مِثْـــلَ الجمـــانِ
مفسّـــرِ منطِـــقِ الـــرحمنِ أغنـــى
عَـــنِ الميـــزانِ أو جَمـــعِ البيـــانِ
أنامِلُـــــهُ إذا بلّـــــتْ بطُـــــرْسٍ
فقـــدْ بلّـــتْ بمشـــحوذِ السّـــنانِ
فسُـــرَّ النـــاسُ أن قـــدْ ســـلّموهُ
زمـــامَهُمُ وصـــاروا فـــي أمـــانِ
ولكـــنَّ المنايـــا الســـودَ ســـكرى
تخـــبّطُ بـــينَ جُـــدرانِ المبـــاني
فســـارتْ نحـــوَه ومضـــى إليهـــا
وقـــدْ يشـــتاقُ غِمـــدٌ للسّـــنانِ
أبـــا أعلـــى العُـــلا وأبـــا علـــيٍّ
نـــداءً لـــيسَ يبـــرحُ مِـــن لســـاني
لقـــد أمســـتْ تراودُنـــي شـــكوكٌ
بـــأنَّ ظهـــورَ مَـــنْ قـــدْ غـــابَ دانـــي
فكـــلُّ روايـــةٍ ســـقَطَتْ بكفّـــي
تبشّـــــــرني بتقريـــــــبِ الأوانِ
وأمســـى الشّـــهرُ كالأســـبوعِ فينـــا
وأصـــبحنَ الـــدقائِقُ كـــالثواني
وأضـحى منكَـرٌ فـي النّـاسِ عُرفـاً
جليـــاً قـــدْ تكشّـــفَ للعِيـــانِ
وصـــارَ النـــاسُ كلّهـــمُ عبيـــداً

A

لـــدى النســـوانِ أو عنـــدَ القِيـــانِ
لعـــلَّ بكـــلّ ذاكَ الشـــرِّ خيـــراً
أتيـــاً قـــد يُسَـــرُّ بـــهِ جَنـــاني
لقـــاءَ الغائـــبِ المحجـــوبِ فينـــا
بقيـــةِ مالـــكِ السّـــبعِ المثـــاني
مقـــالُ الحـــقِ منطقـــهُ ويـــدعو
لقَـــدْ جلّـــى نتـــاجُ الإمتحـــانِ
⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظِمَتْ في رثاء والدته:

سـألتُ وردُّكِ لا يُسْمَعُ
وعينـي علـى فقـدكِ تَـدمعُ
وسـالتْ دمـوعي علـى موضِـعٍ
قـديماً بـهِ كـانَ لـي موضِـعُ
أنـافِعتي حـينَ لا أنفـعُ
وسـاهِرةً والـورى هُجَّـعُ
وقائمـةَ اللّيـلِ كـيْ تُضـجِعي
صـغيراً أقـضَّ بـه المضْـجعُ
أجـوعُ لرؤيـاك فـي كـلِّ حـينٍ
صـغيراً وكهـلاً ولا أشْـبَعُ
واُرغِـمُ عَينـيَ قبـلَ المنـامِ
علـى أن تـراكِ فتستمتِـعُ
لَشَـدَّ الأسـى عاصِـفاً بـالفؤادِ
فكـادَ لشـدّتهِ يُصـدعُ
وسـالتْ دمـوعي سَـيْلَ البُحـورِ
علـى أنَّهـا لَهَـبٌ يلْـذَعُ
لَقَـدَ حَـلَّ قلبِـيَ فـوقَ التُّـرابِ
بحيـثُ أقمـتِ فـلا يُقلِـعُ
فـوا أسـفاهُ لتلـكَ السِّـنينَ
مَضَـتْ عَجَبـاً كيـفَ لا تَرجِـعُ؟!
وذاكَ المحَيَّـا الـذي تملكـينَ
كيـفَ مَـعَ الشَّـمسِ لا يَطلُـعُ
وتلـكَ السَّـواعِدُ إذْ تحملـينَ
عليهـا وَليـدَكِ لا تُرفَـعُ
وبَسـمتُكِ اليـومَ مَـنْ غالَهـا
وكانَـتْ علـى وجنَتِـي تُطبَـعُ
فاُمّـاهُ قَـدْ نضُـبَتْ مُهجَتـي

A

ودِفءُ حنانِـــكِ لـــي مَنبَـــعُ
لقَـــدْ جـــرّرَ العيـــدُ أذيالَـــهُ
لِيغشـــى الشّـــبابَ بمـــا يولِـــعُ
فكـــلٌّ يعيِّـــدُ فـــي أهلِـــهِ
يغـــــرِّدُ كـــــالطّيرِ أوْ أروعُ
وعيـــدي علـــى تربـــةٍ تلتقـــي
عليهـــا جُفـــونِيَ والأضـــلُعُ
وأثـــوابُهمْ قَـــدْ زهـــى لونُهـــا
وثـــوبي أنـــا الأسْـــوَدُ الأسْـــفَعُ
حيـــاءً أسْـــتِّرُ عـــنْ صُـــحبتي
بكـــائي ونَـــوْحي ومـــا يوجِـــعُ
وأبـــدي لهـــمْ صـــفحةَ الضَّـــاحكينَ
وقَلبـــي كِتـــابَ الأســـى يَجْمـــعُ
فيـــا أُمُّ فـــي القبـــرِ هـــلْ تـــذكرينَ
صـــغيراً تبـــاكَى لِمَـــنْ تُرضِـــعُ
وأنـــتِ ضَـــحِكتِ لـــه تَعلمـــينَ
نَـــوعَ الخِـــداعِ ومَـــنْ يُخـــدَعُ
ولكنّهـــا رأفـــةُ الأُمَّهـــاتِ
وعاطفـــةٌ والهَـــوى أجْمَـــعُ
جننِـــتُ جنونـــاً مِـــنَ الـــذّكرياتِ
تكـــادُ بناصِـــيَتي تَسْـــفَعُ
فـــلا هِـــيَ تـــاركتي لِلّعـــزاءِ
ولا هِـــيَ بـــي وبـــكِ تَرْجِـــعُ
أقـــولُ للحـــدِ بـــه يســـتقرُّ
مِـــنَ السِّـــرِّ مـــا اللهُ لا يُطلِـــعُ
عليـــهِ العبـــادَ وإن حـــاوَلوا
إليـــهِ الوصـــولَ وإنْ أســـرَعوا
ســـلامٌ عليـــكَ ولا يَنْفَـــعُ
سِـــوى الصَّـــبرِ مَـــنْ قلبـــهُ موجـــعُ
ســـلامٌ عليـــكَ ولا أدْمُـــعُ

A

ومـــا يجلِـــبُ الـــدَّمعُ أو ينفَـــعُ
ســـلامٌ عليـــكَ عشِـــقْتُ ثـــراكَ
لأنَّ حبيبـــــي بـــــهِ مُـــــودَعُ
لَقـــدْ جـــفَّ جِـــذعٌ عَلَيْـــهِ الغصـــو
نُ خضـــــراءُ ليِّنـــــةٌ جُـــــوَّعُ
فَمَـــــنْ ذا ســـــيرفِدُها بالحيـــــاةِ
ولـــــيسَ لهـــــا غيـــــرَهُ مرجِـــــعُ
فَقُـــل للّـــذي يســـتحبّ الخلـــودَ
ومِـــنْ ضـــاعِناتِ الـــرّدى يَهْـــرَعُ
ستسْـــــقُطُ يومـــــاً بأشـــــراكِهِ
كمـــــا سَـــــقَطَتْ قبـــــلَ ذا تُبّـــــعُ
وُقُـــــوفي علـــــى طَلَـــــلٍ دارِسٍ
دليـــــلٌ علـــــى أنّنـــــي أتْبَـــــعُ

سـنة ١٤١٧

هـ

A

نظِمَتْ في رثاء صديق كان من طلاب العلم توفي سنة ١٤٢٤ هـ
يدعى ظافر عبد الحسين آل حيدر:

مـــالي أكفْكِـــفُ أدْمعـــي وَيَمينـــي
تهـــوي هُـــويَّ الـــدّمع بـــينَ جفـــوني
ويـــلاهُ مـــالي كلمَّـــا قالَـــتْ كفـــى
نفســـــي تُجـــــدّدُ زفـــــرةً بحنـــــينِ
الاّ عليـــكَ الصّـــبرُ زينـــةُ مـــؤمنٍ
ولأنـــتَ صـــبرُ المـــؤمنِ المحـــزونِ
واللهِ لَـمْ أخـفِ الـدموعَ عليـكَ مِـنْ
جَلَـــدٍ ولا مِـــنْ هيبـــةٍ وسُـــكونِ
لكـــنْ لِيمتـــازَ المُصـــابُ وثقلُـــهُ
عَمّـــا يماثِلُـــهُ بِكُـــلّ دفـــينِ
فَفَقيـــدُ أهـــلِ العلـــمِ جَـــلَّ مُصـــابُه
عَـــنْ أنْ يُقـــاسَ برنّـــةٍ وحَنـــينِ
لا يســـتَطيعُ إلـــى الكـــلامِ طريقـــةٍ
مطروقُهـــا إلا بلمـــحِ عُيـــونِ
أو بـــالتركّنِ والجلـــوسِ تَصُّـــبراً
بِهِمـــا علـــى الخُسْـــرانِ والتّغبـــينِ
فـــالتَهنَ "ظـــافِرُ" بالجنـــانِ فإنهـــا
خُلِقـــتْ لمثلِـــكَ يـــا فقيـــدَ الـــدّينِ

A

باب الوعظ

A

فزع على الدين حينما نظر الى فتاة متبرجة وهي أولى القصائد :

فَــزِعَ الــدّينُ بــأرضٍ لَــمْ تطاهــا
شِــرْعةُ الــوحيِ وقــدْ أعلــتْ نِــداها
فَــدعُوا النّســوانَ تمشــى سُــفّراً
مــا نهــى الجبّــارُ ذو العــرشِ بَلاهــا
وَمَضــتْ شِــرْعتُنا بَــينَ الرّبــى
قَــدْ بكاهــا الــدّينُ والــدّينُ بُكاهــا
يــا فلســطينُ تَعــالَي واصــرُخي
بجمــوعِ نُــوَّمٍ أبْلَــتْ جِباهــا
فأجــابَتْني وقَــدْ أبــدتْ لَظــىً
لــو رأى الــدّهرُ لظاهــا مــا ابتلاهــا
أيّهــا الواقِــفُ فــي روضــتِهِ
لا تُــري الرّوضــةُ إلاّ مــا علاهــا
ظــاهِرُ الأزهــارِ عِطْــرٌ ساطِــعٌ
وتَــرى الآفــاتِ تَســعى فــي ثَراهــا

هــلْ أنــادي فتيــةً فــي أرضِــكُم
لا تــــرى أنفسُــــهم إلا هواهــــا
فتيــةٌ أمسَــوْا بــلا عقــلٍ فمــا
يُرجِــعُ المجنــونَ ديــنٌ لا يُضــاها
قلــتُ يــا قــدسُ اطمئنّــي رُبّمــا
تمــلأُ الــنفسَ مصــابيحُ هُــداها
لأثــورنّ وقلبــي رابِــطٌ
فـوق أرضِ القـدسِ كـي يسـمو ثراهـا
وتــرى صــهيونَ تنعــى حظّهــا
مــا الّــذي أوطأهــا هــامَ عُلاهــا

سنة ١٤١٠ هـ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

تناقضات الدنيا :

ترشّـــفَ مِـــنْ ثناياهـــا فَـــذابا
وطـــارتْ نفسُـــه وسَـــما وطابـــا
وداعَـــبَ قـــدَّها حتـــى اشـــمأزّتْ
فـــــأولاه مقبَّلُهـــــا سُـــــبابا
فقلـــتُ مخالِطـــاً قـــولي عِتابـــا
أنـــادي إخـــوتي ثـــمَّ الصّـــحابا
ذهابـــاً يـــا بُنـــى عقلـــي ذهابـــا
رأيـــتُ البـــومَ مفترِســـاً عُقابـــا
وشـــاهدتُ ابـــنَ هـــرٍّ داميـــاتٍ
أظـــافِرُهُ فَقُـــلْ مَـــنْ ذا أصـــابا
أصـــابَ الليـــثَ فـــي عَضُـــدٍ وفَـــكٍ
وفـــي عَـــينٍ وقَـــدْ كـــانَ المهُابـــا
ومـــا أدري أكـــانَ لـــه اهتيـــابٌ
مِـــنَ الأنيـــابِ أمْ كـــانَ اهتيابـــا
وهـــذا السّـــبعُ ركّـــاضٌ طَريـــدٌ
ســـليبَ العـــينِ مُحتَقَـــراً مُعابـــا
تخلّـــى عـــنْ قِبـــابٍ فـــي عَـــرينٍ
وشـــيّدَ فـــي الكِنـــاسِ لَـــه قِبابـــا
وراحَ القِـــطّ يـــزأرُ فـــي غُـــرورٍ
ويلـــوي لَبـــوةً يبغـــي اغتِصـــابا
وأشـــبالُ الغَضَـــنفَرِ راجفـــاتٍ
قوائِمُهـــا فقـــلْ ... ألقـــى عجابـــا!
عـــذلتُ السّـــبعَ ألـــتَمِسُ الجوابـــا
فقـــالَ السّـــبعُ خـــذْ عَنّـــي جَوابـــا
أقـــولُ الحـــقّ مـــا خـــوفي لِقِـــطّ
وقـــولُ الحـــقِّ هـــذا لـــن يُشـــابا
ولكـــنّ أمـــرُكم شَـــقَّ الضّـــبابا
فأولانـــــا اعتبـــــاراً وارتِقابـــــا

A

رأينـــا شـــيخَكم فـــيكم أســـيراً
بكـــفِّ العبـــدِ يشـــبِعهُ ضِـــرابا
وأنـــتم حولَـــهُ هـــذا بكـــيٌّ
وهـــذا يتّقـــي مِـــنْ أنْ يُصـــابا
أُنـــاسٌ لا الأُنـــاسُ ولـــو بـــأمري
لقلـــتُ لجمعِهـــم كونـــوا كِلابـــا
صـــدقتَ القـــولَ مـــا عهـــدي بليـــثٍ
لَحَـــى الأقـــوالَ شَـــكّاً وارْتيابـــا
وإنّـــي شـــاعِرٌ يَسْـــعى بسَـــهْلٍ
ولا يرقـــى الجبـــالَ ولا الهِضـــابا
رأيـــتُ النّـــاسَ مجتهِـــدٌ صَـــعودٌ
ومَـــنْ فـــي الـــوادِ ينصـــبُّ انصِـــبابا
وبعـــضٌ يرتَضـــيَ عيشـــاً بِـــذلٍّ
وبعـــضٌ يرقَـــبُ الـــنّجمَ ارتقابـــا
فهـــذا فـــي مقاييســـي غُـــرابٌ
وهـــذا شِـــمتُهُ نَسْـــراً عُقابـــا
يطيـــرُ محلّقـــاً يطـــوي قِبابـــا
مِـــنَ الأفـــلاكِ تحسَـــبُهُ شِـــهابا
إذا فـــي لَيْـــلٍ ازدَحَمَـــتْ نُجـــومٌ
تـــرى مِنْـــه انطفـــاءً والتِهابـــا
فقـــلْ والعـــينْ ابيضُـــها مـــذابٌ
وتســـكبُه مقولتُـــك انسِـــكابا
تخـــالُ الأســـودَ اســـتُبقي وحيـــداً
بمحجرتيـــكَ ينقلِـــبُ انقلابـــا
الا أيْهـــا النجـــومُ ولـــيسَ ظنّـــي
بانّـــكِ اَنجـــمٌ خُلقَـــتْ تُرابـــا
ولكـــنْ كنـــتِ فـــي أرضـــي جِســـوماً
منزّهـــةً مِـــنَ الـــرّجسِ اقترابـــا
فـــأعلاكِ الإلـــه إلـــى ســـماءٍ
لـــذخرٍ لا اختفـــاءً أو ذهابـــا

A

سـيأتي اليـومُ إذ أنـتِ جيـوشٌ
تمـزّقُ عـنْ شـياطينٍ ثِيابـا
وترقـى المـوتَ إذ يـأتي رَهيبـاً
ولا تلقـى مـن المـوت ارتهابـا
وتعلـو ظهـرَهُ فيكـونُ سَـرْجاً
وتسـحقُ سـاقُها فمَـه رِكابـا
وتطلِـقُ زفـرةً ترتَـدُّ سَـيفاً
تخـالُ بياضَـه مِنهـا لُعابـا
فتجتـثّ الرّقـابَ ولا تُبـالي
لأنّ اللهَ واعـدَها غَلابـا
نفـوذُ الكفـرِ يُقلقُنـي ولكـنْ
أرى الإسـلامَ أرجلُـهُ تَـدَابا
وَمَـنْ يـدري أيبقـى القِـطّ حُـرّاً
وَيَبقـى البـومُ مفترِسـاً عُقابـا
سنة ١٤١١ هـ

A

عندما لا نكون :

ورحتُ أخبرُ عَنْ دائي وعَنْ تَعَبي
وما أحدِّثُ عَنْ مينٍ ولا كَذِبِ
ولا أقولُ الّذي يُبغى وإن فُجِعَتْ
نفسي بِغيرِ الّذي أبغيهِ مِنْ إرَبِ
كالشّمسِ تحقِرُ إلاّ أمرَ خالِقها
عِندَ المعادِ ومولاها أبي التّرُبِ
أبا الأئمةِ كَمْ مِنْ صيحةٍ هَجَمَتْ
على اللّسانِ وَقدْ عُدّتْ مِنَ الطّلبِ
وإنّما حاكَها بالرّجوِ صاحبُها
خَوْفَ المشقّةِ لا بعضاً مِنَ الأدبِ
وما التكسّبُ خَلفَ الشّعرِ مِنْ أدبي
ولستُ أرغبُ أن أدعى أبا العَرَبِ
لكنْ أحِبُّ بِأنْ ألقى شبابَهُم
أمُّوا اتّزانَهمُ في موقِفِ الهرَبِ
وغادَروا ساحةَ الإلهاءِ واللّعبِ
تذكراً انّهم والمجدَ في نَسَبِ
فيجعلوا مثلَ وجْهِ الشّمسِ دَربَهمُ
بالنّورِ شَقّ ظَلامَ الشّكِّ والرّيَبِ
يا حسْرتا ما لَنا نَحيا لساعتِنا
ولا نَظُنُّ بما يأتي مِنَ الغِيَبِ
أمريكُ صارَ لَها هامانُ ينقلُها
بَينَ المجرّاتِ لم تجهلْ سِوى الحُجُبِ
أمّا بنو مُضَرٍ فالقولُ ذو شُهُبٍ
وحرقةٌ في حَنايا الحلقِ لَم تَطبِ
راحَتْ نساؤهُمُ تختارُ زِينتَها
وقتَ الخروجِ مِنَ الأستارِ والحُجُبِ
والزوجُ أبلَهُ في أموالِه يدَهُ
ولا يظُنُّ بأنّ العِرْضَ في السّلَبِ

A

يــا أيُّهــا العُــرْبُ إنّــي بــينَ أربُعِكــمْ
أحــاولُ الرّثْــقَ بالأشــعارِ والخُطَــبِ
اُريــدُ أشْــعَبُ للمصــدوعِ فــي حِقَــبِ
بمــا أقــولُ ولا أخشــى مِــنَ التّعــبِ
لكـن أخـافُ علـى مـا شُـجَّ فـي زَمَـنٍ
هَـلْ أسـتطيعُ بمـا أوتِيْـتَ مِـنْ سَـبَبِ
بــأنْ اُشــيدَ جِــداراً دعُمُــه هُــدِمتْ
وأصـبَحتْ طوبُـهُ وَهْنـاً علـى التّـرُبِ
فــلا تَمَــسَّ دِعــامَ العــدلِ إنّ بِــهِ
مــا يجعلنّــكَ مقْلوبــاً علــى عَقِــبِ
تــرى بــه طالبــاً للحــقِّ يُحرَمُــهُ
وشــاكياً فــي ســلاحِ الظّلــمِ بــالقُرُبِ
وصـارتِ الاسْـدُ أنْ ليـثٌ بهـا حَجَبَـتْ
كــفُّ المنيّــةِ عَنْــهُ كُــلَّ ذي نَسَــبِ
لا يتركــوهُ علــى التّربــاءِ واعجبــي
الا تريبــاً خَضــيبَ الــرأسِ للــذنبِ
ويتركــو حولَــه أشــبالَه حُزُنــاً
تبكــي عليــهِ وتــدعوهُ فلَــمْ يُجِــبِ
وهـل يجيـب عفيـرٌ صـوتَ طالبِـهِ
وإنْ رآهُ علــى التّربــاءِ خيــرَ أبِ
كــذاكَ موقِــفُ آلِ اللهِ فــي الكُــرَبِ
أعنـي الحسينَ إماماً مـاتَ فـي الغُرَبِ
شــبّهتُه أسَــداً إذّ لــم أجِــدْ شَــبَهاً
بــهِ يليــقُ ومــا التشْــبيهُ بالعَجَــبِ
أمــا سَــمِعتَ لَــه يومــاً يؤرّخُــه
أهـلُ الحقيقـةِ مِـنْ عُجْـمٍ ومِـنْ عَـرَبِ
لمّــا أتــاهُ بجــنحِ اللّيــلِ يَحرُسُــه
ليــثٌ ليمنَعَــهُ مِــنْ نــاكِسِ الــذّنبِ
وراحَ يمسَــحُ قــربَ النّحــرِ فُروتَــهُ
وَيَنْحـبُ الـوحشُ والإنسـانُ فـي لَعِـبِ

A

حتّـى لَقَدْ قـالَ ليـثُ الغـابِ مُمْتَعِضـاً
فـي صـيحةٍ مُلئـتْ بالحقـدِ والغضَـبِ
واللّيـثُ إنْ قــالَ قــولاً زانــهُ عَمَــلاً
لا كالّــذينَ يَــرونَ المجــدَ بالنّصُــبِ
يـا أيهـا العـرْبُ يـا أدنـى لـدى الرّتَـبِ
مــن البهــائمِ بــلْ أدنــى إلــى الصّــببِ
تنعّمـــوا بشـــرابٍ سائِـــغٍ عَـــذِبِ
ولــذّةٍ وقليــلِ العــيشِ فــي الطّــرَبِ
فربّمـــا جـــاءَ يَـــوْمُ فيـــهِ زَلْزَلَـــةٌ
ليُجمَـعَ الجُنـدُ كـالأمواهِ فـي القِـرَبِ
حتَّــى تُشَــقّ بســيفِ القــائِمِ النّجِــبِ
مَنْ يجعَلُ الحقَّ ملحوظاً وعَنْ كَثَبِ
يــا أيّهــا الطّالِــبُ الــدّنيا فــإنّ بِهــا
ملاعِبــاً جَمّــةً تعنــو لــذي لَعِــبِ
قِـفْ عَـنْ مناشَـدَةِ المَلهـاةِ تطرقُهـا
داراً وامَّ لــدارِ الحــقِّ ذي الصّــخَبِ
وَقُـلْ ودَمعُـكَ فـي العَينـينِ مُسْـتقِياً
هلْ في سؤالِكَ رَسْمُ المنزِلِ الخَرِبِ
ولا تخـلْ دَمـعَ عـينٍ جاريـاً عجَبـاً
كـم مِـن مـدامِعَ سـالتْ فيـه كالسّـحُبِ

ينادي الهه هلْ مزيد

ربّمـا يطلِـبُ الفتـى ويُعيـدُ وينـادي الهـه هَـلْ مَزيـدُ
وإلــهُ العِبــادِ رَبٌّ رحــيمٌ مانِــحٌ مِـنْ عطائِـهِ مَـنْ يُريـدُ

اشتغال الهمّ :

بِــمَ التّغــزّلُ والإنســانُ مُشْــتغِلُ
بمــا أهــمَّ ومــاذا ينفــعُ الغَــزلُ
هُـوَ الفتـى مـا يَعِـشْ فـي أوجِ قوّتِـهِ
A

يَعِـشْ ولـيسَ يُبـالي بالـذي يَصِـلُ
ولا يُبـالي ولا يُـدرى لَـهُ هَـدَفٌ
مـا دامَ فـي مقلتيـهِ يَبسِـمُ الأمـلُ
حتّـى إذا حقّقـتْ عينـاهُ نظرتَـه
رأى نيوبـاً كمـا لـو كشِّـفتْ نُصُـلُ
فـلا يغرّنـكَ مِـنْ دنيـاكَ مورِقهـا
إنّ الحـدائقَ مـا دامـتْ لهـا حُلَـلُ
ولا يغرّنـكَ عـيشٌ نـاعِمٌ خضِـلُ
فأنـتَ عمّـا قليـلٍ سـوفَ ترتحِـلُ
واسألْ مجرّبَ هذا العيشِ والتمس الـ
ـقولَ الصحيحَ وعندي المنطِقُ الجزِلُ
أنبيـكَ أنّـي أُعـاني مِـنْ تجاربِـهِ
مـا ضـاقَ عنـهُ مـنَ القرطـاسِ متَّصِـلُ
فبـينَ كنـتُ أُنـاغي البـدرَ ذا وَفَـرٍ
وأنشِـدُ الشّـعرَ شـعراً كلّـهُ جَـذلُ
حتّـى أَصِـبتُ بإعصـارٍ لَـه أثَـرٌ
بالجّسـمِ والـرّوحِ مـا لا نَفْسَ تحتمِـلُ
فعُـدتُ مِـن بعـدِ هـذا مثـلَ مكتهِـلٍ
وأيـنَ مِـنْ خبرتـي بـالعيشِ مُكْتهِـلُ
الجسـمُ منّـي بـأوجٍ مـن فتوّتـهِ
والقلـبُ شـابَ فـلا حـبٌّ ولا غَـزلُ
فلتعتبرْ من مواعيظي التي عُرضِتْ
بسـوقِ سُـمَّعِها إذ لـم يكـنْ بـدَلُ
عرضـتُها دونَ مـالٍ كـي أروّجَهـا
إنَّ الـرخيصَ بسـوقٍ لـيس يُبتـذلُ

سنة ١٤١٢ هـ

A

ونظِمَتْ ارتجالاً :

مــا إنْ أسـفتُ علــى دنيــاً ولا عـيْشِ
إلاّ علــى مـن يَقـضِّ العمـرَ بــالطّيشِ
حتّـــى إذا شـــابَ أو حانَـــتْ منيّتُـــهُ
يقـولُ أســلَمتُ للــرّحمنِ ذي العــرْشِ
سُــحقاً لوجــهٍ بيــومِ الحشــرِ تصــبِغُهُ
سـوءُ الأفاعيـلِ مـنْ كـذبٍ ومِـنْ غِـشِّ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

معاناة العراق :

ثــوبُ الحيــاءِ تمزّقــتْ أوْصــالُهُ
وجَفيــرُ حــقٍ قــد عُقِقْــنَ نِبالُــهُ
وإذا الفتــى لــم يلــتمسْ مِــنْ ربّــهِ
عيشــاً رغيــداً أو يــوفّرُ مالــهُ
ســيُزادُ ذّلاً فــي طِــلابِ تزلّــفٍ
مِــنْ ظــالم يُرمــى عليــهِ نِعالُــهُ
هــذا الّــذي زادَ العروبــةَ ذلّــةً
وكفــى بــه ذّلاً ليعــربَ حالــهُ
وبِمجلِسِ الأمْـنِ الّـذي قـد جُمِّـعَ الــ
أمــرانِ فيــهِ خِصــالُه وفعالُــهُ
حَــرَمَ الشّــعوبَ رُقيَّهــا وحياتَهــا
واســتعبداها مكــرُهُ ومِطالُــهُ
فَلْتهــزا الأيــامُ مِــنْ أفعــالِهم
إن كــانَ فــيهم مَــنْ تــدومُ فِعالُــهُ
هــذي فلســطينٌ عليهــا قــد بُنــي
بيــتٌ كنســجِ العنكبــوتِ حبالُــهُ
لا تســمعوا يــا عــربُ قــولَ ملــوّنٍ
لــمْ يحــوِ مِــنْ شــيءٍ مفيــدٍ بالُــهُ
إنْ تتركــوا آمــالَكمْ ســينالها
شــعبُ اليهــودِ نســاؤُهُ ورجالُــهُ
ســتظلُّ نفســيَ حرُّهــا غَلَــبَ الهــوى
إنْ كــان فــي نفســي يــزودُ مجالُــهُ
ســأجرِّدُ القــوسَ القــديمَ لعلّــهُ
لــم تســتحلْ بيــتَ البعــوضِ نبالُــهُ
كــان الســلاحُ بــأرضِ يعــربَ صــنعُهُ
فَهَــلِ اســتطالَ علــى اليمــينِ شــمالُهُ
عُــدْ للعصــورِ الســابقاتِ فــذكرُها

A

يغنيــكَ إن فـــي العقــلِ رنَّ ســؤالُهُ
ســتَرى الّـذي فــي عيشِــه لـمْ يلهِــهِ
غيــرُ الخلافــةِ كــي يُــزادَ مجالُــهُ
وبــرغمِ كــلّ النــاسِ يحكــمُ ظــالمٌ
ويمــوتُ بالظّمــإ الحســينُ وآلُــهُ
تــتَحكّمُ الشّــهَواتُ فــي عُبّادِهــا
فالشّــعبُ امــسٍ مُحِّقــت آمالُــهُ
وإذا مضـــى وأتَـــتْ تَعُـــجُّ وراءَهُ
أجيــالُ تلعــنُ مــا جَنَــتْ أجيالُــهُ
مــا لــي يقــولُ الأوّلــونَ بقــادمٍ
حتّــى علــى ظَهْــري تُجــرُّ ثِقالُــهُ
ونَســوا بــأنَّ الفــردَ مــورثُ ولــدِهِ
ســوءً بســوءٍ أو عُــلاً فينالُــهُ
مُــذ قُطِّعــتْ أوصــالُ أحمــدَ بابنــهِ
ســيظلُّ شــعبي فــي التمــزّقِ حالُــهُ
كــلّ الشــبابِ بــأرضِ يعــربَ مُتِّعــوا
كــلٌّ بملبسِــهِ يكــونُ جَمالُــهُ
والنشــئُ فـي أرضِ العراقِ مطـأطيء
العينــينِ إذْ لَــمْ يُنتخــبْ سِــربالُهُ
كُتِبَ الحِصارُ على العراقِ ولمْ يكنْ
مِــنْ يعــربٍ مــن تُســتطابُ خِصــالُهُ
بَخِلــوا علــى شــعبي بفاضِــلِ فيئِــهِ
وهُــمُ الّــذينَ ارقهْــم إفضــالُهُ
إنّــي أكــادُ أَجُــنُّ ممّــا نــابني
أأنــا بِحُلْــمِ طــالَ فــيَّ خيالُــهُ؟
حلــمٍ غــدا سَــبعاً عجافــاً طولُــهُ
لا بُــدّ مـنْتَبَــهٌ بــهِ اضــمحلالُهُ

سنة ١٤١٧ هـ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظِمَتْ في الوعظ تحت عنوان (الى العرب)[1]

هَــلْ طــائِرٌ يهــوي إلــيَّ فيســمَعُ
شــكوايَ ثــمَّ يعــودُ وهْــوَ المسِــرعُ
ليطـوفَ فـي الأعـرابِ يخبِـرُ حـرَّهُمْ
عنــــيّ رســــالةَ شــــاعِرٍ يتفجّــــعُ
يــا أيّهــا الحــرُّ الّــذي لــمْ يَعْتــرِفْ
بِـيهــودَ إنّ بنــي العـروبــةِ ضَـيّـعــوا
الآكَ أصــــلَ قضــــيَّةٍ عربيّــــةٍ
كانــتْ علــى رفَّ الخيانَــةِ توضَــعُ
يــا أيّهــا الأعــرابُ هــلْ متــيقِّظٌ
إنّــي دعـوتُ فهـلْ بِكُـمْ مَـنْ يسـمَعُ
ســمعاً مقالَــةَ يعربــيٍّ نــاظرٍ
لمصــيرِكمْ مِــنْ أفقِــه يتطلّــعُ
سـمعاً لقـولٍ سـوفَ يحُـدِثُ ضـجَّةً
فــي العــالَمِ العرَبــيِّ لا تُتَوقّــعُ
أمِــنَ العدالَــةِ أنَّ آخِــرَ عهــدِنا
انّــا نُــذلّلُ لليهــودِ ونخضَــعُ
أمعاهــداتُ السّــلمِ هــذي بيــنَكُمْ
ولَكُــمْ أكــفٌّ فــي الكتــابِ توقِّــعُ
لا تحسَـبوا صـهيونَ تصـدُقُ عهـدَها
فــي حلفِهــا وعَــنِ الخيانَــةِ تَرْفُــعُ

⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗

يا مَنْ يصافِـحُ كفَّ (بيريزَ)[2] انتبِـهْ
فَبِهــا عُــرى أنســابِنا ســتُقطّعُ
صـافِـحْ يمـينـاً مِنْــه تـعلَـمْ اَنّهـا
مِنْــكَ اليمــينَ دمــاءَ أهلِــكَ تجْمــعُ

---

١) نظمها بعد قتل المجرم اسحاق رابين.
٢ . بيريز الرئيس الإسرائيلي.

إنّـــي ســـأنفَعكُمْ بنصْـــحِيَ علّـــهُ
لكـــمُ علـــى شـــكٍّ بـــذلكَ يَنفَـــعُ
عـودوا الـى التّـاريخِ فيـهِ شـواهدٌ
لا زالَ يرويهـــا الخطيـــبُ الأوْرَعُ
يـومَ النبـي مَـعَ اليهـودِ لَـهُ يَـدٌ
شَـرَعتْ لسـلمٍ حينمـا هُـمْ أشْـرَعوا
فَـدَعا النبـيُّ صِـحابَهُ لا تَغْـدُروا
إنَّ اليهـودَ بمـوثِقي قَـدْ أزْمَعُـوا
حتّـى إذا ذُهِـلَ الأعـارِبُ عـنهُمُ
بانَـتْ خِيانَـةُ مَـنْ يخـونُ ويخـدَعُ
هـذي الجـدودُ لـذا الوليـدِ وهـلْ تـرى
مِلحـاً بـهِ عـذْبٌ فـراتٌ ينبَـعُ
إيـهٍ فلسـطينَ العروبـةِ خبّـري
أخبـارَ مَـنْ بـاعوا ومَـنْ قـدْ ضَـيّعوا
تَرَكـوكِ مـا بـينَ الـذّئابِ وديعـةً
مـا حـالُ مَـنْ عِنـدَ الـذّئابِ يُـودَّعُ
لا تـأمَلي عَرَبـاً نسَـوكِ وإنّمـا
أصـلُ العروبـةِ فـي العـراقِ مُجَمّـعُ
(رابـينُ)[1] سَـمْعاً لـو سَـمِعْتَ مقـالَتي
أو كـانَ مَـنْ تحـتَ الحفـائِرِ يَسْـمَعُ
مـاذا تـقـولُ وأنْـتَ مقبـوحٌ و"فَتْـ
ـحِيُّ[2] الشّـقاقي" بـابَ قبـرِكَ يَقْـرَعُ
وَيـجِـيءُ بالإستبـرقِ الروضِـيِّ يَمْـ
ـشِـي والمـلائِـكُ حولَـهُ تَـتَجمّـعُ
فيقـولُ مـاذا قَـدْ جَنَيْـتُ بحقِّكـمْ
وبحـرِّ نيـرانِ الرّصـاصِ أصَـرَّعُ

---

١ . رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي المقتول بعد قتله لفتحي الشقاقي.
٢ . فتحي الشقاقي: أحد الناشطين الفلسطينيين وقد قتل بأمر رابين

لكنّـــه الـــرحمنُ أكـــرَمَ مَنزِلِـــي
وأذلَّ مَنزِلَـــكَ الّـــذي هُـــوَ أوضَـــعُ
ذَهَـــبَ العقـــابُ وكـــانَ آخِـــذَ ثـــأرِهِ
رَبّـــي فكـــانَ بِـــهِ الغـــرابُ الأبقَـــعُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

يـــا مَـــنْ لِجُثْمـــانِ الخيانَـــةِ شَـــيَّعوا
وجُمـــوعُهُمْ مِـــنْ خَلْفِـــه تَتَـــدَفّعُ
هـــذا مصـــيرُ إمـــامِكمْ مســـتَنْقَعُ
لا بـــدَّ يجمعُكُـــمْ عليـــهِ المرجِـــعُ
عـــارٌ علـــى السّـــاداتِ أن يتمرَّغـــوا
بِتُـــرابِ جِيفـــةِ مجـــرِمٍ لا تَنفَـــعُ
هـــذا إلهكُـــمُ الّـــذي عَكَفـــتْ علـــى
أقدامِـــهِ مِـــنكمْ هنالِـــكَ رُكّـــعُ
نَسَـــفَتْه نسْـــفاً كَـــفٌّ جبـــارِ السّـــما
فَهـوى هنـاكَ العِجْـلُ بِـئْسَ الموضِـعُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

لـــوْ أنَّ أجْـــداداً لنـــا عَلِمـــوا بِمـــا
قُمْـــتُم بِـــهِ مِـــنْ غَـــيظِهِمْ لَتَقطّعـــوا
زَرَعَ الجـــدودُ تُراثَنـــا فَفَخَـــرْتُمُ
مـــاذا لِهـــذا الجيـــلِ خِلْـــتُمْ نَـــزْرَعُ؟
سنة ١٤١٥ هـ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

وعظ لصديق :

أتريـــدُ مـــدْحاً يمـــلأ ُالأقطابـــا
مِـــنْ شـــاعِرٍ لَـــمْ يمـــدَحِ الأذنابـــا
مِـنْ شـاعرٍ أَلِـفَ القصـيدَ ومـا دَرى
لِفصـــيحِ مـــا قَـــدْ قالَـــهُ إعرابـــا
حتـــى أثـــرتَ قريحَتـــي وأهجتَنـــي
فـــي يـــومِ جئـــتُ إليـــكَ أقـــرَعُ بابـــا
فوجـــدتَّني مُتَســـمّراً مِـــنْ هيبـــةٍ
فـــي بيـــتِ حيـــدَرَ واقِفـــاً مُرْتابـــا
أبغـــي الـــدّخولَ وشـــدَّني لـــولا الحيـــا
والزهـــوِ فـــي أنْ ألـــثِمَ الأعتابـــا
مِقْـــدادُ يـــا نِعـــمَ الصّـــديقِ رســـالَةٌ
مِـــنْ صـــاحِبٍ طـــافَ الحيـــاةَ وجابـــا
عطرّتُهـــا بالطّيـــبِ مِـــنْ فصـــلِ الثّنـــا
إنّ القصـــيدَ بنشـــرِ ذكـــرِكَ طابـــا
نِعْـمَ البيـوتِ قصـدتَ نِعْـم مُصـاحَبٍ
ناديتَـــهُ فِـــي حاجَـــةٍ فَأجابـــا
وكـذاكَ فالتَصْـحَبْ صـديقاً صـادِقاً
لا أنْ تُصـــاحِبَ صـــاحِباً كَـــذّابا
يُبْـــدي المـــودّةَ للصّـــحابِ وإنّـــهُ
مِـــنْ أجـــلِ مأدُبَـــةٍ يَبيـــعُ صِـــحابا
مِقْـــدادُ ذي الـــدّنيا أحـــاجِ حلّهـــا
عِنْـــدي فَخُـــذْهُ إنْ أردتَ جَوابـــا
إنّ الحيـــاةَ مُســـابقاتٌ كُلّهـــا
والسّـــابِقونَ يُكـــافَؤونَ تُرابـــا
يَمضـــي الرّجـــالُ مخلّفِـــينَ ورائَهـــمْ
شَـــرّاً فشـــرّاً أوْ هُـــدىً فَثَوابـــا
لـــولا مُناسَـــبَةٌ لَـــديكَ سَـــعيدَةٌ

A

الّفـــتُ فـــي هـــذا المجـــالِ كِتابـــا
وَجَعَلـتُ مِـنْ هـذي القـوافي جُفـرَةً
تمضـــي تفسِّـــرُ مِنـــه بابـــاً بابـــا
لكِـــنْ تـــداركتُ القصـــيدَ بوقْفَـــةٍ
عَـــنْ فَلْسَـــفاتٍ تُعجِـــزُ الألبابـــا
هِـــيَ وقْفَـــةٌ فيهـــا بقيـــتُ مُحيّـــراً
فـــي وصـــفِ أمـــرِكَ واقفـــاً مُرتابـــا
شَـــرَفُ الفتـــى يَمتـــدُّ مِـــنْ أنســـابِهِ
ولأنْـــتَ ذِكـــرُكَ شَـــرّفَ الأنْســـابا
لأصـــبتَ إذّ ســـاهمتَ حيـــدرَ نِســـبةً
مـــا كـــلُّ مَـــنْ يَرمِـــي السّـــهامَ أصـــابا
والسّـــــهمُ لـــــولا أنَّـــــه مُتَصَـــــرِّمٌ
غطّـــاهُ مـــرُّ الـــدّهرِ حتّـــى غابـــا
يُعْطـي النّفـوسَ عَـنِ المَعيشـةِ ذِكْـرُهُ
وَصْـــفاً دَقيقـــاً يُحـــرِزُ الإعجابـــا
أن الحيـــاة ســـريعةٌ فـــي جريهـــا
مثـــلَ الســـهامِ اصـــابةً ومُصـــابا
عـــذراً اليـــكَ فَقَـــدْ أردتُ تَهانِيـــاً
فَوَجَـــدْتُّني لا أســـتَطيعُ خِطابـــا
إنّـــي مَـــعَ المأســـاةِ توأمُهـــا الّـــذي
مَعَهـــا بِبَودَقـــةِ المكـــارِهِ ذابـــا
إنْ شـئْتَ إطرابـاً فحسْـبُكَ مـا مَضـى
ولّنكتَفِـــي فـــي أنْ نَعُـــبّ شَـــرابا
أنَـا مَـنْ علِمتَ صـديقُكَ الرّجـلُ الّـذي
لا زالَ يُهـــدي ســـمعَكَ الإطْرابـــا
لا بـــانَ نَجْـــمٌ مِـــنْ نحـــوسٍ مقبِـــلٌ
ليزيـــدَ حُزنَـــكَ بعـــدُ الاّ غابـــا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

يا ثورة النفس :

يـا ثـورةَ الـنّفسِ بركانـاً قَـدِ اضْـطَرَمَا
مَـلأتِ صـــدريَ مِـنْ نيرانِـــهِ حِمَمـــا
مَتـى تمـرّينَ مِـنْ بـينِ الضّـلوعِ لِكَـيْ
يُنيـــرَ إشـــعاعُكِ فـــي دَربِـــيَ الظّلَمـــا
متـى يـزولُ أسـىً عَـنْ نفسِ مُغتَصَـبٍ
دَعـــا بأبســـطِ حـــقٍ مِنْـــه قَـــدْ حُرِمـــا
لا زلـتُ مُـذ كنـتُ طِفـلاً أشـتكي ألَمـا
واُوسِـــعُ الصّـــدرَ حِفـظَ الغـيظِ مُكتظِمـا
وأرشِـدُ النّـــاسَ كـــي يتّبعـــوا الحُكَمـــا
وكُنـتُ مِـنْهم ولـو يـدرونَ مـا الحُكَمـا
لـــيسَ الحكـــيمُ حكيمـــاً مِـــنْ طُفولتِـــهِ
ولـيسَ طِفـلٌ علـى رُشـدٍ أتـى الحِكَمـا
علـى المعبّـدِ مِـنْ هـذا الطريـقِ مَشَـى
كـلٌّ ولسـتُ أحاشـي غيـرَ مَـنْ عُصِـما
أصـمى بِـيَ الـدّهرُ لمّـا أحكـمَ السَـهَما
فـــي كَبْـــدِ قـــوسٍ لِنحـــوي رَدّهُ ورَمـــى
أكُلّمـــا أيقنَـــتْ نفســـي براحَتِهـــا
وقلـــتُ إنّـــي كصـــحبي ناسِـــجاً حُلُمـــا
أتَـــتْ فـــواقِرُ ظَهْـــرٍ لا يقـــومُ لهـــا
طـودٌ أشـمُّ مِـنَ الأطـوادِ قَـدْ عظُمـا
هـلْ يسـتطيعُ قصـيدٌ أنْ يُعبـرَّ عَـنْ
دواخـــلِ الـــنّفسِ أو يُســـلي إذا نُظِمـــا
قبلـي شـبابٌ بسـاحِ الشّـعرِ قَـدْ نَزَلـوا
فكـــانَ أألَـــمُ مـــا شـــاموا ومـــا عُلِمـــا
بـــأنَّ واحـــدَهُمْ نـــادى حَبيبتَـــه
فلَـــمْ تجبْـــهُ فأمســـى يســـألُ الرُّسُـــما
يبكـي علـى بُعـدِ حسـناءٍ علـى جَـزَعٍ

A

ولَــيسَ يعلَــمُ أنّ المــرءَ مَــنْ حَلُمــا
يــا ليتنــي مِــثْلُهُمْ أشــكو شِــكايَتَهمْ
أوْ ليـتَ مِعشـارَ مـا بـي بيـنَهُمْ قُسِـما
إذنْ لقــالوا وَقــاكَ اللهُ مَــا عَلِمــتْ
قــومٌ بمــا كُنــتَ لا تُبديــهِ مُكْتتِمــا
وَنَحنُ مِنْ عُشرِ ما حُمِّلْتَ في جَزَعٍ
كَمِثْــلِ قَلْبِــكَ قبــلَ اليــومِ مــا عُلِمــا
سَــمْعاً لزُبــدَةِ مــا أشــكوهُ مِــنْ أَلَــمٍ
وَرُبَّ شــاكٍ لَغــا قَــوْلاً فَمــا فُهِمــا
إنّــي وإنْ كُنْــتُ صَــبّاراً ومُمْتنِعــاً
وحَشْــوُ قَلْبــيَ أمســى يــأَلَفُ الصَّــدَما
أكــادُ أبكــي لِمــا ألقــاهُ مِــنْ مَضَــضٍ
وَضــــارِمٍ لِلَهيــــبٍ زادَ واحتَــــدَما
أحلــى الحيــاةِ حيــاةٌ لا عنــاءَ بِهــا
بِهــا الفتــى عــاشَ مكلــوءً ومُحْتَرمَــا
يــا ليتنــي راكــبٌ عجفــاءَ جائعــةً
تظــنُّ أنّ نباتــاً فــي الحجــازِ نَمَــا
تَمشي على الدّربِ لا تخشى بـه سَبُعاً
قد جاعَ حتّى شأى في ضعفِهِ الرَّقَما
تَحمي على ظهرِها من كانَ معتَصِما
بظهرِهــا حملتْــهُ فوقَــهُ كَرَمَــا
حتّــى إذا وصَلــتْ بـي نحـوَ مُطّلَـبي
شـكَرتُ سـعياً لهـا بالجـدِّ قـد وُسِـما
وكنتُ ممّنْ غدوا ضيفاً على عصَبٍ
يستبشــرونَ لأنَّ الضــيفَ قــد قَــدِما
وثــمَّ أشــكو لهــم حــالي لعلّهــمُ
ينــوّرونَ لعينِــي الــدربَ مُرتسَــما
مَــدَىً تقضّــى مِــنَ الأعــوامِ دونَهَــمُ
لا زلــتُ أطلِــبُ حلاّمــنهُمُ ونَمــا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

باب الغزل

A

إسقني الكأسَ :

إســـــقِني الكـــــأسَ هَـنِـيّـــــاً
مِـــــنْ لُمـــــــاكِ كَوثرِيّـــــا
شَـــــرْبةً تُغْنِـــــي ضِـــــماءً
يَـــــوْمَ لا يلقَـــــوْنَ شَـــــيّا
أيُّـهـــــا الـجـامِـــــعُ فِكْـــــري
فَـــــوقَ آمـــــالِي سَـــــويّا
هَـــلْ أنـــالُ الوصْـــلَ يـــا مَـــنْ
إسْـــــــمُهُ ظَـــــــلَّ خَفِيّـــــا
شـاهِـــدي الـمضْـجَـــعُ واللّيْـــ
ـــــلُ الّـــــذي أنَّ عَـلَـيّـــــا
فاســـــأَلِي اللّيـــــلَ ونَجمـــــاً
خافِقـــــاً يشْـــــكو إليّـــــا
يَشْـــتكي مِـــنْ فقْـــدِ خِـــلٍّ
كـــــانَ لِلعـــــينِ جَليّـــــا
هَـــلْ أرى الـــنّجمَ خَفوقـــاً
باكِيـــــاً مِـــــنْ حالتيّـــــا
حالـــةٍ فـــي القلْـــبِ نـــارٌ
أفرِغَـــتْ مِـــنْ شَفَتيـــا
ولأُخْـــرى مُـهجَتـــي فيـــ
ـهـــا رأتْ بـالـدّمـــعِ ريّـــا
دَمـعَـــةٌ سالـــتْ لـتـبريـــ
ـــدِ الـحَشـــا فـــازدادَ كَيّـــا
أَشـــهِدُ الـــنّجْمَ بِحِلْـــفٍ
أشْـــفَقتْ مِنْـــه الثّريّـــا
أنّنـــي لَـــنْ ألـــوِي طَرفـــاً
نَحْـــوَ حُسْـــنٍ وحُمَيّـــا
مِثْلمَـــا الشّـــمسُ إذا بـــا

A

نَـــــتْ اورَّيهـــــا يَـــــدَيّا
أو كَمـــــا قَـــــبْلاً زُلَـــــيْخٌ
قـــــدّتِ الثّـــــوبَ القويّـــــا
يَئِســـــتْ مِـــــنْ وَصْـــــلِ بَـــــدْرٍ
فَـــــرَأتْ بـــــالثّوبِ رَيّـــــا
قَـــدْ نَـظَـمْـــتُ الـشِّـعْـــرَ عَـلّـــ
ـــــي أبـلُـــغُ الـشِّـعْـــرَ الـعَـلِـيّـــا
عَـلّـنـــــي أقْـــرُبُ مِـــنْ أحْـــ
ـمَـــدَ فِـــي الـشّـعْـــرِ نَـجِـيّـــا
شَـجّـعَـتـنـــي بـالـمُـنـــى نَـفْـســـ
ـــــي فَـشَـــــدَّتْ أصْـغَـرَيّـــا
لَـــمْ يَصِـــلْ عِشْـــرينَ عُمْـــريْ
هـــا أنـــا نِلْـــتُ الرُّقِيّـــا
إنّمـــا الشِّـــعْرُ رُقـــاةٌ
تُرتَقـــى شَـــيْئاً فشيّـــا
خـــلٌ للتَحْكـــيمِ عَقْـــلاً
وَفُـــؤاداً عَبْقرِيّـــا
واقـــرأ الأبيـــاتَ إدرا
كـــاً وقُـــلْ قَـــولاً رَضِيّـــا
كيـفَ شِـعْـري هـلْ أنـالُ الـ
ـمَـوْقِـــعَ الأعلـــى السَّـميّـــا
اُكـــتُمِ الشّـــعْرَ فـــإنّي
أكـــرَهُ القـــولَ الدّنِيّـــا
هَـــلْ يقـــولُ الشّـــعرُ فـــي أيّـــا
مِنـــا قَـــوْلاً رَضِيّـــا
هـــلْ إذا قـــالَ أديـــبٌ
يـــا جِهـــاداً قيـــلَ هَيّـــا
ذاكَ نـــوّاسٌ بِشِـــعرٍ
صـــارَ فـــي النّـــاسِ نَبِيّـــا
وارتضـــى الخَمْـــرَ وكأســـاً

A

والفتـــــــى القِـــــنَّ سَلِيّـــــــا
وجـــــــــوارٍ وحَريـــــــــراً
نالَـــــــهُ عَيْشـــــــاً رَخِيّـــــــا
مَعْشَـــــرَ الآبـــــاءِ يـــــا مَـــــنْ
أُشـــــرِبوا الضّـــــرْعَ جَنيّـــــا
لا تلومـــــوا الجيـــــلَ والنّشـــــيءَ
إذا كـــــــــــانَ عَمِيّـــــــــــا
أو إذا نفّـــــــــسَ باللّـــــــــذّةِ
إذْ لَـــــمْ تغنِـــــهِ اللّـــــذّةُ شَيّـــــا
لا تَقُـــــــلْ أنْـــــــتُمْ جَنَيْـــــــتُمْ
فاسْتَسِـــــــــــيغوها هَنيّـــــــــــا
نَحْـــــنُ مِـــــنْ شَـــــعبٍ تربّـــــى
فـــــــي ضَـــــــياعٍ وتَفيّـــــــا
إذْ تلقّـــــــى مِـــــــنْ لضـــــــاهُ
وطْـــــــأةَ الجَمْـــــــرِ صِلِيّـــــــا
عُمْـــــرِيَ العشـــــرونَ عامـــــاً
لِـــــــمْ أرى قَلْبـــــــي خَليّـــــــا
أشْـــــــرَبُ المـــــــاءَ نَقِيّـــــــاً
فَلِمـــــــــــــاذا أتَقَيّـــــــــــــا
كُلّمـــــــا هَـــــــمَّ لِســـــــاني
ناطِقـــــــاً صَـــــــارَ جَذِيّـــــــا
أو إذا راحَ يَراعـــــــــــــــي
شـــــــادِياً عـــــــادَ شَجِيّـــــــا
كُلّمـــــــا قُمْـــــــتُ بِفِعْـــــــلٍ
صِـــــرْتُ فـــــي النـــــاسِ غَويّـــــا
أكْتفـــــي مِـــــنْ ذا مَقـــــالاً
حَسْـــــبُكُمْ مِنْـــــهُ دويّـــــا
قَـــــولَ ذي عُـــــرْفِ عَلـــــيمٍ
أرضُـــــهُ شِـــــيمتْ غَريّـــــا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

A

غزلٌ في بغداد:

لِكَـــيْ أزورَ رُبـــى بغـــدادَ إعـــدادي
ولـــمْ أكُـــنْ زائِـــراً عـــنْ سِـــبْقِ ميعـــادِ
يـــا دربَ بغـــدادَ مـــا أحـــلاكَ منطلَقـــاً!
سِـــرنا عليـــكَ بِـــلا إســـراجِ أجيـــادِ
لأنـــتَ دربُ الـــذي عينـــاهُ جائِعـــةٌ
لجائِعـــاتِ حشـــاً أو بـــيضِ أجيـــادِ
ما فيكَ مِنْ حَسَنٍ قَد حِرتُ مِنـهُ سِوى
جوانِـــبٍ مِنْـــكَ قَـــدْ حفّـــتْ بـــأورادِ
يـــا حبّـــذا فيـــكَ أشـــجارٌ منظّمـــةٌ
كأنّهـــا ســـاحِراتٌ سِـــحرُها بـــادِ
تُحيطُ بالـدّربِ عَنْ جَنبيـهِ مـا تَركتْ
لنـــاظرِ الشّـــمسِ ثُقبـــاً دونَ أسْـــدادِ
كأنَّهـــا حَجَبَـــتْ حســـناءَ عارِيـــةً
تخشى على عِرضِـها مِنْ غدرِ أوغادِ
وإنَّ أعْجَـبَ حُسـنٍ شـامَهُ نَظَـري
وعـــافَ قلبِـــيَ مكبـــولاً بأصـــفادِ
حســناءُ ضــحكتُها خَمْــرٌ ونظرتُهــا
خمـرٌ فكيـفَ بخمـرِ المرشَـفِ النّـادي
أعطـــــانِيَ اللهُ أهـــــداباً معلّقـــــةً
بِحُسْـــنِ مَـــنْ أذهبـــتْ عقلـــي بميّـــادِ
تمشـــي وفـــي يَـــدِها غُصْـــنٌ تُرنِّحُـــهُ
جَذلانـــةً مشـــيَ شُـــجْعانٍ وآســـادِ
فأصْـــبحَ القلـــبُ لمّـــا أقبلـــتْ قَلِقـــاً
كأنَّـــهُ وسْـــطَ قِـــدرٍ فـــوقَ وقّـــادِ
وَصِـرتُ مثـلَ الـذي للمـوتِ مقدمُـهُ
كـــأنّني أمســـكتني كـــفٌّ جـــلاّدِ
نفســـي تُعانِـــدُ عقلـــي وهْـــيَ تابِعـــةٌ

A

شـــيطانَها وَهْـــوَ أمّـــارٌ بإفســـادي
قَـــدْ قـــادَني بِهـــواهُ أغيـــدٌ ولَقَـــدْ
يُقـــادُ بالحـــبِّ صَـــعبٌ غيـــرُ مُنقـــادِ
لهـا مـعَ الـرّوحِ فـي إيـذائِها قِصَـصٌ
لـــو نُشَّـــرَت لَغَـــدتْ أنشـــودةَ النّـــادي
كـــمْ أشـــتهي أنْ أُلاقيهـــا فَيمنعُنِـــي
مِـنَ اختلائـي بهـا مِيـراثُ أجـدادي
صِـفاتُ قـومِيَ هـذي لَسـتُ أنكِرُهـا
أوْ لا فلَســتُ أنــا مِــنْ أُمّــةِ الضّــادِ
⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗

نظِمَها الشاعر متغزلاً وخلص الى مدح السيد الأديب عبد الستار الحسني وكان حينها في الشام :

للهِ أرضُ اللاّذِقيّـــــــــــــةْ كَـــمْ للجمـــالِ بهـــا مزيَّـــهْ
أحلـــى النســـاءِ نســـاؤها وضِـــباءُ روضـــتِها فتيَّـــهْ
مِـنْ كُـلّ مغـترٍ بِبِشْـرِ صَفـ ـــاءِ غُـرّتِهـــا البـهيَّـــهْ
مُتَنـــــوِّراتٍ كالبـــــدورِ سَـــرَقْنَ مِنْهـــا الأفضلِيَّـــهْ
وكـأنَّهـــنَّ مِـــنَ الحِســـ ـانِ الحـورِ مـا بيـنَ البريَّـهْ
يَمْشـينَ فِـي الأسـواقِ فـي جَـــذَلٍ بِمُنزَلَـــقِ الوطيَّـــهْ
لـــولا أكلّـــنَ طَعامَنـــا وشَـــرِبْنَ مِـــنْ مـــاءٍ زكيَّـــهْ
لَظَنَنْـــــتهنَّ مَلائِكـــــاً جَسَـداً نـزلْنَ علـى الثّنيَّـهْ
أوّاهُ مِمّـــا قَـــدْ رأيْـــتُ غَـداةَ سِـرْتُ إلـى (رُقيَّـهْ)
لا زِلْـــنَ إذْ يفجئْنَنِـــي مِـنْ كُـلِّ نحـوٍ مِـنْ يَديَّـهْ
لا أسـتطيعُ لَهُـنَّ مِـنْ فُـرَصٍ وقَـدْ هَجَمَـتْ علَيَّـهْ
وهَمَمْـتُ لـولا أنّهُـنَّ سُـتِرْنَ عَـنْ فِعْـلِ الدّنيَّـهْ
متحجِّبـــاتٍ كـــاملاتٍ بعضُـــهُنَّ عَـــنِ البَقيَّـــهْ
وأصَـبْنَ فِـي لُـبِّ الفُـؤادِ بأسْـــهُمٍ نُجْـــلٍ غويَّـــهْ
أقواسُـــهُنَّ الحاجِبـــانِ رَمَـتْ فـؤادِيَ فـي الحَشِيَّـهْ
حتّـى مَضَـى جَلَـدي وَقَـدْ بَلَغَـتْ تراقيهـا الرّويَّـهْ
أيّـــامُهنَّ سَـــعيدَةٌ وَحيـاةُ مَـنْ نظـروا شَقِيَّـهْ

A

رُعِيَـــتْ بأحضُـــنِ أغْـــزُلٍ ... واللهِ أقمـــــــارٍ بديَّـــــــهْ
يـــا ليتَنـــي مِـــنْهُنّ أحضـــى ... بالفتـــــــاةِ الجعفريَّـــــــهْ
لأعـــيشَ عَيشـــاً هانِئـــاً ... فيـــهِ السّـــعادةُ سرمديَّـــهْ
وأفـــرَّ مِـــنْ مُتكَـــدِّرٍ ... واَعيـــرُهُ ذكـــرىً نَسِيَّـــهْ
وأفـــوزَ مِـــنْ ذاكَ الجِـــوارِ ... بلـــذّةٍ تَبقـــى عَتيَّـــهْ
برِحـــابِ زينـــبَ إنّهـــا ... جـــارٌ ونِعـــمَ الفاطِميَّـــهْ
وفناؤُهـــا فِيـــهِ تَحـــومُ ... نفـــوسُ شِـــيعَتها الرّضِيَّـــهْ
مِـــنْ ســـابِقينَ ولاحِقـــينَ ... كَـــأنَّهمْ دُررٌ نَقِيَّـــهْ
وَبِهِـــمْ ثُقـــاةٌ عـــالِمونَ ... وقِلّـــةٌ مِـــنْهُمْ غَويَّـــهْ
مِـــنْهُمْ لقَيـــتُ مُؤَرّخـــاً ... فَـــرداً رأيـــتُ بِـــهِ البقيَّـــهْ
فيـــهِ المُحـــدِّثُ والمـــؤرِّخُ ... والفراســـاتُ الذّكِيَّـــهْ
وَلَـــهُ مَنـــاجٍ فـــي الحـــديثِ ... وقـــاً وَفيـــهِ مُوَفّقيَّـــهْ
خيـــرُ النّـــديمِ إذا جَلَسْـــتَ ... تَفـــرُّ مِـــنْ يَـــدِهِ العَشِيَّـــهْ
لَـــمْ يَعْـــدُ عَـــدْوَ الارْبعـــينَ ... وَحـــازَ تَجْرِبَـــةً غَنِيَّـــهْ
أكْـــرِمْ بِهـــا مِـــنْ عَبـــدِ سَتْـــ ... ـتـــارٍ خـلائِـــقَ حَيـثـوِيَّـــهْ
حـــازَ الغـــرِيَّ صَـــفاً وَحـــازَ ... لطافَـــةَ الشّـــامِ النَّدِيَّـــهْ
وكأنَّـــهُ وجْـــهُ السَّـــحابَةِ ... أينَمـــا حَلّـــتْ هَميَّـــهْ
يـــروي نُفـــوسَ الظّـــامِئينَ ... بِفـــيضِ نِعمتِـــهِ الرَّخِيَّـــهْ
ويُطِـــبُّ أنفُسَـــنـــا المُـمَشْـــ ... ـكَلَـــةَ الهَمومَـــةَ بالسَّـجِـيَّـــهْ
لَـــوْ لا ادِّعـــائي لِلّكآبَـــةِ ... والأســـى عِنْـــدي مَزيَّـــهْ
لَصَـــحِبتُهُ دَهْـــري ولكِـــنَّ ... النفـــــوسَ تَباعُديَّـــــهْ
أرأيْـــتَ يومـــاً للنّقيضَـــينِ ... اجتِماعـــــاً أوْ سَوِيَّـــــهْ
لا يســـتَوي البحـــرانِ مِـــنْ ... ملـــحٍ ومِـــنْ مـــاءٍ صَفِيَّـــهْ
والله يشـــــهَدُ أنّنِـــــي ... مـــا قلْـــتُ فـــي صَـــفَرٍ دَعيَّـــهْ
تبقـــى مَـــعَ المِصْـــداقِ بـــا ... قِيَـــةَ الخُلـــودِ تجدُّدِيَّـــهْ
واللهُ يَعلَـــمُ أنَّ لِـــي ... أقـــوالَ صِـــدْقٍ لوذعيَّـــهَ
أطلقتُهـــا لَـــوْلا الحَيـــا ... ءُ وقِلّـــةُ النّـــاسِ الحَيِيَّـــهْ

نظمت سنة ١٤٢٣ هـ

A

A

باب الفخر

A

قال مفتخراً

أبعـدَ مـرورِ عشـرينٍ طـوالٍ أذلّـلُ مِقْـودي لِيـدِ النِّسـاءِ
فـلا سُـمِّيتُ إبـراهيمَ طُـرّاً ولا فـاخرتُ يومـاً باهتِـدائي

⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗ ⊗

نظمَها مفتخراً بشعراءِ ا لنّجف في قبال شعر عبد الرزّاق عبد الواحد:

لـئِنْ يَـكُ قولُنـا فِـيكم مُـواتي
فسَـمْعاً للمنـادي فـي أنـاةِ
لأنَّ الخيـلَ إنْ هاجـتْ فإنّـا
لَـرُكّبُهـا علـى غيـرِ الثّبـاتِ
عجِبْـتُ لشـهرَةٍ نِيطـتْ بصـوتٍ
قليـلِ الحَـظِّ فـي هـذي الحيـاةِ
صـدقتُ بـذلِكَ التصـريحِ عِلمـاً
بـأني لا أروِّجُ شـائِعاتِ
فمـا زالَـتْ رواسٍ فـي بِـلادي
ومـالَ العُشْـبُ إنْ هبّـتْ عَـواتي
سـأبقى مُمْسِـكاً صِـدْقاً حـديثاً
وأبقـى سـالِكاً نَهْـجَ الصّـلاةِ
ومـا نَسْـبُ القصـيدِ إلـى سِـماتي
فلَـيسَ لِصـوْبِه أيُّ التفـاتِ
فـإن قُلْنـا قَصـيداً فـي نَـوادٍ
فَقَـوْلُ الشّـعْرِ بَعْـضُ التّسْـلِياتِ
ولكـنَّ الرّكاكـةَ إنْ تجنَّـتْ
وظَلّـلَ فيؤهـا وَجْـهَ اللّغـاتِ
تَحَـتَّمَ نحوَنـا ألاّ نُـداري
وثُـمّ خفاقُنـا حِبْـرَ الـدَّواةِ
فَـنَحْنُ لَهـا أطبّـاءٌ وإنّـا
نُـداوي الـدَّاءَ بالطـبِّ المُـواتي
فَلَـو قُلْنـا عـوابِرَ فـي زُهـورٍ

A

تكـــونُ كَورْقَـــةٍ قُـــرْبَ السُّـــداةِ
وأمّـــا السّـــيف لَـــوْ رُمنـــا مَـــدِيحاً
يكـــونُ الصّـــوَر فـــي أيـــدي التَّقـــاةِ
وَلَـــوْ رُمنـــا المذمَّـــةَ فـــي سُـــيوفٍ
تكـــــونُ بطولِهـــــا دونَ المُـــــداةِ
عَـــذَرتُ مُســـيلمَ الأشـــعارِ فينـــا
فســـاحُ الشِّـــعرِ خـــالٍ مِـــنْ قنـــاةِ
وأرضُ غريِّنـــا عَـــدِمتْ فُحـــولاً
تَصـــوغُ السّـــيفَ حِجْـــلاً للبنـــاتِ
فـــأينَ السّـــالِفونَ ومَـــنْ تعـــالَوا
نُفوســـاً عَـــنْ ركـــوبِ الموبقـــاتِ
يســـلّوا مِـــنْ مغامِـــدِها سُـــيوفاً
خيـــوطُ الشّـــمسِ مِنْهـــا فـــي شـــتاتِ
ولكـــنْ شـــيمة الأمـــوات حالـــت
وحـــال المـــوت هـــذا فـــي الحيـــاةِ
لَمِـنْ صَـعْبِ الأمـورِ رَجـاءُ عَـوْدٍ
لَهُـــمْ بعـــدَ التّحلّـــلِ والممـــاتِ

A

وقال مفتخراً بشعره:

ومَــنْ للشّــعرِ غيــرَ أبــي خَليــلٍ
إذا مـــا قـــالَ قـــالَ لِمـــا يُريـــدُ
ولَـــمْ يَنْبُـــتْ بِعارِضِـــه نَبـــاتٌ
يُعـــارِضُ قولُـــهُ شَـــيْخاً يَبِيـــدُ
عزبـت عـن السّياسَـةِ لَسْـتُ أخشـى
مخاطِرَهـــا ولكنّـــي وَحيـــدُ
وإنّـــي إنْ نَطَقْـــتُ مَقـــالَ صِـــدْقٍ
يُعارِضْـــني المُعـــارِضُ والمُريـــدُ
وقـــومٌ مـــا لَهُـــمْ عِلْـــمٌ بِعَقْـــلٍ
وإنْ عَلِمـــوا فـــإنّهم عَبيـــدُ

نظمت سنة ١٤١١ هـ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

وممانظمه قوله:

هَـــلْ يُطيـــقُ العِبـــادُ أنْ يسْـــتقلّوا
بِحيـــاةٍ فيهـــا الشّـــقاءُ كَثيـــرُ
قـــالَ لِـــي صـــاحِبي تصـــبّرْ فـــإنّي
لأَرى صـــابراً لأُفْـــقٍ يَطيـــرُ
قُلْـــتُ هـــذا الكـــلامُ حُلْـــوٌ يَسِـــيرُ
وعَلَـــى القَلْـــبِ كـــالزّلالِ يَسِـــيرُ
ولأنَّ التّطْبيـــقَ شَـــيءٌ عَسِـــيرُ
يَصـــعُبُ الصّـــبْرُ فَهْـــوَ أمـــرٌ عســـيرُ
أيَّ ذلٍّ يَـــراهُ عَبْـــدٌ فقيُـــرٌ
خـــالِيَ الجيـــبِ والمقـــامُ صَـــغيرُ
يحقِـــرُ النّـــاسُ كـــلَّ مَـــنْ لا يـــدورُ
بِيَديـــهِ مِـــنَ النقـــودِ الكثيـــرُ
معشـــرَ الجـــاهلينَ هـــلْ مُسْـــتديرُ
فحيـــالُ التِفاتَـــةٍ مـــا يُثيـــرُ
يـــا مريـــديَّ للمذلّـــةِ صَـــبْراً

A

ربَّمـــا يعـــرِفُ الخفـــيَّ الصّـــبورُ
ربَّمـــا يعـــرِفُ الأصـــاحيبُ قَـــدري
عنـــدما يحفِـــزُ العبـــادَ النّشـــورُ
وإذا صـــاحَ فـــي المَسامِـــع صُـــورُ
وإذا بُعثِـــرَتْ هنـــاكَ القُبـــورُ
يـــومَ لا يَنْفـــعُ العِبـــادَ سِـــوى مـــا
كـــانَ مِـــنْ صـــالحٍ بِـــهِ تَسْـــتجيرُ
وبِحُـــبِّ النّبـــيِّ والعِتْـــرةِ الأطهـــارِ
حِصـــنٌ لَنـــا هُـــمُ والعَشِـــيرُ
فهـــمُ أسْـــوةٌ لمِثْلِـــيْ وأيٌّ
مـــاتَ مِـــنْهم وإرثُـــه مـــا يُثيـــرُ
فَعَلِـــيُّ العـــلاءُ قـــدْ مـــاتَ والميـــ
ـــراثُ عِلْـــمٌ وحِكْمَـــةٌ لا تَغـــورُ
هـــذهِ قُـــدوتي بعيشـــيْ فَهَـــلاّ
كُـــفَّ عنّـــي لســـانُكم يـــا حَميـــرُ
يَهَـــبُ اللهُ خـــالقي كـــلَّ عبـــدٍ
مِـــنْ عطايـــاهُ والعطايـــا كَثيـــرُ
فـــإذا ذلـــك الغنـــيُّ وهـــذا
فـــي ثـــراءٍ مِـــنَ العلـــومِ يَمـــورُ
هكـــذا صـــنّفَ الإلـــهُ البرايـــا
فغنـــيٌّ مُـــنعّمٌ وفَقيـــرُ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

جاءتْ هذه القصيدةُ ردّاً على قصيدةِ عبد الرّزّاق عبد الواحد الرّائيّة والتي أسماها (سلاماً يا عراق القاديسات) سنة ١٤١٢هـ .

خُـــدِعَ الصَّـــابيءُ لمّـــا سَـــمِعا
أنّـــه إنْ قـــالَ قـــالَ السّـــجَعا
وغَـدا فـي الأرضِ يمشـي مَرِحـاً
علّـــهُ يبلُـــغُ شـــأناً طَمَعـــا
وأتـــى البُلْبـــلَ يرجـــو أذنَـــهُ
ربّمـــا يُمتِعُـــه إنْ سَـــمِعا
فاشْـــمأزَّ الطّيـــرُ مِـــنْ لُثغتِـــهِ
ومَضـى فـي الجـوِّ يَشْـكو الهَلَعـا
لا تكُـــنْ بـــالقولِ مخـــدوعاً فَمـــا
يرفَـــعُ المـــادِحُ شـــاناً وُضِـــعا
إنّمـــا الرّفعَـــةُ فِـــي شـــأنٍ بِـــهِ
يصبِـحُ المـرءُ شِـهابـاً لَمَعـا
إنّمـــا الشّـــاعِرُ قـــولٌ صـــادِقٌ
يرتأيـــهِ الهَـــمُّ صـــيداً وَوِعـــا
فَخُـــذِ الأمثـــالَ والعِبْـــرةَ فـــي
أمـــرِ مَـــنْ قَـــدْ ســـلَفونا قِطَعـــا
إنّهـــم إنْ غَلَبونـــا صَـــنْعةً
إنّهـــم مـــا بَلغونـــا شَرَعـــا
أيـــن مَـــن فـــي جُلجُـــلٍ قَـــدْ فقـــأوا
أعـــينَ السّـــترِ وسَـــنَّوا الخَلَعـــا
أيـــنَ نَـــواسٌ مِـــنَ الأسْـــديِّ فـــي
وِضـــحَةِ القـــولِ بنـــورٍ سَطَعـــا
ويحكُـــمْ إنَّ (خُمَيْنِيّـــاً) لَـــهُ
مِـــنْ جِنـــانِ اللهِ مـــا قَـــدْ وَسِعـــا
رَجُـــلٌ يـــدعو إلـــى الحـــقِّ وهَـــلْ
خَيْـــرُ مِـــنْ ذلـــكَ داعٍ وَدُعـــا
إنّمـــا المِقْيـــاسُ فـــي الصِّـــدْقِ فـــإنْ

A

صـــــدَقَ القـــــولَ مُنـــــادٍ سُمِعـــــا

A

الى بعض الأعراب على خلفيّةِ تشفِّيهم بقتل الشِّيعة في العراق على يد الإرهابي المجرم رائد البنّا :

لَـئِنْ غَـابَ عَنّـا مُنْصِـفٌ ومُـوازِرُ
فَفِينـا هِزَبْـرٌ مُرعِـبٌ وَهْـوَ خـادِرُ
ومـا ضـرَّنا أنْ يَخْـذُلَ العُـرْبُ شَـعْبَنا
إذا لَـم يَـزَلْ فينـا الحَـذورُ المُخـاطِرُ
ولكـنَّ مـا زادَ الجِراحـاتِ نَكْـأةً
لِحـاظُ تَشَـفٍّ فـي عُيـونٍ تَخـازَرُ
لأنَّ ظُبانـا مِـنْ جِـراحِ أصـولِهم
تَسـيلُ دَمـاً ممّـا بَرتْـهُ البـواتِرُ
ولا زال سـيفُ الحـقِّ ينحَـرُ فكـرَهُمْ
كمـا نُحِـرَتْ بـالأمسِ فيـهِ الكـوافِرُ
أرادوا لَنـا قَبْـراً وسـوءَ عَواقِـبٍ
وَهُـمْ شَـرُّ سـوءٍ سـوفَ تحـوي المَقـابِرُ
ومـا إنْ مُحينـا إنْ لَقينـا مَجـازِراً
كمـا لَـمْ تغيّـبْ مَـنْ هَـدانا المَجـازِرُ
أبونـا علـيُّ الطّهـرُ مِـنْ آلِ أحمَـدٍ
وهُـمْ مَـنْ أبـوهُمْ سَـلْ ينبئْـكَ خـابِرُ
أبـوهُمْ يَزيـدٌ للقـرودِ أبٌ وهُـمْ
بَنـو ذلـكَ القِـرْدِ الّـذي هُـوَ فـاجِرُ
إذا ذُكـروا عِنْـدَ المفاخِـرِ فاحَـتِ الّـ
ـنِفايـاتُ مِنْهـمْ رِيحُـهـا مُتطـايِـرُ
وإنْ كتمـوا فَضْـلاً لنـا شَـعَّ نورُنـا
فأفعـالُنـا والشّـمسَ لا تَـتَـغـايَـرُ
ومـا ضَـرَّنا أنْ يَمنَعونـا مَـدِيحَهُمْ
ولـولا نَـدانا مـا بِهِـمْ مَـنْ يُفاخِـرُ
ألا كـلُّ عَبْـدٍ عامِـلٌ بأصـولهِ
وهـذا الّـذي سـارتْ عليـهِ المقـادِرُ
فـإنْ كـانَ خيـراً قَـدْ أتـى فَهْوَ أصْـلهُ

A

وَمَـــنْ يتثبّـــتْ بالتفـــاخُرِ فاجِـــرُ
وإنْ غَـضَّ أهْـلُ الفضـلِ عَنْـهُ فإنّمـا
أخــو الحِلْــمِ يُغْضــي ثُــمّ لا يَتجاسَـرُ
لأنَّ عواقِيـــبَ الفَخـــارِ ذَميمَـــةٌ
وصـاحِبُها فـي سـاحةِ الحَشْـرِ خاسِـرُ
لَقـــدْ حَسَـــدونا أنْ عَبَـــدْنا إلهنـــا
وهُـمْ عَبَـدوا مَـنْ لـيسَ يُنجيـهِ ناصِـرُ

وقال مفتخراً :

مـا أقـبحَ الـدّهْرَ أنْ يُغْـرى بـهِ النّـاسُ
ويُفلِـتَ الأمْـنَ قـومٌ فيـهِ حُـرّاسُ
ويَفْـتِنَ النّـاسَ يسـتَقْري قُلـوبَهُمُ
أيصْـبِرونَ وفيهـا مِنْـه وَسْـواسُ
وللشّـياطِينِ أجْنـادٌ مُعبّئَـة
وفـي ضَـمائِرهم مِـنْهُنّ أكْـداسُ
لِتُرْجِـفَ النّـاسَ إنْ حـاقَ الفِـرارُ بِهِمْ
مِـنْ أشـدَقٍ هُـوَ عِنْـدَ الكـرِّ فَـرّاسُ
وتَكْشِـفَ الـرّيحُ أسْـرابَ الجـرادِ فَـلا
يَظَـلُّ إلاّ قَـويٌّ فيـهِ آسـاسُ
هَيْهـاتَ أنْ يملِـكَ الجَنّـاتِ طالِبُهـا
حتّـى تُزلْـزَلَ مِنْـهُ الرِّجْـلُ والـرّاسُ
يا مُبْغِضَ الطّودِ لا تهوى السّكونَ بِهِ
وعاشِـقَ الـوردِ إذْ تُنميـهِ أرمـاسُ
مهْـلاً وفكِّـرْ ففـي التّفكيـرِ مَوْعِظـةٌ
وصـاحِبُ الفِكـرِ للإلهـامِ حَسّـاسُ
كانـتْ لنـا سُـورَةُ الأحـزابِ ذاكـرَةً
مَـنْ زاغَ وانقطَعـتْ مِـنْ فِيْـهِ أنْفـاسُ
عـادَتْ بِنـا وعَلـيٌّ بـينَ أرْبُعِنـا
وَنحـنُ حـولَ حِمـاً يَحْمِيـه أتْـراسُ
ونـاهضٌ وعلـى حِقْويـهِ مُعتَمِـداً
وانفـضَّ مِـنْ مجْلِـسٍ يَحْويـهِ جُـلاّسُ
كـلٌّ يحـاذرُ أنْ ترمـى مقاتِلَـهُ
يقـولُ نفسـي فِـداها الـدّينُ والنّـاسُ
لـمْ يرتهـبْ وحوالَيْـهِ مُجاوِلَـةٌ
مُصـاوِلونَ لظهْـرِ المـوتِ أحْـلاسُ
مـدوا إليـه يـدَ العـون التـي ارتفعـت

فَصــاغَها كَجُنــودٍ فــي العِـدا جاسـوا
مِثلُ المُرابِضِ في سوحِ الوغى ولَـهُ
عَشـــيرةٌ لِغمـــارِ المـــوتِ سُـــيّاسُ
مــا حــارَ مِــنْهم جــوادٌ فــي أعنّتِــهِ
صَــعْبٌ علــى غيــرِهم إلاّ لَــهُ داسـوا
وروَّضــوهُ فأضْــحى فــي أعنّــتِهم
يمْشــي بِمــا حـدّدوا قِـدْماً ومــا قاسُـوا
مجــرَّدونَ مِــنَ الــدّنيا وزِينــتُهم
مِنْهــا العِبــادَةُ لا تِبْــرٌ ولا مــاسُ
أبَّــانَ يُصــحِرُ فــي البيـداءِ خَصْـمُهُمُ
عَضّــوا عليــه فمِــنْهُمْ فيــهِ أضْــراسُ
مَــن قــالَ أنّ عليــاً لــيسَ يَمنَعُــهُ
عَـنِ المعــادينَ إنْ داروا وإنْ جاسُـوا
إلا مَعاشِـرَ مِـنْ خَلْـفِ الحُـدودِ أتَـوْا
وجــارُهُ أسَــدٌ فــي القَتْــلِ مِهْــراسُ
لا يجـزَعَنَّ ولَـمْ يَهْـربْ كمـا هَرَبـوا
والصَّبرُ ماعونُـهُ فـي الّـرُّوعِ والكـاسُ

A

باب الخواطر

A

نظمَها الشاعر حينما كان في الثامنة عشرة من عمره:

جلســـتُ بِلَيْلَـــةٍ جَـــذْلى ســـعيدَةْ
وقُرْبِـــي بُلْبُـــلٌ يُلْقِـــي نَشِـــيدَهْ
كَمـــا هـــارونَ طارَحَـــه بِشِـــعْرٍ
أبـــو نَـــوّاسَ مُضـــطَرِبَ العَقِيـــدَةْ
تحـــادِدُني وُرَيْقـــاتٌ صِـــغارٌ
ليَحمِـــي غُصْـــنَها مِنّـــي حُـــدودَهْ
تَعـــافُ القَلْـــبَ نَشْـــواناً وَلَـــوْ لَـــمْ
يُعـــاوِدْ رشْـــدَه حـــزت وريـــدهْ
فَلَـــوْ أنّـــي يُغنِّينِـــي بلَيْلِـــيْ
فُـــؤادي مُكْمِـــلاً هـــذي القَصـــيدَةْ
أرَدْتُ بِهـــا جَميـــلَ الشِّـــعرِ لكـــنْ
يقصِّـــرُ ثِقلُـــهُ عَـــنْ أنْ اُريـــدَهْ
فَنِلْـــتُ قناعَـــةً مِنْـــهُ بهـــذا
وقَـــدْ كانَـــتْ مقاصِـــدُه سَـــديدَهْ

ولـــيسَ الشِّـــعرُ يتبَـــعُ مَـــنْ يُبـــالِي
بِـــهِ والشِّـــعْرُ يستقصِـــي مُريـــدَهْ

وإنَّ حَمامَـــةً رُزِقَـــتْ هَـــديلاً
عَلـــى عَفَوِيّـــةٍ تُعلِـــي بُنـــودَهْ

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظمَها في الغربة مهداة لصديق له اسمه حيدر حسين ناجي :

لَقـدْ جـارَتْ علـى جَسَـدِي اللّيـالي
فأصْـبحَ عُـودُه كالشِّـنِّ بـالِ
أشَـاهِدُ مِـنْ صِـحابيَ كُـلَّ يـومٍ
غريبـاً قَـدْ تَنحّـى عَـنْ وِصـالي
فمـا لَهُمـو وقَـدْ بَعُـدوا وشَـطّوا
وهُـمْ أنسـي ومُـدَّخري ومـالي
أتُسْـعِدُني رسـائِلُهُمْ وودٌّ
يُبَـرِّدُ حَـرَّهُ بُعْـدُ المَجـالِ
ومـا قـالوا بِهـا أدنـى مَقـالٍ
سِـوى مـا قـالَ ذو الحِبْـرِ المُسـالِ
لَقَـدْ أصـبَحتُ بعْـدَهُمُ غَريبـاً
وهُـمْ بَعـدِي لأغْـرابٌ مِثـالي
فأسـألُ حَيْـدراً إنْ كـانَ يَلْقـى
صَـديقاً قـالَ مِثْلـيَ أوْ مَقـالي
أنـا الرَّجـلُ اللّـذي لا بُـدَّ مِنـهُ
أنـا مِصْـباحُ غاسِـقَةِ اللّيـالي
أنـا الأصـحابُ تسـألُ كـلَّ يـومٍ
وتفْتقِـدُ التِقـائيَ فـي ارتِحـالي

ومـا مـالَ الفـؤادُ إلـى صَـديقٍ
وإنْ كنـتُ المبالِـغَ والمُغـالي
بهِـم إلاّ لشخصـينِ اسـتقاما
ولَـمْ أرَ فيهِمـا عَيبـاً بَـدا لِـي
فهـذا رازِحٌ فـي كُـلِّ داءٍ
وهـذا ضـاعَ فـي زَحَـمِ اللّيـالي

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

نظِمَتْ في الغربةِ أيضاً:

جرى بِكَ الدّهرُ عَنْ أهليكَ أوْ سارا
فَقَدْ بَنى في حَنايا القلْبِ مِسْمارا
يُدمي نياطَ فؤادٍ لا يَرى بَلَلاً
يَروي الغليلَ ولا يُطفي بهِ النّارا
فارقتُ في بَلَدي صَحْباً أبجِّلُهُمْ
كما يُبجِّلُ أهْلُ البوذةِ النّارا
قَدْ كنتُ مجنونَ ليلى في مودَّتِهم
فكيفَ أهجُرُهُمْ والأهلَ مُخْتارا
لأنْ تُمزِّقَ عِقبانُ السَّما بَدَني
وتَبْتني أضْلُعي عِشّاً وأوْكارا
أحَبُّ لي مِنْ فِراقٍ لا التئامَ لَهُ
وإنْ يَكُنْ ظَرْفيَ المنحوسُ قَهّارا

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

A

حوار مع الفرزدق :

أبْلِـــغْ رســـالَةَ مُشـــفِقٍ لفـــرَزْدَقِ
يـــا والـــدي فـــي الشِّـــعرِ زادَ تَحرُّقـــي
يـــا والـــدي زادَ اللّـــذينَ تمـــرَّدوا
وتقمَّصـــوا ثـــوبَ العُلـــى المُتمـــزِّقِ
مِـــنْ كُـــلِّ مُنْعفِـــرِ الجبـــينِ مؤنَّـــقِ
بثيـــابِ خِـــزْيٍ أَثّخِنَـــتْ بتَملّـــقِ
وأنـــا كمـــا عَهْـــدي اُرى مُتشـــائِماً
مُتَحسِّـــــراً وكـــــأنَّني لَـــــمْ أخلَـــــقِ
مِـنْ طِينَـةٍ مِنْهـا الأقـارِبُ قـد غَـدَتْ
مَصْـــنوعةً منهـــا وثـــمّ ســـتلتقي
ليُصـــافحَ الخـــدُّ التَّـــرابَ برغمِـــهِ
وكأنَّـــهُ مـــا كـــانَ خَـــدَّ مُحقَّـــقِ
أو ظـــالِمٍ حَـــرمَ الشَّـــعوبَ حياتَهـــا
ومنكِّـــــلٍ بالنّـــــاطِقِ المسْـــــتَطّرِقِ
إنْ كنـــتَ قـــد جاهـــدْتَ آلَ اُميَّـــةٍ
سَـــلْني بربِّـــكَ مَـــنْ يُجاهِـــدُ مَنطِقـــي
وَوَقفـــتَ فـــي رَكْـــبِ الهُـــداةِ بجُلّـــقِ
وصَـــدَحْتَ فـــي غَـــربٍ بهـــمْ وبِمَشْـــرِقِ
لـــمْ تُصـــطَلَم بســـيوفِهِمْ وأمِنْـــتَهم
عـــارٌ بـــذاكَ العصْـــرِ قَتْـــلُ فـــرزدَقِ
فلأعْصِـــــفَنَّ بِقَلْبِـــــكَ المُتَشَـــــدِّقِ
بـــولاءِ حيْـــدَرَ ذي الجبـــينِ المُشْـــرِقِ
إنّـــي بعصـــري أســـتغيثُ بمنْطِقـــي
فـــإذا تمَطّـــى مِـــذودي لَـــمْ يُطلَـــقِ
فأعيـــــدُهُ مُتكسِّـــــراً وأبثّـــــهُ
بلِســـانِ توريَـــةٍ وبَعْـــضِ تَطـــرُّقِ
فأجـــابَني صـــوتُ الحنـــونِ المشـــفِقِ
متكسِّـــراً بِلَهـــاةِ حُـــزنٍ مُطّبـــقِ

A

مُتموسِــقِ النّغمــاتِ فــي لحــنٍ بــهِ
عَبَراتُـــهُ عـــن قولِـــهِ لـــم تَفْـــرُقِ
يـــا هاتِفـــاً مِـــنْ عصْـــرِهِ بعصـــورِنا
أبلغـــتَ فـــي قَـــولٍ بـــدونِ تَعـــوُّقِ
وأبَنْـــتَ فَضْـــلي فـــيهِمُ وتفـــوُّقي
وحقيقـــةَ الأمـــرِ الّـــذي لَـــمْ يُطلَـــقِ
إلاّ ومـــاتَ علـــى اللّســـانِ مَخافَـــةً
أوْ قِيـــلَ لكـــنْ ســـامِعاً لَـــمْ يُـــرزَقِ
فاضَـــلْتَ مـــا بينـــي وبـــينَ مُخـــالِفي
وأبنْـــتَ أشْـــباهاً وبعْـــضَ تفـــرُّقِ
فاسْمي عَنِ اسْمِكَ في المقاصِدِ لمْ يَكُنْ
متباينـــاً مـــا دُمـــتَ تحمِـــلُ مَنطِقـــي
أبُنَـــيَّ إبْـــراهيمُ بَعْـــضَ ترفُّـــقِ
فـــإلى المشـــانِقِ قَـــدْ تَســـيرُ وترتَقـــي
مـــا كـــلُّ عَصْـــرٍ يُـــرزقَنَّ بمفْلِـــقٍ
صِـــنْوي وصِـــنوِ محمَّـــدِ المتـــأَلِّقِ
مَـــنْ ســـلَّ سَـــيفَ جـــواهِرٍ بلِســـانِهِ
مَـــنْ ذا يُســـامُ بكُنْيَـــةِ المُتـــأَلِّقِ
سَـخِرتْ يَـداهُ مِـنَ القَضـا فَتَصَـارَعا
لَـــمْ ينكَسِـــرْ والـــدَّهرُ لَـــمْ يَتفَـــوَّقِ
فـــأرِحْ ركابَـــكَ لا تَخَـــفْ لقضِـــيَّةٍ
قـــامَ الشّـــبابُ لِحمْلِهـــا بتشـــوُّقِ
جيـــلٌ يبلِّـــغُ رأيَـــهُ ويَـــروحُ فِـــي
أدراجِـــهِ ويَبُـــثّ قَـــوْلَ مُطلِّـــقِ
ويَهِـــبُّ جيـــلٌ قـــدْ تبلّـــغَ بعـــدَهُ
لَـــمْ يُبـــدِ للطغيـــانِ أيَّ تملّـــقِ

سنة ١٤١٤ هـ

A

الإهداء... ..... ٧
مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية ٩
المقدمة... ..... ١١
باب المديح ١٢
في مدح الرسول الأكرم وأُلقيت في العتبة العلوية في افتتاح
معرض الكتاب بمناسبة مولد الرسول الأكرم ١٣
في مدح الرسول الأكرم القيت في مناسبه مولده..... ١٥
نُظِمَتْ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠
نُظِمَتْ في مدح ميثم التمار (رض) ٢١
في مدح زوار الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين سنة ١٤٢٩ هـ ٢٣
نظِمَتْ في مدح أبى الفضل العباس عليه السلام ٢٧
ونظم هذه القصيدة وفيها ضمّن مدحاً لأبي الفضل العبّاس . . ٣٠
قال مادحاً الإمام أمير المؤمنين عليه السلام..... ٣٥
في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣
نظِمَتْ في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وخلص الى ذكر الدستور
العراقي ونشرت في عيد الغدير ٥٠
مولد أمير المؤمنين..... ٥٤
فيا عيد الغدير أقم وبين ٥٥
نظِمَت في مدح الإمام الحسن بن علي عليه السلام..... ٥٨
نضمها مادحاً ومتوسلاً بالحسين بن علي عليه السلام ٦٣
نضمها مادحاً متوسلاً بآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)..... ٦٤
في مدح أمير المؤمنين..... ٦٧
في مدح صاحب الأمر ٦٨
في مدح عميد وكادر جامعة الكوفة سنة ١٤٢٩هـ بمناسبة مولد
الإمام علي عليه السلام..... ٧١
وقال في ذكر الغدير وما جرى من فتنة السقيفة..... ٧٢
نظِمَتْ في مدح كميل بن زياد النخعي رضي الله عنه..... ٧٦
نظِمَتْ في مدح المرجعية العليا في النجف..... ٧٥
نظِمَتْ مهنّئاً سماحة السيد محمد رضا الغريفي بعيد الأضحى
المبارك..... ٨٢
نظِمَتْ مادحا السيد محمد رضا الغريفي ٨٣

نظِمَتْ مقرضاً كتاب السيد محمد رضا الغريفي واسمه
الأربعون وفداء المبادئ..... ٨٨
نظِمَتْ في مدح سماحة السّيد محمد مهدي الغريفي حين
أهدى إليه تمراً من نوع القنطار ٩١
نظِمَتْ بمدح الصديق أُسامة عبد المهدي البغدادي..... ٩٤
نظِمَتْ في أبى تمام..... ٩٥
نظِمَتْ في مدح أخاه الفاضل الأديب حيدر محمد حسين.... ٩٥
نظِمَتْ في مدح صديقاً له يسمى سعد ٩٨
نظِمَتْ وقد ضمّنها برسالةٍ لصديقه في الغربة ٩٨
نظِمَتْ مادحاً منتسبي الصيانة في الصّحن الحيدري
الشَّريف..... ١٠١
في مدح مُخرِج هذا الديوان..... ١٠٣

باب الرثاء ١٠٤
في رثاء علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم استشهاده ٢١ رمضان سنة ١٤٢٧ هجرية ١٠٥
نظِمَتْ في رثاء آل محمّد (عليهم السلام) بعد الانتفاضة الشعبانية ومأساة هدم قبر الحسين عليه السلام.....٨٣
نظِمَتْ يرثي سيد الموحدين علي بن ابي طالب عليه السلام.....١١٦
في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام.....١١٨
نضمت في رثاء الحسين عليه السلام ١٢٠
نظِمَتْ في رثاء الحسين عليه السلام وألقاها على منصة قاعة رئاسة جامعة الكوفة في شهرِ محرم الحرام سنة ١٤٢٩هـ.....٩٠
نظِمَتْ في رثاء الأمام الحسين عليه السلام ١٢٦
نظِمَتْ في الحسين عليه السلام.....١٢٩
نظِمَتْ في رثاء السيد محمد باقر الحكيم(قدس سره).....١٢٩
نظِمَتْ في رثاء آية الله العظمى السَّيد عبد الأعلى السبزواري رضي الله عنه.....٩٩
نظِمَتْ في رثاء والدته..... ١٣٦
نظِمَتْ في رثاء صديق كان من طلاب العلم توفي سنة ١٤٢٤ هـ يدعى ظافر عبد الحسين آل حيدر.....١٤٠

باب الوعظ.....١٤١
فزع على الدين حينما نظر الى فتاة متبرجة وهي أولى القصائد :.....١٤٢
تناقضات الدنيا.....١٤٣
عندما لا نكون ١٤٨
ينادي إلهه هل مزيد ١٥٢
اشتغال الهمّ ١٥٢
معاناة العراق ١٥٥
نظِمَتْ في الوعظ تحت عنوان (الى العرب) ١٥٥
وعظ لصديق.....١٦٢
يا ثورة النفس ١٦٥

باب الغزل.....١٦٨
إسقني الكأسَ ١٦٩

غزلٌ في بغداد ١٧٤
نظِمَتْ متغزلاً وخلص الى مدح السيد الأديب عبد الستار
الحسني وكان حينها في الشام ١٧٦

باب الفخر ١٨٠
نظِمَتْ في نفسه ١٨١
نظِمَتْ يفخرُ بشعراءِ ا لنّجف في قبال شعر عبد الرزّاق
عبد الواحد ١٨١
نظِمَتْ يفتخر بشعره ١٨٤

جاءتْ هذه القصيدةُ ردّاً على قصيدةِ عبد الرّزّاق عبد الواحد
الرّائيّة والتي أسماها (سلاما يا عراق القادسيات) سنة ١٤١٢هـ
..... ١٨٧
الى بعض الأعراب على خلفيّةِ تشفِّيهم بقتل
الشِّيعة في العراق على يد الإرهابي رائد البنّا..... ١٨٩
وقال مفتخراً ١٩١

باب الخواطر ١٩٤
نظِمَتْ في الثامنة عشرة من عمره ١٩٥
نظِمَتْ في الغربة لصديق اسمه حيدر حسين ناجي..... ١٩٧
نظِمَتْ في الغربةِ أيضاً..... ١٩٩
حوار مع الفرزدق..... ٢٠٠

A